كانون الثاني ٢٠٢٥ عدد ١٣٦ السنة الحادية عشرة









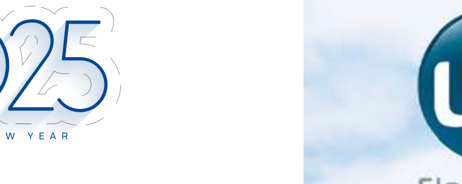


فارس بويز:

لبنان وسوريا في ضوء تجارب الماضي

في جردة سنة لإنجازات الأمن العام اللواء الياس البيسري:

- لم يعد هناك مبرّر للنزوح السوري
- داتا "UNHCR" صارت لزوم ما لا يلزم
- معنيون بوقف النار وإجراءات صارمة لضبط المعابر



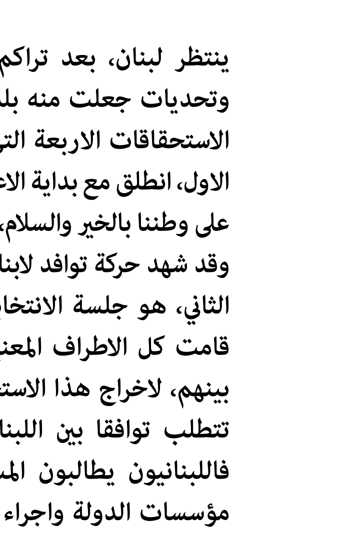




في هذا العدد



لبنان المُنهك



ينتظر لبنان، بعد تراكم الازمات بدءا من ثورة 17 تشرين وصولا الى الحرب الاسرائيلية عليه، اربعة استحقاقات وتحديات جعلت منه بلدا منهكا يحتاج الى تعاضد بنيه وتكاتفهم لتجاوز الازمات واعادة بناء الدولة.

الاستحقاقات الاربعة التي ينتظرها لبنان في المرحلة المقبلة:

الاول، انطلق مع بداية الاعياد المجيدة اعتبارا من الشهر الماضي. وباسم اسرة "الامن العام"، نعايد اللبنانيين ونتمنى ان يمنّ الله على وطننا بالخير والسلام، لأن لبنان وبعد الحرب المدمرة في حاجة الى استقرار وامان، والانطلاق الى مرحلة من الانتظام العام. وقد شهد حركة توافد لابنائه المنتشرين في بلاد الاغتراب ليشاركوا اهلهم الاعياد ويستقبلوا معهم السنة الجديدة.

الثاني، هو جلسة الانتخابات الرئاسية المقررة في 9 من الشهر الجاري. هذا الاستحقاق الذي ينتظره اللبنانيون، بعدما قامت كل الاطراف المعنية واللجنة الخماسية بعقد اجتماعات ولقاءات متتالية لتدوير الزوايا وايجاد قواسم مشتركة بينهم، لاخراج هذا الاستحقاق من عنق الزجاجة، ولكي ينتخب لبنان رئيسا يشكل اجماعا، لأن تحديات المرحلة المقبلة تتطلب توافقا بين اللبنانيين مبنيا على تحقيق هدف رئيسي يقضي ببناء الدولة وليس تقاسمها طائفيا ومناطقيا. فاللبنانيون يطالبون المسؤولين بوضع خلافاتهم الشخصية جانبا، والانطلاق لإعادة تكوين السلطة الاجرائية وبناء مؤسسات الدولة واجراء الاصلاحات المناسبة.

الثالث الذي ينتظره لبنان هو كيف سيكون عليه الوضع في سوريا بعد سقوط النظام. طبعا هذا استحقاق مهم، كونه يعني سوريا المستقبل، ونأمل في ان تستقيم الامور هناك استنادا الى رغبة الشعب السوري، لأنه مهما كانت الاوضاع ستكون لها انعكاسات وتأثيرات مباشرة على لبنان.

الرابع، هو تسلم الرئيس الاميركي المنتخب دونالد ترامب سلطاته الدستورية في 20 من الشهر الجاري، فيما الكل يتوقعون تغييرات جذرية في كثير من الملفات الاقليمية والدولية، وبالطبع لبنان هو من ضمن هذه الملفات.

في مقابل هذه الاستحقاقات سيواجه لبنان تحديات كثيرة، نذكر منها اربعة على سبيل المثال:

الاول، هو الاستمرار في تطبيق اتفاق وقف النار وتنفيذ القرار 1701 وإلزام العدو الاسرائيلي وقف خروقاته التي يشهدها لبنان بشكل يومي، وبالتالي منعه من تهديد اللبنانيين الذين نزحوا من بلداتهم ولم يعودوا اليها بعد، والمباشرة بوضع الخطط المناسبة لإعادة الاعمار.

الثاني، هو الملف الخطير والدائم والمقصود هنا ملف النازحين، الذي نأمل في ان تتم معالجته في اقرب وقت ممكن بعد التغييرات التي حصلت في سوريا، وقد اضيف اليه نازحون جدد. ومن الطبيعي ان تتم متابعته من المديرية العامة للامن العام والحكومة والمنظمات الدولية، وعلى رأسها مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين، لاسيما وان المجتمع الدولي لم يبادر حتى الان الى معالجة هذا الملف، او اعلان موقف في شأن العودة الى سوريا.

الثالث، هو التحدي الذي تواجهه الدولة لجهة تأكيد استمرار دور مؤسساتها في القيام بمسؤولياتها ومتابعة شؤون المواطنين وضمان الامن والامان لهم، وتعزيز الاستقرار وصونه، بغض النظر عن كل الاستحقاقات الدستورية المنتظرة كي تتحضر البلاد للخروج من هذه الازمات المستجدة والمتوارثة بأقل ضرر ممكن.

الرابع، هو ملف المفقودين اللبنانيين والمختفين قسرا، وهذا ملف يقض مضاجع اهالي المفقودين اللبنانيين منذ حوالى نصف قرن. وقد يكون الظرف الان مناسبا لحل هذه المسألة الانسانية بعد التطورات في سوريا، لأن من حق الاهالي ان يطالبوا بالحقيقة وليس بالوعود لحل هذه القضية واقفالها بشكل نهائي كي تستكين النفوس وترتاح القلوب.

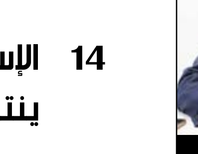
أمام هذه التحديات والملفات وكلها من النوع الحساس، لا بد للبنانيين من ان يتكاتفوا وينجزوا مصالحاتهم التي كانت بداياتها في اتفاق الطائف، ذلك ان الوضع دقيق وخطير خصوصا اذا اهملوا اياً منها.

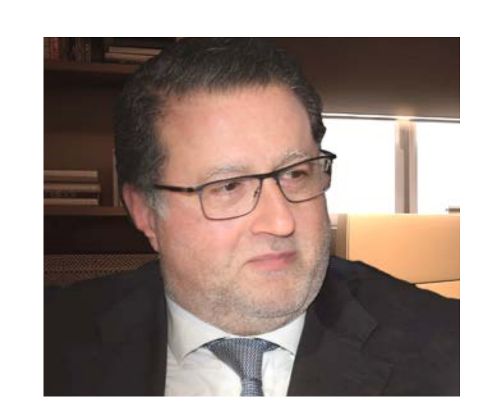
"الامن العام"

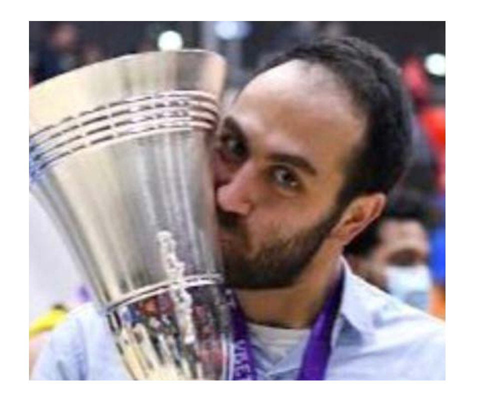


الفهرس









كانون الثاني ٢٠٢٥ عدد ١٣٦ السنة الحادية عشرة

رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

مجلة شهرية
تصدر عن المديرية العامة للأمن العام

رئيس شعبة مجلة الامن العام
المقدم علا قاسم
البريد الالكتروني majallasection@gmail.com

التحرير
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 3، قرب المتحف، بيروت
هاتف: 01/382642 فاكس: 01/381629

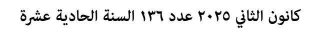
الادارة
العنوان:المديرية العامة للامن العام،
المبنى رقم 1، قبالة قصر العدل، بيروت
هاتف: 01/425303
فاكس: 01/425777 ext:1599

موقع المديرية العامة للأمن العام
HTTPS://www.general-security.gov.lb
twitter@DGSG_Security

تنفيذ وإخراج
برنار كامل
علي عوده

تصوير
عباس سلمان - علي فواز
شعبة التصوير - مكتب شؤون الاعلام
مجلة الأمن العام

الطباعة






حوار

هيئة التحرير

في جردة سنة لإنجازات الأمن العام اللواء البيسري: إستوعبنا نتائج أحداث سوريا

. لم يعد هناك أي مبرّر للنزوح السوري
. داتا "UNHCR" صارت لزوم ما لا يلزم
. معنيون بوقف النار واجراءات صارمة لضبط المعابر

على جاري العادة في نهاية كل عام وللسنة الثانية على التوالي، قدم المدير العام للامن العام بالانابة اللواء الياس البيسري جردة شاملة بانجازات المديرية وطنيا واداريا وامنيا قياسا بحجم المهام الموكلة اليها على اكثر من مستوى. ذلك ما عكس قدرتها على تجاوز الكثير من تداعيات الازمات المتمادية، ومعها ما تسبب به العدوان الاسرائيلي لعام كامل وما انتهى اليه سقوط النظام في سوريا

اكد المدير العام للامن العام بالانابة اللواء الياس البيسري في لقاء مع هيئة التحرير في "الامن العام" ان المديرية نجحت في ادارة الازمة الناجمة عن التطورات في سوريا بعد العدوان الإسرائيلي، لافتا الى الاجراءات الاستثنائية التي اتخذت على المعابر لتدارك موجات النزوح التي تعددت وجهاتها. ونفى ان يكون اي من المسؤولين السوريين المطلوبين دوليا ومحليا دخل لبنان، كما شرح الظروف التي تضمن استمرار خدمات المديرية على كل المستويات، مؤكدا التنسيق الدائم مع الجيش والقوى الامنية الاخرى لضمان تنفيذ ما قال به اتفاق وقف النار.

■ فرضت الظروف الطارئة في سوريا نزوحا جديدا، كيف تداركت المديرية العامة للأمن العام هذا الوضع؟

□ لم يكن ما فرضه الاستحقاق السوري على لبنان بين ليلة وضحاها فريدا من نوعه او مجرد صدفة، فقد كان نتيجة حتمية للعدوان الاسرائيلي الذي استهدفنا. وقد كان لكل ذلك اثره البالغ والمفاجىء على عمل المديرية العامة للامن العام وتحديدا على المعابر الحدودية، لاسيما معبر المصنع الذي تعرض في وقت سابق للقصف فعطله فترة طويلة. كان ذلك قبل ان يستهدف العدو المعابر الشرقية والشمالية الشرعية في الليلة الاخيرة التي سبقت تفاهم 27 تشرين الثاني، ما ادى الى اصابة 12 عسكريا كانت حال بعضهم خطيرة. على وقع قصف اسرائيل للضاحية الجنوبية، بقينا جاهزين وموجودين في مطار رفيق الحريري الدولي متجاوزين الظروف الصعبة، حيث كانت شظاياها الزجاجية تتطاير في كل لحظة وفي كل اتجاه. لما بلغت تداعيات احداث سوريا ما لم يكن متوقعا، تضاعفت الصعوبات على معبر المصنع بعدما خرجت بقية المعابر الشرعية عن عملها بفعل الاعتداءات الاسرائيلية، وهو واقع لا يمكن تجاهله بوجود دولة كبيرة كسوريا الى جانبنا. بالتالي، لا يمكن استيعاب ما حصل بالسلاسة الممكنة على معبر واحد، فهو أنشىء لخدمة ما بين 1500 و2000 عابر يوميا. عندما تضطر الى التعاطي مع عشرات الالاف، لا يمكن ان نطلب من الامن العام ان تمر الامور بسهولة في غياب القدرات اللوجستية والادارية المطلوبة. لذلك، لم يكن من السهل ايضا ان نقوم بالدور الامني الطارىء الذي نشأ في ساعات محدودة. وبعدما حاولنا المستحيل لتنظيم العبور والانتقال دخولا وخروجا بقدراتنا الذاتية، واجهنا زحمة على الطريق الدولية، فعملنا بالتعاون مع الجيش والامن الداخلي لتنظيم تواجد الوافدين قبل وصولهم الى مركز الامن العام في المصنع. في النهاية، نجحنا بالتنسيق مع القوى العسكرية والامنية والجمارك في استيعاب الوضع.

■ قيل ان عددا من اركان النظام السوري سواء من العسكريين او رجال الاعمال الملاحقين دوليا لجأوا الى لبنان، ما هي حقيقة ما حصل وكيف تم تداركه؟

□ قبل الاجابة عن هذا السؤال، ينبغي ان نعرف ان اي ضابط او عسكري على المعبر لا يعرف العابر شخصيا ليصنفه. اذا سئل احدهم مَن هو هذا الوزير او ذاك المسؤول السوري قد لا يعرفه، وكل ما لديه بطاقة هوية او جواز سفر. واذا لم يكن الشخص مطلوبا من الدولة اللبنانية او من اي جهة دولية، فلن تكون لدينا معه اي مشكلة. كل من دخل من هؤلاء المسؤولين الى لبنان كانت اوراقه مستوفية كامل الشروط ليسمح له بذلك، سواء كان فردا او بصحبة عائلته. اما بالنسبة الى القادة الامنيين المعروفين فلم يسجل عبور اي منهم، واذا دخل احدهم قد يكون لجأ الى ذلك بطريقة غير شرعية. اما بالنسبة الى التجار فكل شخص في الشام تاجر ولا نعرف اذا كان مع النظام او ضده، وهو امر لا يمكننا التكهن بشأنه، لذا لا نرد احدا من حيث اتى ما لم يكن الامر مثبتا. على كل حال، ان غالبية هؤلاء لديهم جوازات سفر او يملكون جنسية أخرى، وقد عبروا لبنان من طريق الترانزيت في اتجاه دول اخرى. اما بالنسبة الى العسكريين السوريين، فالامر مختلف وقد يكون احدهم يمتلك بطاقة مدنية، فكيف نعرف انه عسكري. الامن العام لا يمكنه تجاوز القوانين الدولية او تلك التي تحكم العلاقة بين الدول، فالقانون الدولي الانساني يحدد آلية التعاطي مع اي انسان، ونحن نقوم بدورنا في هذا الاطار على اكمل وجه.

■ ما حقيقة الروايات التي تسربت عن تبديل رئيس مركز المصنع بآخر لأسباب قيل انها مرتبطة بمخالفته للقوانين؟

□ كما قلت سابقا، تسببت التطورات العسكرية في سوريا وخصوصا في دمشق، بحركة نزوح كبيرة طاولت اعدادا كبيرة من الناس ومن فئات ومواقع معينة. دخل بعضهم الى البقاع عبر المصنع بطريقة شرعية او من منافذ وطرق غير شرعية. استباقا لأي احراج قد يتعرض له رئيس المركز، نتيجة العلاقة التنسيقية القائمة بحكم القانون بينه وبين المسؤولين السوريين، من امنيين وعسكريين، لفترة طويلة، وحتى ايضا لا يحرج من العاملين في دائرة الهجرة والامن العام السوري والامنيين في جديدة يابوس الذين لجأوا بدورهم الى المعبر اللبناني عندما داهمتهم الاحداث، امرت بنقل الضابط المسؤول عن مركز المصنع وعينت بديلا منه. في وقت واصل فيه العسكريون عملهم المعتاد بما تفرضه التعليمات مع اخذ الظروف الانسانية في الاعتبار، وهو امر لم يقصر فيه الامن العام منذ العام 2011. بعد صدورِ قرار التشكيلات، وجهت رئيس المركز المشكل الى ان يبقى في موقعه 24 ساعة لينجز عملية التسليم مع خلفه، ولا يجوز بالتالي اتهامه بما لم يقم به. هذا الامر يكذب كل ما قيل عنه بأنه تمنع عن تنفيذ التشكيلات، او انه سمح لسوريين مطلوبين او لا يملكون مستندات، من الدخول الى لبنان.

> "بقينا جاهزين وموجودين على المعابر وفي المطار متجاوزين الظروف الصعبة"

■ ماذا عن المعابر الحدودية الاخرى؟

□ لما كان معبر المصنع يعمل وحيدا بكامل قدراته قبل ان يفتح معبر القاع جزئيا وللمشاة فقط، بفعل الاضرار التي اصابته نتيجة الغارات الاسرائيلية التي استهدفته من الجانب السوري، نشأت المشكلة الاهم من ◄



المدير العام للامن العام بالانابة اللواء الياس البيسري يتحدث الى "الامن العام".

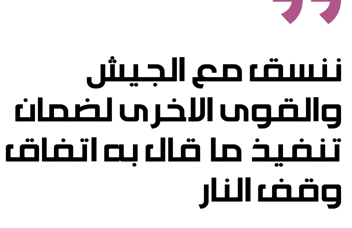
◄ المناطق الحدودية المتفلتة لجهة الهرمل ومحيط المعابر غير الشرعية. لم تكن هناك من عوائق كتلك التي تعيق الحركة بين البلدين على مجرى النهر الكبير الجنوبي، لذا كان من الصعب ضبطها. اضف الى ذلك حجم التداخل الجغرافي والسكاني بين اراضي البلدين بفعل وجود عائلات تتوزع مناصفة على جانبي الحدود. علما ان النازحين الجدد من تلك المنطقة كانوا من فئة خشيت ردود الفعل باستعادة المعارضة سيطرتها على مناطقهم مخافة حصول انتقامات واغتيالات، فكان نزوحهم الى مراكز الايواء بدافع الذعر.

■ ما هي الإجراءات التي اتخذتموها في المطار وكيف تداركتم اي خلل كان محتملا؟

□ تداركا لأي خطأ يمكن ان يرتكب، اتخذنا رزمة من الاجراءات الاستثنائية في المطار لمواجهة ما يمكن ان يتسبب به النزوح الكثيف في الاتجاهين، في اتجاه سوريا او العكس، بما فيها اللجوء الى المطار للسفر شرط ان تتوافر للمسافر شروط استخدامه. كما سهلنا امور العائدين الى بلادهم بمن فيهم من دخلوا لبنان خلسة في اي وقت. ولما تم التداول بأخبار دخول مطلوبين بشكل غير شرعي، حرمنا هذه الفئة من استخدام المطار قبل اجراء التحقيق والتدقيق في وضعه، وخصوصا من هم فوق سن الـ18 من غير الاناث والاولاد القاصرين.

■ هل سويت العلاقة بين الامن العام و"UNHCR" بعدما تمنعت عن تسليم داتا المعلومات الخاصة بالنازحين؟

□ تغيرت الظروف التي يصح فيها طرح هذا السؤال، فالداتا التي كنا نطالب بها اصبحت لزوم ما لا يلزم. الاسماء التي كانت لدينا ممن دخلوا لبنان قبل العام 2015 كافية، ومن دخل بعد ذلك لم تعد لديه اي حجة تحول دون عودته الى بلاده. ذلك انه لم يعد هناك مبدئيا ما يشكل خطرا جسديا او امنيا على حياته بعدما رحل النظام الذي كانوا يدعون الخوف منه. في الخلاصة، يمكن القول ان انه لم يعد هناك اي مبرر للنزوح السوري.



> **ننسق مع الجيش والقوى الاخرى لضمان تنفيذ ما قال به اتفاق وقف النار**
>
> **ليس منطقيا ان نعمل لتنظيم السلاح اللبناني في ظل سلاح فلسطيني متفلت**

■ بعد التوصل الى اتفاق وقف النار ما الجديد الذي عكسه على دور الامن العام ومهمته؟

□ نحن معنيون باتفاق وقف النار وبتطبيقه كقوى عسكرية الى جانب القوى العسكرية والامنية المعنية للقيام بما هو مطلوب منا في كل مكان كما على المعابر الحدودية. فهو اتفاق قال بضبط المعابر الشرعية، ونحن مسؤولون عن سبعة معابر برية ثلاثة منها في الشمال وثلاثة في البقاع والسابع في الناقورة، كذلك المعابر البحرية على طول الشاطئ اللبناني، والمعبر الجوي في المطار، وقد اتخذنا اجراءات صارمة لمنع دخول اشخاص لا نعلم ماذا سيفعلون في لبنان. لدينا ايضا المراكز المنتشرة جنوب الليطاني، وكلنا معنيون بخدمة المواطنين والمقيمين على مستوى الاستقصاء والاستعلام، وستتعاون في تبادل المعلومات الخاصة بأي خروقات للتفاهم بالتنسيق مع الجيش والجهات الرسمية المعنية.

■ تسلم الجيش مراكز عسكرية لمجموعات فلسطينية خارج نطاق المخيمات، فهل من خطوات اضافية على مستوى العلاقة مع هذه الفصائل؟

□ تعدد الفصائل الفلسطينية وتشعبها يفرضان علينا السعي الى تنظيم هذا الوجود وسلاحه، وليس منطقيا ان نعمل لتنظيم السلاح اللبناني في ظل سلاح فلسطيني متفلت اينما وجد لأنه يشكل ارضا خصبة تسهل الخرق الامني واحداث اضطرابات. فوجود بعضها قرب الشاطىء يسهل اعمال التهريب وادخال الاسلحة والممنوعات لتتحول لاحقا الى بؤر للارهاب واخفاء المطلوبين امنيا. لذلك، فان ضبط المراكز الصغيرة القريبة من الحدود اللبنانية - السورية لا يكفي لالغاء اي تاثير سلبي على امن لبنان.

■ قررت بعض الدول تقليص مساعدتها للاونروا، هل من انعكاسات طرأت على المخيمات؟

□ ليس لمثل هذه القرارات تأثيرات مباشرة على وضع الفلسطينيين النازحين من سوريا الى لبنان، وقد لجأنا الى تدابير استثنائية تعفيهم من اجراء اي تسوية لتشجيعهم على العودة من حيث اتوا ويقدر عددهم بحوالى 23 الفا.

■ هل من جديد على مستوى العلاقات الدولية التي نسجتها المديرية لمكافحة الارهاب؟

□ ما من شك اننا معنيون بمكافحة الارهاب وبتبادل المعلومات مع الدول كافة، بما يعنينا ويعنيهم، وهو امر دفعنا الى تبادل المعلومات حول الاشخاص او المجموعات. هذه واجباتنا القائمة على التنسيق الدائم. ولا اكشف سرا اذا قلت اننا قبضنا فور تسلمي مهامي على رئيس اكبر مافيا في ايطاليا وسلمناه الى دولته، وكان للعملية اثر طيب. كما سلمنا حديثا أحد الموقوفين المهمين الى دولة طلبته بناء على اشارة قضائية. نحن ماضون في عمل مماثل مع دول اخرى تعاهدنا معها على مكافحة الارهاب بما يضمن الامن والاستقرار في لبنان والعالم.

■ هل تجاوزت المديرية تداعيات الازمة الاقتصادية، وهل خرجت من هذا النفق؟

□ لم تتأثر المديرية لوحدها في موازنتها ورواتب عسكرييها من بين الادارات التي تأثرت بالازمة. قياسا على حجم الكلفة التشغيلية العالية، قد نكون تأثرنا بنسبة اكبر من غيرنا، وهو امر يقاس بكلفة جوازات السفر وخدماتنا المختلفة، اضافة الى ادارة وتشغيل 75 مركزا في لبنان. قرارنا المضي في العمل بما هو متوافر من صندوق الاحتياط، فنحن لم نستفد من اي هبة خارجية بمئة دولار لكل عنصر، لكننا استطعنا ان نوفر لعسكريينا مساعدات اجتماعية بما فيها كلفة الطبابة والاستشفاء. كما نسعى اليوم، بما لنا من علاقات مع المجتمع الاهلي وشركائنا الدوليين، الى توفير كلفة ترميم المراكز التي استهدفها العدوان لإعادة تشغيلها.

■ هل ما زال مشروع انجاز جوازات السفر في السفارات اللبنانية قائما؟

□ هذا المشروع لا يزال قائما، وسعينا متواصل الى تأمين كمية من الجوازات بالطرق الممكنة. وبعدما نلنا قرارا من مجلس الوزراء باقتطاع جزء من المخصصات من صندوق المؤسسات ذات الطابع الخاص، وفرنا تمويلا قطريا اضافيا بهبة من مليوني دولار لهذا المشروع، وتلقينا وعدا بمبلغ اضافي بثلاثة ملايين لتأمين حاجاتنا. في حال توقفنا عن اصدار جواز السفر، ليس هناك من مؤسسة اخرى يمكن ان توفره. حصلنا مؤخرا على 200,000 جواز سفر اضيفت الى مخزون من 250 الفا وهي كمية تكفينا حتى نهاية العام الجديد. نحن في صدد اطلاق مناقصة لتوفير مليون جواز وفق ما يقتضيه قانون الشراء العام، لمنع تجدد الازمة التي عبرناها سابقا. اي بلد لا يوفر جواز سفر لأبنائه لا يستحق الوجود.



لم يدخل أي مطلوب إلى لبنان.

اللواء البيسري للضباط والعسكريين: لم تقصّروا يومًا في خدمة أي مواطن

عايد المدير العام للامن العام بالانابة اللواء الياس البيسري ضباط الامن العام والرتباء والعسكريين بالاعياد المجيدة، وتوجه اليهم بهذه الكلمات:

"اتوجه الى كل فرد منكم بالمعايدة، مقدرا بكل فخر واعتزاز ما قمتم وتقومون به من مهمات امنية وادارية بالجودة العالية وفي الايام الصعبة التي نعبرها. فانتم لم تقصروا يوما في خدمة اي مواطن حتى في ظل العدوان، وكنتم اول من عاد الى مراكزه وجمعتم الزجاج المتناثر لاستئناف الخدمات التي ينتظرها اي مواطن. حافظوا على دوركم بكل وعي ورباطة جاش.

اتوجه اليكم بالشكر على ما عبرتم عنه من شجاعة واقدام وصبر وايمان بما هو مطلوب منكم من مهمات".

مقابلة

جورج شاهين

لبنان وسوريا في ضوء تجارب الماضي
بويز: لأفضل العلاقات في معزل عمّن يحكمها

فرض الانهيار الذي اصاب النظام السوري لصالح قوى الادارة السورية الجديدة قراءة للتطورات في لبنان والمنطقة، وسط ترقب لما يمكن ان تقود اليه في حال نجاحها في بناء الدولة المدنية والديموقراطية التي تعهدت بها هذه القوى. ما هو ثابت ان لبنان يرغب في ان تشهد سوريا استقرارا ينعكس على ساحته

في قراءته خلفيات ما حصل وما هو مطلوب لبناء افضل العلاقات بين لبنان وسوريا مستقبلا، اعتبر وزير الخارجية الاسبق فارس بويز في مقابلة مع "الامن العام" ان اسقاط النظام السابق لم يكن ابن ساعته، وهو يعود الى عقود سابقة بدءا من رفض الاسد الاب مشروع ايهود باراك الذي طرح عليه عام 1998.

■ هل ما حصل في سوريا كان حتميا وهل كان في الامكان تفاديه ام انه تتمة لما حصل في غزة ولبنان؟

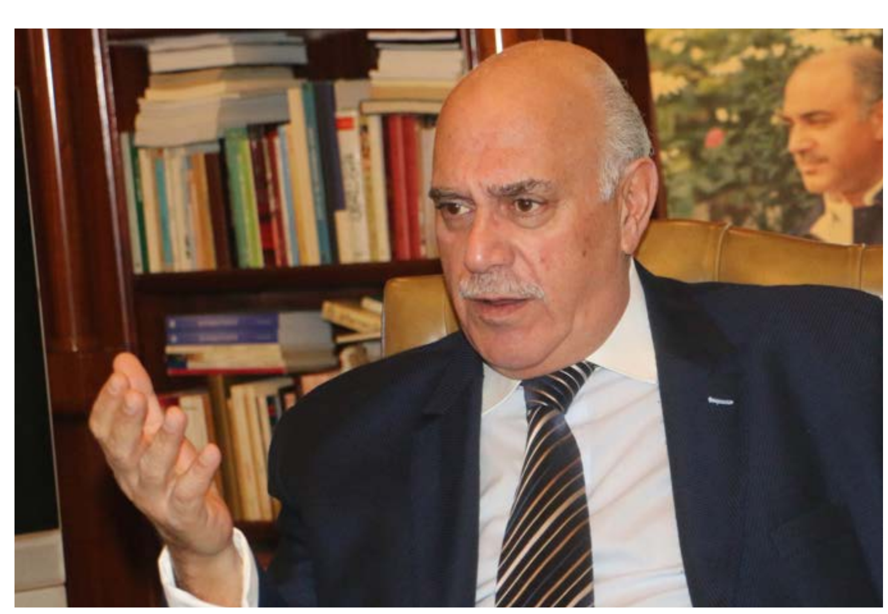
□ ما جرى هو عملية تراكمية بدأت منذ زمن بعيد، في العام 1998 عرضت اسرائيل ما سمي حينذاك بمشروع ايهود باراك في اللقاء الذي جمع الرئيس الاميركي بيل كلينتون والرئيس السابق حافظ الاسد في جنيف على هامش احدى جلسات المفاوضات. وهي خطة قالت بأن تسترد فيها سوريا 99.5% من اراضيها بمساحة 90 الف كلم مربع تمتد الى حدود تبعد 30 مترا عن الشاطئ الشرقي لبحيرة طبريا. وراهن العالم بأجمعه على ان السلام آت، وان من المستحيل ان يرفض ذلك حافظ الاسد. حينذاك توقعت، وربما كنت الوحيد، الذي توقع عبر تصريح صحافي نشر كمانشيت في احدى الصحف بألا يحصل سلام. لما عاد الاسد الى دمشق رافضا هذا السلام، شعرت اسرائيل عندئذ بأن نظام الاقليات في سوريا لا يمكنه ان يذهب معها الى السلام. اتخذت يومها قرارا استراتيجيا للاطاحة به، والعودة الى عقيدة اسرائيلية قديمة تراهن منذ الخمسينيات على الاكثرية الاسلامية التي لا يزايد عليها احد، وكلما كانت متطرفة كان ذلك افضل. في رواية تعيدني الى تلك الفترة، اذ فور عودة الاسد من جنيف تلقيت دعوة لزيارته. استغربت اذ انه لم يكن هناك على جدول الاعمال اي قضية اقليمية، وبدا لي بأن الاسد قد اطلع على موقفي من عملية السلام، ويريد ان يعرف مني كيف وصلت الى هذا الاستنتاج. سألني في البداية ماذا يقول الناس عن قمة جنيف؟ قلت له الناس لا يفهمون كيف تستعيد دولة 99.5% من اراضيها وترفض ذلك، فابتسم وقال اعطني رأيك. قلت رأيي انك لن تمشي بهذا المشروع لاسباب عدة، اولها لأنني اعتقد بأن حافظ الاسد يريد ان يغادر هذه الدنيا كزعيم عربي لم يعترف يوما بالكيان الصهيوني، وهذا بالنسبة اليه اشرف من ان يسترد ارضا في مقابل الاعتراف به. ثانيهما انه يدرك تماما واقع سوريا وحساسية الوضع ولا يريد ان يزايدن احد عليه، فسوريا لا تحكم الا بسقف عال من القومية العربية. هنا وافقني بتحفظ لأنه يدرك انه في حجمه وتاريخه يستطيع ان يحمل على اكتافه موضوع السلام، لكن مَن سيأتي من بعده لن يتمكن من تحمله. وانتهى قائلا انَا منذ اليوم الاول الذي تعرفت فيه عليك ادركت حكمتك ومعرفتك، لكن لا تقل هذا كله "خليك" على البند الاول.

■ كيف فسرت رد فعل الرئيس حافظ الاسد؟

□ تاكيدا لنظريتي، بعد عامين على تسلمه السلطة اي عام 2002 دعي نجله بشار الى مفاوضات سلام في تركيا، وعرضت عليه مشاريع سلام لم يتجاوب معها. كان واضحا لدي ان بشار لا يمكنه ان يتحمل هذا العبء في زمن لم يعد هناك قومية عربية ولا جامعة عربية، وقد ساد فيه التطبيع. بعدما قبلت مصر بالسلام لم يعد هناك عراق، والعواصم العربية لم تعد تعترف بمعادلة الصمود والتصدي، وعندئذ اتخذ القرار باسقاط النظام. لذلك عقد اجتماع منذ شهر في تركيا شارك فيه الاتراك والروس والايرانيون والاماراتيون وقطر، وتقرر بأن هذا النظام لا يستطيع ان يستمر. تبادل المجتمعون الضمانات فنالتها روسيا لقواعدها ولربما في اوكرانيا، واعطيت تركيا ضمانات في ملف الاكراد وتم اختيار الجولاني مع اجندة واضحة تتحاشى الثورة الداعشية التي مورست في العراق، وتقود الى دولة مدنية تبعدها عن ثورة بطابع ديني. ونقل السلطة بشكل تدريجي يبدأ بحكومة موقتة مع الاصرار على المحافظة على الاقليات وعدم المس بها، كذلك تحاشي تدمير مؤسسات الدولة والجيش باستثناء محاسبة الضباط المرتكبين. اعتقد ان بشار الذي تبلغ القرار اعطى الاوامر للجيش السوري بأن لا يقاتل بعدما نال ضمانات حول استضافته في موسكو. تم تحييد الايراني الذي يعاني من مشكلة اقتصادية متفاقمة تهدد النظام بالشكل الذي حل في سوريا، فلديهما ارضا خصبة، لأن الجوع والفقر ومعهما العقوبات عممت اوجه الشبه بينهما. هكذا فهمت ايران التي تعاني في علاقاتها مع الاسد منذ اشهر، وقد لا تنجو من الضغوط لفك ارتباطاتها به وهو لا يريدها، وبالمقاومة. لذلك، ومن الافضل ان تستعد للمفاوضات مع واشنطن حول الملف النووي والوضع المالي. ونضيف الى هذه المعطيات ما يتعلق بالموقف الروسي. فبعدما قطعت المعابر الشرعية بين لبنان وسوريا وانقطاع الاتصال بحزب الله، لم يفهم كثر ان روسيا لم تكن تعارض ما تقوم به اسرائيل، وكان مخطئا من اعتبر ان الـS 400 يعيق ضرباتها، فقاعدتا حميميم وطرطوس لم تعترض طائرة اسرائيلية، وباتت عملياتها اسهل وهو ما لم يصدقه حزب الله. لم يدرك الآخرون حجم علاقة بوتين والمحيطين به من المتمولين اليهود الذين يسيطرون على النفط والذهب والالماس في روسيا، وانه لا يريد الحرب مع اسرائيل. وهو من طالب سوريا قطع طرق حزب الله الى لبنان. ما زاد في الطين بلة، ان طائرة روسية كانت اسقطت بصاروخ سوري عندما كانت تتجه الى تبديل طيارين تزامنا مع غارة اسرائيلية على المنطقة، وكادت الامور ان تتدهور مع اسرائيل بسبب ما رافق الحادث من اتهامات متبادلة بين وزيري الدفاع الروسي والاسرائيلي، مما ادى الى مطالبة الاسد بضبط وجود حزب الله وايران لكنه لم يستجب لا بل راح يلعبها "نص على نص"، ويراوغ معتقدا انه سيلعب على الحبلين بنجاح، وهو ما عزز قناعة روسيا وايران بضرورة انهاء النظام. وحين حاول بشار تلبية مطالب اسرائيل والولايات المتحدة بتقليص وجود الحزب وايران بمعيار قليل، فسدت العلاقة بطهران. هكذا تراجعت مواقف الجميع الى حدود فقدان الثقة به عدا عن عجز جيشه، فتلاقت الارادات والمصالح بين الجميع وكان ما كان.



> **رفض حافظ الاسد عقد اي اتفاقية سلام مع اسرائيل منعا للاعتراف بالكيان الصهيوني**



وزير الخارجية الاسبق فارس بويز.

■ كيف تنظر الى شكل ومضمون العلاقات التي يجب ان تقوم بين سوريا ولبنان في المستقبل؟

□ الان اما وقد حصل ما حصل، من المفترض اولا ان يدرك الجميع بأن العلاقات بين لبنان وسوريا في معزل عمن يحكم سوريا يجب ان تكون علاقات جيدة، لأن هناك مصالح اقتصادية وسياسية وامنية مشتركة بين البلدين. قدرنا مرسوم بالجغرافيا والتاريخ والواقع، فيما ينتظر لبنان ان يستتب الوضع في سوريا لتتحقق المكاسب ومنها اربعة:

• عودة النازحين السوريين الى ديارهم لتخفيف هذا العبء الكبير.

• ترسيم الحدود بين البلدين بما يسمح بضبط الحدود وانهاء الفوضى نتيجة فقدان حدود قانونية.

• الترسيم ينهي قضية مزارع شبعا وتلال كفرشوبا ويحسم قانونيتها بكتاب سوري رسمي يحيي المفاوضات مع اسرائيل من حولها، ومعها النقاط الـ13 وبقية العقبات.

• استكمال ما تقرر لتنفيذ القرار 1701.

لذلك اعتقد بأن مصلحة لبنان أن يعم الازدهار في سوريا ليتوقف التهريب الذي يكلفنا مليارات الدولارات سنويا. طالما ان سوريا فقيرة وتعاني من مشكلة اقتصادية يبقى وقف التهريب مستحيلا، وفي حال العكس تتبدل الامور. فبالتعاون بين السلطتين نضع حدا لهذه القضايا في معزل عن الاشخاص والاسماء. لذلك نحن اليوم امام خيارين، اما ان يلتزم احمد الشرع الاجندة المرسومة لتنجح الثورة وترسخ سلطتها المدنية غير الطائفية في اتجاه دولة عربية مدنية اكثر ديموقراطية، واما ان ينقلب على هذه الاجندة، او لا يستطيع تنفيذها، فتتغير الامور ونعود لنتوقع الكثير من الصعوبات. لذلك الحذر مطلوب فالثورات قد تتغير في مراحلها، ويتغير الاشخاص والبرامج. ولنا مثل لم ينسَ بعد في انقلاب بن لادن الذي كان رجل الاميركيين ضد الروس في افغانستان، فتحول ليكون قائدا لعملية 11 ايلول. عندها قد تنحرف الثورة الى الفوضى والاقتتال، وتتعثر العودة الامنة والطوعية للنازحين كما تريدها بعض الدول.

■ كيف فسرت التوغل الاسرائيلي في المنطقة العازلة والاراضي السورية، وهل هو موقت ام دائم؟

□ دخول اسرائيل وتمركزها في جبل حرمون امر يزعجنا، ونحن لا نريده ليس فقط بسبب حق السوريين في ارضهم بل لأنه يطوقنا. ما زلت حائرا بين اعتبار ما حصل موقتا او دائما. فان كان دخولها موقتا لضبط ايقاع الثورة ومنع تحولها ضدها شيء، وفي حال العكس امامنا مشكلة حقيقية.

■ الم تطمئن اسرائيل بعد تدمير ترسانة الجيش السوري التي قد تشكل خطرا محتملا اذا انقلبت الثورة؟

◄



◄ □ بنى النظام السوري بالدين وعلى مدى 60 عاما ترسانته، وما حصل يعني ان المطلوب ان يكون الجيش السوري المقبل جيشا امنيا داخليا لا يشكل اي خطر على اسرائيل، ومن هنا يتم تدمير اسلحته الثقيلة.

■ بحكم تجربتك السياسية كيف تقيّم العلاقات اللبنانية - السورية قبل الطائف وفيه وحتى اليوم؟

□ سوريا لم تكن يوما ولم تدع انها مؤسسة خيرية، وقد تعاطت مع قضايانا حسب مصالحها وكان دورها ايجابيا في اوقات معينة وسلبيا في اخرى. ففي العام 1976 كانت على وفاق مع الولايات المتحدة، فتدخلت في لبنان لضبط الاجتياح الفلسطيني بعدما هدد الكيان اللبناني. ولما زار السادات القدس عام 1977 انفرط هذا العقد بينهما، وبدأت سوريا تغض النظر وتمارس الامور كما تشاء. في العام 1990 استعادت تفاهمها مع واشنطن فدخلت لبنان بتفويض دولي بعدما شارك في حرب الكويت الجيشان السوري والاميركي، كان دورها ايجابيا في تنفيذ اتفاق الطائف وحل المليشيات. كما دعمت قيام حكومة تترجم وفاقا وطنيا. لما قتل اسحاق رابين عام 1993 بعد مؤتمر مدريد للسلام شعرت سوريا بانها مطوقة بسقوط مشروع السلام، تحالفت مع طهران وسلكت مسلكا سلبيا. لذلك علينا ان نحكم على مسار هذه العلاقات بين البلدين على اساس المحطات في معزل عن التفاصيل السلبية اليومية وتحديدا بما يتصل بعمل المخابرات والفساد.

> **لم يفهم كثر ان روسيا لم تكن تعارض ضربات اسرائيل**

■ هل تشارك اللبنانيين مخاوفهم من انشغال العالم بالازمة السورية فينصرف عنا؟

□ طبعا انعكس الوضع في سوريا على لبنان، واقفل خط التمويل الاستراتيجي الايراني لحزب الله عبر دمشق، وهو امر يجب ان يؤخذ في الاعتبار من المقاومة اولا ومن الاخرين ثانيا. لم يعد هناك اي خيار الا هذا الاتفاق والقرار 1701، ومن مصلحة الجميع الالتزام بهما بمن فيهم المقاومة، وهما الصيغة الوحيدة المتاحة امامنا سواء كنا مع المقاومة او ضدها. فالمقاومة التي كانت قائمة بدعم ايراني مطلق وسوري شبه مطلق انتهت. العقل يقول بإعادة تكوين رؤية جديدة لئلا نرتكب خطأ الرئيس بشار الاسد الذي تصرف وكأن شيئا لم يتغير منذ 30 عاما. غلطته انه بقي مؤمنا بأن القومية العربية كافية لحمايته فيما العالم كله تغير، ولم يعد هناك اتحاد سوفياتي، وافتقد العداء العربي المطلق مع اسرائيل وطبّع جزء كبير منهم معها. من هنا بقيت حساباته متحجرة كما كانت ايام والده، فيما السياسة متحركة ولا توجد سياسة ابدية ازلية.

تقرير

غاصب المختار
jornalist.70@gmail.com

بعد 12 جلسة انتخابيّة بلا توافق وبلا نتيجة الإستحقاق الرئاسي ينتظر الحسم

شكل التوصل الى اتفاق لوقف الحرب اواخر تشرين الاول الماضي منطلقا جديدا لاعادة احياء اتصالات انجاز الاستحقاق الرئاسي، فتحرك الموفد الرئاسي الفرنسي جان ايف لودريان مجددا في اتجاه القوى السياسية دافعا نحو التوافق بين الكتل النيابية على امل انتخاب رئيس. وتوج رئيس المجلس النيابي نبيه بري التحرك بالدعوة الى جلسة انتخاب في 9 كانون الثاني

لم يحل الوضع في الجنوب والانشغال العربي والدولي بمتابعة تنفيذ اتفاق وقف اطلاق النار، دون المتابعة العربية والدولية ايضا للاستحقاق الرئاسي. فقد تحرك سفراء اللجنة الخماسية (مصر والسعودية وقطر وفرنسا والولايات المتحدة الاميركية) في بيروت، في جولات على مختلف الاطراف السياسيين، والتقوا عددا من الكتل النيابية لبحث امكانات التوافق على شخصية معينة او اكثر، ليصار الى عقد جلسة 9 كانون الثاني وانتخاب رئيس.

منذ انتهاء ولاية الرئيس السابق ميشال عون في نهاية تشرين الاول 2022، فشل البرلمان اكثر من مرة في انتخاب رئيس على وقع انقسام سياسي بين الاطراف السياسية، لاسيما وان اي فريق لا يحظى بأكثرية تمكنه منفردا من ايصال مرشحه الى المنصب. ويتهم كل فريق، الفريق الاخر بمحاولة فرض مرشحه وتعطيل انتخاب رئيس. كما رفضت قوى المعارضة مبادرة للرئيس بري اطلقها في 31 آب 2022 للحوار والتشاور بين القوى السياسية، لسبب اعتبرته غير دستوري، حيث ان التشاور قبل الانتخاب في رأيها بدعة. لكن الرئيس بري اعاد تكرار مبادرته وفق آلية جديدة مرنة للوصول الى رئاسة الجمهورية.

اوقفت الحرب الاسرائيلية الواسعة على لبنان التي استمرت 13 شهرا كل المساعي التي كانت قائمة لانتخاب الرئيس بعد اكثر من سنتين على شغور مركز الرئاسة الاولى، ورغم كل المحاولات التي بذلها الوسيط الفرنسي منفردا، وعبر اللجنة الخماسية العربية - الدولية، والموفدين العرب والاجانب، لم يتم التوصل الى توافق سياسي داخلي نتيجة انقسام مواقف الاطراف واختلافها حيال المواصفات، ودستورية وآلية ونصاب جلسات الانتخاب، وهل تعقد جلسة واحدة بدورات متتالية ام جلسات متتالية غير متواصلة، رغم ترشيح اكثر من شخصية للمنصب؟

فشلت 12 جلسة انتخابية في توفير عدد الاصوات اللازمة لأي من المرشحين وكانوا كثرا قبل ان ينكفىء بعضهم ويستمر البعض الاخر، حيث باتت الخيارات محصورة بعدد محدود من الشخصيات الجدية القابلة لخوض السباق الانتخابي. علما ان المرشحين رسميا او بالتواتر كانوا الى الوزيرين السابقين سليمان فرنجية وجهاد ازعور، النائب جبران باسيل، النائب فريد هيكل الخازن، النائب إبراهيم كنعان، قائد الجيش العماد جوزف عون، الوزير الاسبق زياد بارود، الوزير الاسبق ناصيف حتي، الوزير الاسبق دميانوس قطار، الوزير الاسبق صلاح حنين، سفير لبنان السابق العميد جورج خوري، مي الريحاني، تريسي شمعون، المدير العام للامن العام بالانابة اللواء الياس البيسري.

آخر جلسات الانتخاب التي جرت اكثر من مرة كانت في 14حزيران عام 2023، وعقدت بعدما تقاطعت احزاب المعارضة والتيار الوطني الحر على اسم ازعور، وقد جاءت النتائج متقاربة بينه وبين فرنجية بمعدل 59 صوتا للاول و51 صوتا للثاني.

قبل هذه الجلسة تقاطعت قوى المعارضة على اسم النائب في "حركة تجدد" ميشال معوض في مقابل استمرار ترشيح فرنجية من الاطراف الاخرى، وترشيح الدكتور عصام خليفة والوزير الاسبق زياد بارود من بعض النواب التغييريين والمستقلين. كما تم ترشيح صلاح حنين من بعض الكتل، لاسيما كتلة اللقاء الديموقراطي وبعض المستقلين.

اخفق النواب في انتخاب رئيس للجمهورية في جلسة عقدت في 10 تشرين الثاني 2022، واظهرت نتائج فرز الاصوات حصول المرشح ميشال معوض على 44 صوتا، بينما صوت 47 نائبا بأوراق بيض.

في 20 تشرين الثاني، فشل البرلمان ايضا في انتخاب الرئيس، اذ صوت 55 نائبا باوراق بيض في مقابل 42 لصالح معوض، فيما اختار 17 نائبا ان يصوتوا بورقة كتب عليها "لبنان الجديد"، ووجدت 4 اوراق ملغاة حملت عبارات "سيادي اصلاحي"، "لا احد"، "ديكتاتور عادل"، "لاجل لبنان".

في 24 تشرين الثاني عام 2022، جرت جلسة اسفرت عن النتائج الاتية: ميشال معوض 42 صوتا، اوراق بيض 50، لبنان الجديد 8، عصام خليفة 6، زياد بارود 2، بدري ضاهر 1، وورقة ملغاة.

تلتها جلسة اخرى في كانون الاول، وجاءت النتائج كالاتي: 38 صوتا لميشال معوض، 37 اوراق بيض، 9 "الميثاق"، 8 عصام خليفة، 6 "لبنان الجديد"، 2 زياد بارود، 2 صلاح حنين، 2 "التوافق"، 1 ميلاد ابوملهب، 1 شفيق مرعي، 3 اوراق ملغاة.

في 10 كانون الاول 2022 جرت جلسة اسفرت عن النتائج الاتية: ميشال معوض 39 صوتا، اوراق بيض 39، زياد بارود 1، اسماء اخرى 6، لبنان الجديد 9، عصام خليفة 5، ولم يصوت احد لفرنجية بقرار سياسي. في كانون الثاني 2023 جرت جلسة كانت نتائجها: 39 اوراق بيض، 39 ميشال معوض، 9 لبنان الجديد، 5 عصام خليفة، 1 زياد بارود، 1 صلاح حنين، 1 ميلاد ابوملهب، 1 لأجل لبنان، 3 بدري ضاهر، 1 توافق، اوراق ملغاة 4.

واخفق البرلمان في انتخاب الرئيس ايضا في جلسة 29 ايلول 2023، بعد تعذر حصول اي مرشح على نسبة الثلثين من اصوات اعضاء المجلس البالغ عددهم 120 نائبا.

كما فشل المجلس في انتخاب رئيس للجمهورية مجددا، اذ صوت 50 نائبا بـ "اوراق بيض" في مقابل 39 للمرشح ميشال معوض، فانسحب الاخير من السباق الانتخابي لمصلحة المرشح ازعور، لكن من دون نتيجة.

نتيجة الفشل المتتالي، قرر النائبان نجاة صليبا وملحم خلف الاعتصام في المجلس النيابي حتى انتخاب رئيس، وبقيا نحو سنة في حالة الاعتصام قبل ان تنسحب صليبا ويبقى خلف منفردا.

بين الجلسات الـ 12 الفاشلة وما بعدها، كان الموفد الفرنسي لودريان يتحرك، فيما سعت اللجنة الخماسية العربية - الدولية مع لودريان خلال اشهر طويلة لتحقيق نوع من التقارب والتوافق بين الكتل النيابية على اسم واحد او اسمين او ثلاثة، واجراء الانتخابات وليفز من يفز. وبدا طرح ضرورة تبني الافرقاء السياسيين لاسم مرشح وفاقي بعد تعذر انتخاب مرشح محسوب على طرف سياسي.

عقدت اللجنة الخماسية جولات من اللقاءات مع الكتل النيابية، كانت حصيلتها نتيجة واحدة: كلام عام حول مواصفات رئيس الجمهورية وبرنامجه الاصلاحي وحسن علاقاته الخارجية لاسيما مع الدول العربية، وضرورة استغلال الفرص الدولية



زحمة مرشحين والمطلوب واحد





المتاحة والدعم الدولي لأي قرار يتخذه اللبنانيون، لكن من دون الدخول في اسماء المرشحين من اي طرف في اللجنة، رغم بعض التسريبات عن تفضيل هذه الدولة او تلك لهذا المرشح او ذاك.

توقف عمل اللجنة الخماسية طيلة فترة الحرب الاخيرة على لبنان، وكانت تتخللها تحركات فردية لسفراء للجنة في لبنان تحث القوى السياسية على فصل ملف الرئاسة عن موضوع الحرب، باعتبار ان انتخاب رئيس للجمهورية بات ضرورة سياسية وسيادية ودستورية لمواكبة اي اتفاق او تسوية ستجري لاحقا لترتيب اوضاع لبنان والمنطقة ككل.

وقد نجحت قبل انتهاء الحرب في تحقيق نوع من الخرق عبر الاتفاق مع بري على مبادرة جديدة أعلنها رئيس المجلس، تقضي بأن تعقد جلسات انتخابية بدورات متتالية تسبقها مشاورات نيابية وليس طاولة حوار، كما كان المطروح سابقا الى حين التوافق على انتخاب رئيس. كذلك وافق بري بالاتفاق مع حزب الله والحلفاء الاخرين على فصل الملف الرئاسي عن مجريات الحرب في الجنوب وفي غزة، لكن بعض قوى المعارضة رفضت مجرد فكرة التشاور قبل الجلسة، واصرت على ان يحصل خلال الجلسات المتتالية.

ورغم عدم طرح اي اسم جديد كمرشح لرئاسة الجمهورية وتمسك كل طرف بمرشحه كنوع من الضغط على الطرف الاخر، الا ان فكرة المرشح التوافقي طغت بضغط عربي ودولي، طالما انه يتعذر انتخاب اي مرشح محسوب على احد طرفي الخلاف. بعد الاتفاق على وقف اطلاق النار في الجنوب، وتحديد رئيس المجلس جلسة في 9 كانون الثاني، عادت الحركة الديبلوماسية ناشطة، فزار الموفد الفرنسي لودريان بيروت في اواخر شهر تشرين الثاني الماضي، والتقى رئيسي المجلس والحكومة وعددا كبيرا من الكتل النيابية، واجتمع كذلك مع سفراء اللجنة الخماسية. كما تحرك بعض سفراء اللجنة الخماسية طيلة شهري تشرين الثاني وكانون الأول الفائتين، لكن لم يتم التوصل الى شيء نهائي باستثناء طغيان البحث عن رئيس توافقي تقبل به كل الكتل النيابية او معظمها.

وافادت المعلومات بأن المبادرة الفرنسية منسقة بالكامل مع الاميركيين، حيث ان واشنطن وباريس اجتمعا لحسم الملف الرئاسي في لبنان على وجه السرعة.



جورج شاهين

من حرب "الإلهاء والإسناد" إلى وقف النار
حركة الموفدين لم تهدأ إلا باستعادة الجنوب

منذ اللحظة التي اطلقت فيها حركة حماس عملية طوفان الاقصى في 7 تشرين الاول عام 2023 والرد الاسرائيلي عليها بالسلاسل الحديدية في اليوم عينه، عشية اطلاق حزب الله حرب الالهاء والاسناد في 8 منه، شهد الجنوب مخاضا عسيرا غير مسبوق في ظل ظهور بوادر الشرق الاوسط الجديد

استقطبت بيروت حركة ديبلوماسية سعيا الى خفض التصعيد حتى تم التوصل الى اتفاق لوقف النار تحقق في لبنان في 27 تشرين الثاني الماضي بعد 13 شهرا فيما لا تزال غزة تنتظره للشهر الرابع عشر على وقع الانهيار الكبير للنظام السوري في اقل من اسبوعين.

بعد ايام قليلة على الانفجار الكبير الذي اقتيدت اليه المنطقة، تلاحقت الزيارات في اتجاه بيروت على المستويين الديبلوماسي والعسكري عدا عن تلك المكوكية بين بيروت وتل ابيب ومعهما الدوحة والرياض وعمان وباريس والقاهرة، انهمك فيها الديبلوماسيون بمحاصرة النيران التي اشتعلت في غزة ولبنان.

ابرز الخطوات تلك التي باشرها وزير الخارجية الاميركية انتوني بلينكن في 14 تشرين الاول مع رئيس الحكومة نجيب ميقاتي مؤكدا مضمون الرسالة الاولية التي نقلتها السفيرة الاميركية دوروثي شيا قبل يوم، محذرا من انخراط اللبنانيين في الحرب.

بعد اقل من شهر انطلق مسلسل المبادرات، فوصل الى بيروت في 2 تشرين الثاني وزير الجيوش الفرنسي سيباستيان لوكورنو في اطار زيارة استهلها بزيارة تفقدية الى مقر الكتيبة الفرنسية في اليونيفيل، قبل ان يجول على كل من الرئيسين نبيه بري وميقاتي ونظيره العميد موريس سليم وقائد الجيش العماد جوزف عون، ناقلا رزمة من التحذيرات لأن لبنان في غنى عن الحرب مع اسرائيل التي تخوض نزاعا مع حركة حماس في غزة. بعد التأكيد على دور اليونيفيل رفض الدعوة الاسرائيلية الى تجميد دورياتها وسحبها رافضا التعرض لها.

ما بين 28 تشرين الثاني و31 كانون الاول عاد الموفد الرئاسي الفرنسي جان ايف لودريان في رابع زياراته واجرى اوسع جولة على الرسميين والقيادات الحزبية والروحية لتعزيز الثقة بدور الخماسية العربية والدولية في ملاحقتها للاستحقاق الرئاسي سعيا للفصل بين احداث غزة والجنوب وانتخاب الرئيس بالسرعة الممكنة، مبديا الاستعداد لمساعدتهم.

ما ان اطل العام 2024 في يومه الاول عاد الى بيروت الوزير لوكورنو مستهلا جولة شملت لبنان، مصر، السعودية، الامارات العربية المتحدة واسرائيل. في 4 منه وصل المسؤول عن السياسية الخارجية في الاتحاد الاوروبي جوزيب بوريل. في 8 منه قصدها رئيس عمليات السلام في الامم المتحدة جان بيير لاكروا، كما وصلت في 9 منه وزيرة الخارجية الالمانية انالينا بيربوك، وبعد يومين عاد المبعوث الرئاسي الاميركي آموس هوكشتاين ليؤكد "ان بلاده واسرائيل ولبنان يفضلون حلا ديبلوماسيا". كان ذلك قبل ان يصل في 23 منه وزير الخارجية الاسباني خوسيه مانويل الباريس قبل يوم واحد من زيارة نظيرته وزيرة الشؤون الخارجية والاوروبية والتجارة الخارجية البلجيكية حجة لحبيب التي ترأس بلادها الاتحاد الاوروبي منذ مطلع العام.

في زحمة الحراك الديبلوماسي فوجئت الاوساط اللبنانية والاقليمية بـ"الدعوة العاجلة" التي اطلقها الوزير الباريس من بيروت لعقد مؤتمر "مدريد 2" للسلام قبيل جولته الشرق اوسطية، على قاعدة "حل الدولتين والاعتراف بدولة فلسطينية واقعية وقابلة للحياة". وبعدما اشار الى "معاناة عائلات الرهائن الذين يجب اطلاقهم فورا" ارفق دعوته بالعمل على "وقف فوري ودائم لاطلاق النار والافراج الفوري وغير المشروط عن الجميع"، مستعينا للدعم في دعوة بلاده على "خطة السلام" التي قدمها المفوض الاوروبي جوزف بوريل في ختام جلسة مجلس الشؤون الخارجية.

في 10 شباط وصل الى بيروت نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية والتعاون الدولي



في الجمهورية الايطالية انطونيو تياني في زيارة قادته الى المنطقة "للدفع باتجاه التهدئة واحلال السلام". واعلن "ان ايطاليا تساند لبنان في مواقفه وتستمر في المساعدة لبسط التهدئة في الجنوب".

في 4 اذار 2024 جاءت الزيارة الثالثة للموفد الرئاسي الاميركي آموس هوكشتاين حاملا للمرة الاولى ما سماه صيغة تحاكي "عدم القدرة على ضمان هدنة في غزة"، ومقترحا على لبنان "صيغة

> **لودريان اجرى جولة على القيادات الحزبية والروحية لتعزيز الثقة بدور الخماسية**



حل شاملة استباقا للخطوة"، شرطها الاول "وقف الاعتداءات المتبادلة على طرفي الحدود"، وثانيها انسحاب حزب الله الى شمال الليطاني وانهاء اي ظهور عسكري للحزب تاركا المنطقة للجيشين اللبناني واليونيفيل، وتعزيز قدرات الجيش تزامنا مع برنامج دعم اقتصادي للجنوب واستئناف الشركات العالمية التنقيب عن النفط والغاز والمضي بتثبيت الحدود البرية.

بين 19 و20 اذار زار وزير خارجية البرازيل ماورو فييرا ناقلا رسالتي دعم وتحذير من توسع الحرب، قبل ان تصل مساعدة وزير الخارجية الاميركية بربارا ليف الى بيروت في زيارة استطلاعية حاملة "رسالة دعم للجيش ولاتفاق حدودي"، لا "مبادرة اميركية احادية" لأن واشنطن "ليست طرفا في اي جدالات او نقاشات تدور حول اسماء المرشحين لرئاسة الجمهورية ولن تنوب عن اللبنانيين في اختياراتهم".

ما بين 27 و28 اذار وصلت رئيسة وزراء ايطاليا جورجيا ميلوني لاجراء محادثات واسعة بعد تفقدها قوات بلادها في اليونيفيل. وبعد ان رحبت بقرار مجلس الامن الرقم 2728 القاضي بوقف اطلاق النار في غزة خلال شهر رمضان، والذي لم ير النور مبدية اهتماما بـ"ملف النازحين السوريين ودعم لبنان لقاء استضافتهم".

بين 3 و4 نيسان زار بيروت وزير الدولة في وزارة الخارجية القطرية الدكتور محمد بن عبدالعزيز الخليفي لاستكمال اتصالاته السرية في شأن الملف الرئاسي ودعم الجيش. بين 26 و28 منه وزير خارجية ايران امير عبداللهيان، التقى خلالها الرئيسين بري وميقاتي والامين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، مطلقا مبادرات لدعم لبنان بالفيول لكهرباء لبنان.

في 5 ايار وصل وفد برلماني اوروبي من مجموعة Renew Europe ، التقى فيها رؤساء الاحزاب المعارضة وقائد الجيش. قبل ان تصل وزيرة خارجية كندا ميلاني جولي في زيارة مطولة امتدت بين 13 و15 ايار. في 18 حزيران، هوكشتاين الى بيروت حاملا عرضا للتفاوض لضمان التهدئة على الجبهة الجنوبية، في ظل قلق اميركي من امكان شن اسرائيل هجوما كاسحا يصل الى بيروت. وفي عز التوتر نتيجة اغتيال القائد في حزب الله فؤاد شكر في الضاحية واسماعيل هنية في طهران ليل 30 - 31 تموز.

وصل في الاول من آب وزيرا الخارجية البريطانية ديفيد لامي والدفاع جون هيلي في زيارة نادرة حملا خلالها اقتراحا لبناء مراكز للمراقبة على الحدود الجنوبية على غرار التي انشئت على الحدود الشرقية - الشمالية مع سوريا، واقتراحا ترتيبات لتطبيق القرار 1701 "باعتباره المفتاح الاساس لعودة الهدوء الى الجنوب". في 14 آب ارتفع منسوب التوتر الديبلوماسي، فوصل تباعا الى بيروت هوكشتاين عشية وصول وزير خارجية مصر بدر عبدالعاطي في 16 منه، في اول زيارة له بعد توليه حقيبته، فندد بالعدوان الاسرائيلي ودعا الى ضرورة وقفه، وما بينهما كان في بيروت في 15 منه وزير الخارجية الفرنسية ستيفان سيجورنيه.

وفيما غابت الوفود اياما، عاد هوكشتاين لساعات قليلة في 16 ايلول، محذرا من ردود الفعل الاسرائيلية في ظل فشل مساعي التهدئة وخفض التصعيد. وبعدما غادر بيروت الى تل ابيب واعدا بالعودة التي لم تتحقق، فجرت اسرائيل في 17 ايلول شبكة "البايجر" والحقتها في 18 منه بتفجير شبكة "الووكي توكي". ثم تلاحقت الاحداث الدرامية بسلسلة اغتيالات شملت اعضاء المجلس الجهادي وقادة الاجهزة بعد قادة المحاور على وقع غارات عنيفة استمرت 10 ايام استخدمت فيها صواريخ خارقة انهمرت على الجنوبيين والضاحية وبعلبك وفي مناطق مختلفة الى ان طالت في 27 منه الامين العام للحزب السيد حسن نصرالله ورفاقه، فيما كان رئيس الحكومة نجيب ميقاتي في نيويورك الى جانب رؤساء الدول يشهدون على كواليس اطلاق الرئيسين الاميركي والفرنسي نداء لوقف النار يستند الى افكار نواتها لرئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو.

في 29 و30 أيلول، امضى وزير الخارجية الفرنسية الجديد جان نويل بارو يومين في بيروت التقى خلالهما البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي ورسميين وحزبيين، حاملا "دعما ◄

◄ مستمرا للجيش لتنفيذ القرارات الدولية، وتحذيرا امنيا"، معطوفا على دعوة لاستعجال انتخاب الرئيس كأساس واولوية مع تاكيد اهمية وقف الحرب. في 18 تشرين الاول عادت رئيسة الحكومة الايطالية جورجيا ميلوني الى بيروت للتاكيد على دعم الجيش وقوات اليونيفيل. ولأن لا اولوية تعلو على وقف اطلاق النار ووقف استهداف المدنيين وتدمير البلدات والقرى. كما دانت "استهداف قوات اليونيفيل بشكل متعمد من الجانب الاسرائيلي لأنه امر غير مقبول ويجب ضمان سلامتها".

بعد اغتيال السيد نصرالله، عاد هوكشتاين في 21 تشرين الاول للفت النظر الى "ما نبه منه ان تفلتت اسرائيل من عقالها"، مؤكدا "ان القرار 1701 هو المنقذ والمخرج لما يجري"، وانه سيزور اسرائيل مع زميله مستشار الرئيس بايدن بريت ماكجورك في محاولة جدية "لابرام اتفاق من شأنه انهاء الحرب في لبنان". بعد مغادرته بايام، وصل الى بيروت الامين العام لجامعة الدول العربية احمد ابوالغيط في زيارة رسمية اعتبرها متأخرة بسبب توقف حركة الطيران قبل 10 ايام. وشدد على وقف فوري للنار وانتخاب الرئيس.

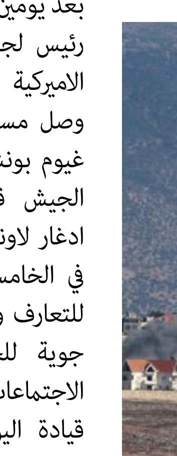
في لفتة نادرة قصد بيروت في 24 تشرين الثاني المسؤول عن السياسة الخارجية والامن في الاتحاد الاوروبي جوزيب بوريل قاصدا بأن تكون "منصة" ليعلن انتهاء مهامه في الاتحاد مجددا تضامنه مع لبنان، وتحدث عن جهود بذلت، متمنيا التوصل



الى وقف للنار واستعادة لبنان عافيته. ما هي الا ايام حتى تبين ان الطبخة الخاصة بلبنان قد نضجت، فجاء هوكشتاين الى بيروت بعد ايام قليلة على اجتماع الرئيسين جو بايدن ودونالد ترامب في 13 تشرين الثاني، متسلحا بتفاهمهما النادر حول وقف النار، فامضى يومي 19 و20 تشرين الثاني متحدثا للمرة الاولى عن "فرصة حقيقية للوصول الى نهاية النزاع ومناقشات لتضييق الخلافات". وجال للمرة الاولى على القيادات السياسية والحزبية، موزعا الوعود باتفاق قريب خلال ايام، قبل ان يتوجه الى اسرائيل ليومين آخرين ويعود الى بلاده مطمئنا الى حجم الضغوط التي ادت الى التفاهم على وقف للنار بدءا من الساعة الرابعة من صباح الاربعاء في 27 من الشهر عينه في اشارة الى مرحلة جديدة انتجت تشكيل لجنة للاشراف ومراقبة ما قال به الاتفاق جنوبي الليطاني، واقفال مصانع الاسلحة ومصادرة المخازن اينما وجدت على مساحة لبنان، وضبط حدوده ومعابره البرية والبحرية والجوية. وهو ما كرسه مجلس الوزراء بقرار تنفيذي لا يرقى الى اتفاق. فهو لم يكن طرفا فيه لكنه ترجمه بتجهيز الجيش للانتشار الى جانب اليونيفيل في الجنوب وبدء مسيرة الكشف على الاضرار ورفع الانقاض. على وقع ردود الفعل التي تلت الاتفاق وصل الى بيروت لودريان لاحياء المشاورات حول ملف انتخاب الرئيس وتهيئة الاجواء لانتخابه، بعدما استبق بري وصوله الى مكتبه بتوجيه الدعوة الى جلسة انتخاب الرئيس في 9 كانون الثاني الجاري. كل ذلك جرى على وقع تجهيز الجيش اللبناني للقوة التي تعزز انتشاره في الجنوب الى جانب اليونيفيل.

بعد يومين على الاتفاق، وصل في 28 تشرين الثاني رئيس لجنة المراقبة الجنرال في قيادة المنطقة الاميركية الوسطى الجنرال جاسبر جيفيرز، كما وصل مساعده ممثل فرنسا في اللجنة الجنرال غيوم بونشان في 3 كانون الأول. وسمت قيادة الجيش قائد قطاع جنوب الليطاني العميد ادغار لاوندس توطئة للاجتماع الاول الذي عقد في الخامس من الشهر الماضي، والذي خصص للتعارف ووضع الية العمل قبل يوم على جولة جوية للجنة فوق الحدود، وبدء مسلسل الاجتماعات العملية الدورية في 18 منه في ضيافة قيادة اليونيفيل في الناقورة بمشاركة قائدها الجنرال ارنولد لازارو وبوشرت الترتيبات لانسحاب اسرائيلي من قرى الجنوب المحتلة لتسليمها الى الجيش اللبناني واليونيفيل.

> هوكشتاين اقترح على لبنان صيغة حل شاملة شرطها وقف الاعتداءات المتبادلة على الحدود



تقرير

اكرم حمدان
akh_shebaa@hotmail.com

العلاقات اللبنانية - السورية ومراحلها المتباينة من فرنجية إلى سركيس حتى عون

تعود العلاقات السورية - اللبنانية تاريخيا الى اتفاق المصالح المشتركة الذي وقع في الاول من تشرين الاول 1943 بين رئيس وزراء لبنان رياض الصلح ورئيس وزراء سوريا سعدالله الجابري، وتطور الى معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق في العام 1991 بين الرئيسين حافظ الاسد والياس هراوي

منذ عام 1943 حتى 1974 وقع البلدان اتفاقيات تنظيمية بينهما كما جرى توقيع نحو 39 اتفاقية و80 بروتوكولا ومذكرة في المجالات المختلفة بين البلدين بموجب معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق، كان آخرها في العام 2005.

انطلاقا من المتغيرات الدراماتيكية التي شهدتها سوريا وامكان تأثير ذلك على لبنان، لا بد من استعراض تاريخ العلاقات بين البلدين الشقيقين والجارين، حيث مرت العلاقات اللبنانية - السورية بمراحل متباينة من التعاون والسلام تارة والازمات تارة اخرى، إذ بدأ الاهتمام السوري بالوضع اللبناني منذ نكسة العام 1967، الا انه تضاعف مع بداية الحرب الاهلية اللبنانية عام 1975.

انفجرت الحرب الاهلية عام 1975 مما دفع بالرئيس سليمان فرنجية ان يطلب من سوريا التدخل لوقف الحرب، وقد دخلت القوات السورية الى لبنان بدعم ومساندة عربية بعد القمة العربية التي عقدت عام 1976 وقرار الاجماع بارسال قوات ردع عربية الى لبنان شكلت القوات السورية العماد الرئيسي لها.

في 8 ايار 1976 وقبل خمسة اشهر من انتهاء ولاية فرنجية تم انتخاب الرئيس الياس سركيس رئيسا للجمهورية بعد تعديل الدستور. تشكلت القوات العربية باكثريتها من الجيش السوري، واصبحت القوات السورية القوة العسكرية الاكبر في لبنان والتي وضعت نظريا تحت امرة سركيس، بينما بقيت تتلقى اوامرها من دمشق.

واجه سركيس مجموعة من التحديات مما ادى الى خلخلة العلاقة بينه وبين الرئيس حافظ الاسد.

في 21 ايلول عام 1982 انتخب امين الجميل رئيسا للجمهورية بعد اغتيال شقيقه الرئيس المنتخب بشير. تفاوض الجميل مع اسرائيل، وابرم اتفاق 17 ايار 1983، الذي ربط تنفيذ انسحاب اسرائيل بالانسحاب السوري. ما ان وقع اتفاق 17 ايار حتى سماه الرئيس السوري مع قسم وازن من اللبنانيين "اتفاق العار"، وسرعان ما قامت انتفاضة 6 شباط 1984، وفي 5 اذار 1984 اسقط اتفاق 17 ايار.

تتالت الاحداث حتى شباط 1987 حيث عاد الجيش السوري الى بيروت، ولم يفلح الجميل في اعادة تصحيح العلاقة مع الاسد.

ارسلت الولايات المتحدة مبعوثها ريتشارد مورفي الى دمشق، للبحث في الملف الرئاسي، وعرفت بعدها المقولة الشهيرة "مخايل الضاهر او الفوضى". زار الجميل دمشق في 21 ايلول فالتقى الاسد للبحث في الموضوع الرئاسي، وكان تعليق الاسد لاحقا بأن الجميل لم يشتغل كفاية من اجل الرئاسة.

في 22 ايلول 1988 اصدر الجميل مرسوم تشكيل الحكومة العسكرية برئاسة قائد الجيش العماد ميشال عون، ومعه بدأت مسيرة جديدة من الحرب انتهت بسيطرة الجيش السوري على لبنان، بعد ابرام النواب اللبنانيين اتفاق الطائف في 22 تشرين الاول 1989.

انتخب رينيه معوض رئيسا للجمهورية في 5 نوفمبر 1989، وتسلم مقاليد الحكم والرئاسة بسبب خلو الموقع منذ 23 ايلول 1988.

بدت علاقته منذ اليوم الاول مع نظام الحكم في سوريا غير مريحة، وبرز ذلك من خلال عملية تشكيل حكومة جديدة، فنائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام الذي جاءه مهنئا بانتخابه في اهدن بحث معه في عملية تشكيل الحكومة الجديدة وفي اسماء محددة تريدها سوريا في الحكومة، لكن معوض تحفظ عنها، كما رفض الحل العسكري لإنهاء ما كان يطلق عليه "تمرد" العماد عون، وطلب ان يحصل انسحاب للجيش السوري كبادرة حسن نية من اقضية البترون وزغرتا وبشري في شمال لبنان لإحراج عون والضغط عليه ليخرج من قصر بعبدا، وهذا الطلب رفضته دمشق.

نتيجة الاستشارات النيابية، كلف الرئيس سليم الحص تشكيل الحكومة. وفي 22 تشرين الثاني، وبعد انتهاء تقبل التهاني لمناسبة عيد الاستقلال في السرايا الحكومية في الصنائع، وفي طريق العودة الى

مقر الرئاسة الموقت، كان القدر بالمرصاد للرئيس معوض، حيث انفجرت عبوة ناسفة وضعت خلف سور ثانوية رمل الظريف للصبيان، مما اسفر عن استشهاده مع عدد من مرافقيه.

في كتابه "عودة الجمهورية من الدويلات الى الدولة" يروي الرئيس الياس هراوي ان رئيس مجلس النواب حسين الحسيني توجه الى دمشق فورا بعد اغتيال معوض، وتم البحث في عدد من الاسماء المرشحة لتحل محله، وانه عندما التقى الاسد قال له: "اذهب واجمع النواب وانتخبوا الياس هراوي".

على عجل في 24 تشرين الثاني 1989 تم جمع النواب الذين كانوا في لبنان او عادوا من الخارج من طريق مطار دمشق، في فندق "بارك اوتيل" في شتورا، وانتخبوا هراوي رئيسا للجمهورية.

مرت العلاقات اللبنانية - السورية في عهد الرئيس هراوي الذي دام تسع سنوات، بمحطات عدة كان ابرزها انهاء حالة "تمرد" العماد ميشال عون بقرار حاسم من دمشق.

تشكلت اولى حكومات العهد برئاسة الرئيس سليم الحص التي عينت العماد اميل لحود قائدا جديدا للجيش، وتم تشكيل حكومة جديدة برئاسة الرئيس عمر كرامي. كما تم تعيين النواب ليصبح العدد 128 بعدما تم توزيع المقاعد الجديدة بطريقة توصل حلفاء سوريا، وتم حل الميليشيات.

وبعد استقالة الرئيس عمر كرامي تم تشكيل حكومة برئاسة رشيد الصلح كانت مهمتها اجراء انتخابات نيابية، ادت الى انتخاب الرئيس نبيه بري رئيسا لمجلس النواب، ثم اتت موافقة دمشق على تولي رفيق الحريري رئاسة الحكومة لتبدا مرحلة جديدة من عهد هراوي الذي تم التمديد له في العام 1995 لثلاث سنوات عندما حان وقت انتخاب رئيس جديد للجمهورية في ظل رئاسة الاسد، وقيل ان التمديد كان ضروريا من اجل استهلاك مزيد من الوقت في اعداد العدة اللازمة لتولي بشار الاسد الرئاسة في سوريا.





في عهد حكومته الاولى كانت المرة الاولى التي يصدر فيها بيان حكومي لبناني وفي وثيقة رسمية يتضمن دعما علنيا مكتوبا للمقاومة ضد الاحتلال الاسرائيلي، كما تضمن البيان تأكيدا على تنظيم العلاقات اللبنانية - السورية على قواعد اخوية واضحة ومتينة، وشكرا لسوريا على دعمها المطلق لمسيرة الحل العربي في لبنان.

ادرك هراوي مبكرا ان الاطلالة على الخارج الاقليمي والدولي ضرورية لكن من خلال البوابة السورية وتكرست في عهده استحالة اي تصور لعلاقة ما بين لبنان واسرائيل خارج الاطار الذي ستتوصل اليه سوريا مع اسرائيل.

في عهد هراوي تم توقيع معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق بين لبنان وسوريا، وقد شكلت هذه المعاهدة الاطار العام للتعاون والتنسيق بين البلدين في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والامنية والثقافية والعلمية وغيرها، ونصت المعاهدة على انشاء المجلس الاعلى الذي يضم رئيس الجمهورية، رئيس مجلس النواب ورئيس الحكومة في كلا البلدين على ان يجتمع مرة كل سنة.

كما نصت المعاهدة على انشاء لجان للتنسيق والتعاون في المجالات المختلفة، وعلى توقيع اتفاقيات خاصة بين البلدين في المجالات التي تشملها هذه المعاهدة الاقتصادية والامنية والدفاعية، والنقطة الاهم هو تعهد الدولتين بالعمل على الغاء القوانين والانظمة التي لا تتوافق مع هذه المعاهدة وبما لا يتعارض مع احكام الدستور للدولتين.

في 5 تشرين الاول 1998، استقبل الاسد هراوي وابلغه انه اتخذ القرار بأن يكون قائد الجيش رئيسا للجمهورية.

في 15 تشرين الاول 1998 انتخب لحود رئيسا للجمهورية، وفي 24 تشرين الثاني تسلم السلطة ◄

◄ من هراوي الذي غادر القصر الجمهوري في بعبدا الى منزله.

خلال ايام قليلة، وقعت المواجهة الاولى بين لحود والحريري كانعكاس للصراع داخل اجنحة الحكم في سوريا، وكانت تلك الجولة هي البداية في الاشتباك بين الرجلين اللذين مثلا محورين في السلطة المؤيدة لدمشق والمتعايشة معها.

شهدت ولاية لحود تطورات عدة كان اهمها تحرير الجنوب في 25 ايار 2000، ووفاة حافظ الاسد في 10 حزيران من العام نفسه، وتولى نجله بشار الرئاسة، كما بدأت المطالبة بانسحاب الجيش السوري من لبنان انطلاقا من النداء الذي صدر عن المطارنة الموارنة برئاسة البطريرك مار نصرالله بطرس صفير.

عام 2004، اتخذ القرار السوري بالتمديد للحود، بعدها صدر قرار مجلس الامن الدولي 1559 في الثاني من ايلول 2004 الذي طالب بانتخاب رئيس جديد للجمهورية وسحب الجيش السوري من لبنان وحل الميليشيات.

بعد التمديد، بدأت التطورات والاحداث الامنية وصولا الى 14 شباط 2005 حيث الزلزال الذي نتج من عملية اغتيال الحريري.

في الخامس من اذار 2005 اعلن الرئيس السوري بشار الاسد قرار سحب جيشه من لبنان، الذي اكتمل في 26 نيسان.

في منتصف ليل 23 تشرين الثاني 2007، غادر لحود القصر الجمهوري الذي شهد فراغا استمر ستة اشهر قبل ان ينتخب العماد ميشال سليمان رئيسا للجمهورية. شهدت حقبة سليمان محطات مختلفة من العلاقة بين لبنان وسوريا. كما تنوعت بين الحرارة والبرودة، وفقا للتطورات، ففي التاسع من تموز 2008 جرى اتصال بين سليمان والاسد تناول العلاقات الثنائية بين البلدين، ومنها ما يتصل بالية اعادة العلاقات الأخوية. وشكر سليمان الاسد على القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء السوري باستثناء اللبنانيين من دفع رسم الخروج الذي فرضته السلطات السورية على الذين يغادرون اراضيها. وفي 13 آب 2008 قام سليمان بزيارة الى سوريا تلبية لدعوة من نظيره السوري، وبعد محادثات استمرت يومين صدر اعلان رئاسي خاص تم خلاله الاتفاق على تبادل العلاقات الديبلوماسية بين البلدين على مستوى السفراء.





في 12 تشرين الثاني 2009 عقدت قمة بين سليمان والاسد في دمشق جرى الاتفاق خلالها على تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

بعد البدء بالتمثيل الديبلوماسي وفتح السفارات، شهدت العلاقة نوعا من الفتور على خلفية طريقة معالجة الملفات بين البلدين، فدمشق تريد معالجة الملفات العالقة بالجملة وسليمان يفضلها بالمفرق. منذ التبادل الديبلوماسي بين البلدين، لم يطرأ تطور جدي في علاقاتهما ما خلا المصالحة الشخصية بين الرئيس سعد الحريري والرئيس بشار الاسد.

استمر التواصل بين سليمان والاسد بشكل دوري، وكان موقف سليمان يتركز من العلاقة مع سوريا على محورين:

- اعتقاده بأنه نجح في كسب ثقة سوريا سعيا الى علاقة متكافئة بين البلدين، تأخذ في الاعتبار التمسك بطابعها المميز وطمأنة نظيره السوري الى دعمه خيار المقاومة وحمايته.
- ان سليمان يفضل تحريك الملفات العالقة بين البلدين بالمفرق، خلافا لوجهة نظر دمشق التي سبق ان تبلغها، وهي الخوض في الملفات كلها دفعة واحدة انطلاقا من رؤية مشتركة للعلاقات المميزة. في 15 حزيران 2010 عقدت قمة بين سليمان والاسد في دمشق وكانت الاخيرة، وجاءت بعد انعقاد هيئة الحوار الوطني في قصر بعبدا وصدور "اعلان بعبدا" وما تضمنه عن "تحييد لبنان عن سياسة المحاور والصراعات الاقليمية والدولية وتجنيبه الانعكاسات السلبية للتوترات والازمات الاقليمية".

اقتصرت العلاقة بين الرئيس ميشال عون والرئيس السوري بشار الاسد خلال ولاية عون الرئاسية على الاتصالات الهاتفية بينهما، ربما لأن رئاسة عون كانت في مرحلة بدأت فيها الاحداث والتطورات والمتغيرات تحصل في سوريا، الا ان ذلك لم يمنع عون من القيام بزيارتين الى دمشق الاولى كانت قبل توليه الرئاسة في 12 اذار 2008 والثانية كانت في السادس من حزيران 2023، اي بعد انتهاء ولايته الرئاسية.



مقابلة

أكرم حمدان
akh_shebaa@hotmail.com

الشغور والإنقسام السياسي إنعكسا سلباً على أعماله
غنّام: مجلس النواب لم يمارس صلاحياته بسبب الأزمة

طوى المجلس النيابي العام 2024 من دون ان ينجح في انجاز المهمة الرئيسية الموكلة اليه، الا وهي انتخاب رئيس الجمهورية. كما ان العام 2024 الذي يعتبر من السنوات القاسية وربما يصح فيه القول بأنه اكثر السنوات العجاف، نظرا الى ما شهده من تطورات واحداث كان اخطرها الحرب التي شنتها اسرائيل على لبنان

الاطلالة على دور المجلس النيابي وموقعه في الحياة السياسية اللبنانية، قد تتطلب اكثر من موضوع ومقابلة وتقرير صحافي، نظرا الى الدور المحوري والمركزي لمجلس النواب في لبنان وعبر النظام السياسي القائم، فهو الذي يعبّر عن الارادة الشعبية وتعود له صلاحية انتخاب رئيس الجمهورية، وتسمية رئيس الحكومة عبر الاستشارات النيابية الملزمة، ومنح الثقة او حجبها عن الحكومة، وغير ذلك من المحطات والمهام، سواء لجهة الصلاحيات التشريعية والمالية والانتخابية والتأسيسية، ام لجهة الصلاحية الرقابية التي تمكن العاملين في الحقل الدستوري من الحكم على المؤسسة التشريعية بالنجاح او الاخفاق في اداء مهامها، خصوصا وان المجالس النيابية هي بعد الشعب، مصدر السلطات، ومنها تنبثق وتتركز سائر المؤسسات التنفيذية والقضائية، والتي على ضوئها جميعا تستقيم الحياة السياسية، وتترسخ مبادىء الديموقراطية، وتستقر الحياة الاجتماعية فتسود العدالة ويرتقي المجتمع الى مطاف الدول الراقية وعمادها القانون وسيادته، فضلا عن انتشار مبادىء الحريات العامة.

غالبا ما تسود تلك المبادىء في المجتمعات الفاضلة والدول التي هي على مستوى راق من الازدهار الاقتصادي والترقي السياسي والديموقراطي، في حين ان دولا اخرى تنتابها اوضاع سياسية مضطربة، وازمات اقتصادية حادة، وفوارق اجتماعية ذات منحى طائفي او مذهبي واضح، وربما يعاني لبنان الكثير من هذه الاشكاليات التي تهدد الكيان وتنذر بما هو ابعد من الكوارث المرتقبة .

"الامن العام" التقت المدير العام للجلسات واللجان في مجلس النواب الدكتور رياض غنام.

■ كيف تقيمون واقع حال مجلس النواب حاليا؟

□ شكلت الازمة السياسية - الاقتصادية التي يعيشها لبنان منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري وحتى تاريخه، استمرارا متماديا وتصاعديا على مدى عقدين، عكست نفسها عند الاستحقاقات الدستورية الكبرى، سواء عند تشكيل الحكومات، او عند انتخابات رئاسة الجمهورية، اذ ظل الفراغ الرئاسي او الحكومي يتجاوز اكثر من 50 بالمئة، كتصريف اعمال او شغور في مواقع السلطة الاجرائية، الامر الذي انعكس سلبا على مهام المجلس النيابي لجهة مهامه الكبرى، سواء التشريعية منها ام الرقابية. وقد تقاطع هذا الامر مع عدم تمكن المجلس النيابي، من انتخاب رئيس للجمهورية بسبب تمسك كل فريق بمرشحه، وعدم التوافق على مرشح تسوية يرضي الفريقين. ومما فاقم هذه الوضعية، انكفاء القوى الدولية المهتمة بالشأن اللبناني، والاكتفاء بمناشدة القوى السياسية اللبنانية بضرورة وضع حد للفراغ الدستوري عبر انتخاب رئيس للجمهورية، من دون الاتفاق في ما بينها وان ضمنيا، على قاسم مشترك ينهي هذا الوضع الشاذ الذي يعيشه لبنان منذ اكثر من سنتين من الفراغ الرئاسي.

■ كيف تقيّم عمل مجلس النواب كهيئة عامة في خلال السنة المنصرمة؟



□ لم يمارس مجلس النواب صلاحياته كاملة بسبب الازمة السياسية والمالية والامنية. الا ان عمله اقتصر على الحدود الدنيا التي اتاحت له ممارسة بعض الصلاحيات في اطار تشريع الضرورة، فاقر في خلالها موازنة عام 2024. لقد شكل اقرارها اهم انجاز قام به المجلس لذلك العام، فضلا عن إقرار بعض القوانين التي من شأنها ان تسيّر عمل بعض المؤسسات العامة وخصوصا الامنية منها. مؤسسة مجلس النواب هي المؤسسة الدستورية الوحيدة التي مارست صلاحياتها كاملة بعد الانتخابات العامة التي جرت في ايار سنة 2022، ولا يجوز للقوى السياسية، او للكتل النيابية، اجهاض عملها وتحجيم صلاحياتها التشريعية، خصوصا وان سابقات عديدة واجتهادات وفتاوى صدرت عن مرجعيات دستورية، اجازت للمجلس النيابي صلاحية التشريع في ظل حكومة تصريف اعمال، كان ابرزها تلك التي صدرت عن العلامة ادمون رباط جوابا على كتاب رئيس مجلس النواب بتاريخ 5 ايار 1988، وخلاصتها ان للمجلس النيابي كامل الصلاحية التشريعية، وبالتالي فان "جميع اعماله التشريعية سليمة ليس فيها اية شائبة ولا يمكن ان يطالها اي نقض او اعتراض". كما ابدى الدكتور رباط كامل استعداده للرد على كل اعتراض قد يصدر في وجه الملاحظات التي طرحها.

■ عرفت اللجان النيابية المختصة كثافة في عقد الجلسات، هل اثمر عملها في اقرار وإصدار القوانين المطلوبة؟

□ عمل اللجان النيابية ظاهرة مميزة لجهة درس وإقرار مشاريع واقتراحات القوانين التي انجزت خلال السنة المنصرمة، واصبحت كلها مطروحة على جدول اعمال اي جلسة تشريعية يعقدها المجلس. كلها مشاريع واقتراحات تتعلق بالامور الحياتية التي تهم المواطن اللبناني، كما تتعلق بالشأن السياسي العام، خصوصا لجهة انتظام المؤسسات العامة من سياسية واقتصادية واجتماعية وامنية وغير ذلك. لكن الشغور الرئاسي من جهة، وتحول الحكومة الى حكومة تصريف اعمال، وعدم انتظام عملها كسلطة تنفيذية كاملة الصلاحية من جهة ثانية، وتقاطع كل ذلك مع انكفاء بعض الوزراء عن حضور جلساتها بحجة شغور موقع رئاسة الجمهورية، او لكونها حكومة تصريف اعمال، الامر الذي افقد مجلس الوزراء صلاحياته الدستورية الطبيعية والكاملة. هذا الامر انعكس سلبا على نشاط مجلس النواب، فاقتصر دوره على تشريع الضرورة، وحال دون إقرار الهيئة العامة لعشرات المشاريع والاقتراحات المنجزة من اللجان النيابية المختصة.

■ ما هي ابرز المشاريع واقتراحات القوانين التي انجزتها اللجان وباتت تنتظر اقرارها؟



المدير العام للجلسات واللجان في مجلس النواب الدكتور رياض غنام.

"رغم الاوضاع الامنية والسياسية نجح المجلس في اقرار موازنة 2024"

□ باشرت اللجان العمل بنشاط متميز رغم واقع الازمات التي تعاني منها البلد، وهذه ميزة من مميزات النظام البرلماني الذي يتمتع به لبنان. اذ ان عمل اللجان بقي قائما ونشطا رغم المواقف المتباينة للكتل والقوى البرلمانية تجاه المشاركة من عدمها في جلسات التشريع، في ظل وجود حكومة تصريف اعمال وشغور في سدة رئاسة الجمهورية. في هذا السياق، انجزت اللجان مجموعة من المشاريع واقتراحات القوانين المهمة التي تنتظر انعقاد الهيئة العامة للمجلس،ومنها على سبيل المثال المشاريع والاقتراحات التالية:

• اعادة القانون المتعلق بتعديل بعض احكام قوانين تتعلق بالهيئة التعليمية في المدارس الخاصة وتنظيم الموازنة المدرسية.

• اعادة القانون المتعلق باعطاء مساعدة مالية الى مجلس ادارة صندوق التعويضات لأفراد الهيئة التعليمية في المدارس الخاصة.

هذان القانونان اقرهما مجلس النواب سابقا وجرى ردهما من الحكومة، كونها تمارس صلاحيات رئيس الجمهورية ولها الحق في ذلك، وقد اعادت اللجان النيابية دراستهما واقرارهما وفقا للأصول.

• مشروع القانون الرامي الى وضع ضوابط استثنائية على التحويلات والسحوبات النقدية والمعروف باسم "الكابيتال كونترول"، والذي كان يجب ان يقر منذ مدة طويلة، بعد حدوث الازمة المالية والاقتصادية، وهو من المشاريع الاصلاحية التي طالب بها البنك الدولي لمعالجة الازمة المالية.

• اقتراح القانون الرامي الى استقلال القضاء العدلي وشفافيته، وهو المعروف باستقلالية القضاء، والذي اخذ حيزا كبيرا من النقاش نظرا الى اهميته.

• اقتراح القانون الرامي الى تعديل احكام المواد من 3 الى 8 من قانون النقد والتسليف.

■ كيف تقيّم عملية التمديد للجان النيابية التي اقرتها هيئة مكتب المجلس في 2024/10/22؟

□ انتخاب اللجان النيابية استحقاق دستوري وقانوني نصت عليه المادة 32 من الدستور والمواد 3 و11 و12 و19 و20 و21 و22 و23 و44 وغيرها من النظام الداخلي. عند تعذر اتمام هذا الاستحقاق في الموعد المحدد، وهو بداية الدورة العادية الثانية في اول ثلثاء يلي 15 تشرين الاول ولأي سبب كان، وعملا بالسوابق التي جرت سابقا وتحديدا بتواريخ 1976/3/16 و1989/3/21 و2019/10/19، قررت هيئة مكتب المجلس بتاريخ 2024/10/22 ما يلي: ان هيئة مكتب مجلس النواب بناء على احكام النظام الداخلي، وبناء على سوابق اعتمدها المجلس النيابي واستشارة قانونية من الدكتور ادمون رباط (سابقة) التي قضت باعتبار اللجان النيابية قائمة بجميع اعضائها وفقا لقاعدة استمرارية المؤسسات التي يتم اعتمادها، تقرر: ◄

1- اعتبار هيئة المكتب واللجان النيابية الحالية قائمة بجميع اعضائها الحاليين.
2- ابلاغ رؤساء ومقرري اللجان واعضائها مضمون هذا القرار.

■ كيف واكب المجلس النيابي العدوان الصهيوني على لبنان، وكيف عمل للحد من ازمة النازحين الجنوبيين من بلداتهم وقراهم؟

□ لا يمكن فهم حقيقة العدوان الاسرائيلي على غزة ولبنان الا في اطار المخطط العام الذي تعتمده اسرائيل لجهة التوسع في احتلالها، وقضمها لأراضي البلدان العربية المجاورة تنفيذا لمشروع اسرائيل الكبرى، عبر عملية القضم والهضم من خلال استفراد الدول العربية ومقاومتها. فغزة حاليا، تليها الضفة الغربية ثم الاردن، واجزاء من جنوب لبنان، فسيناء، وبعض اراضي مصر وسوريا والعراق، كلها اماكن لا يخفي العدو الصهيوني اطماعه فيها. هذا المشروع الجهنمي لا يمكن ردعه واحباطه الا عبر موقف عربي واسلامي موحد وحازم، وليس من قبل اي دولة بشكل منفرد. المجلس النيابي كسلطة تشريعية لا يملك اي سلطة تنفيذية كالتي تتمتع بها الحكومة، فهي وحدها صاحبة كل الاختصاصات والامكانات والصلاحيات الدستورية التي من شأنها ان تخفف من وطأة العدوان الاسرائيلي، ان لجهة توفير اماكن الايواء للنازحين سواء في المدارس الرسمية او الشقق السكنية، او توفير المواد الغذائية والالبسة ومقومات التدفئة والاستشفاء وكل مستلزمات الحياة الضرورية. في كل الحالات، يبقى المجلس النيابي ومن خلال صلاحيته الرقابية على الحكومة، وهي صلاحية دستورية، ان يمارس ضغطا ماديا ومعنويا، واقلهما اعلاميا عند حصول اي تقصير بهذا الشأن. لا عبرة للأوضاع الامنية او لحالة الحرب، سواء اكانت الحكومة حكومة كاملة الصلاحيات، او حكومة تصريف اعمال. اذ في حالتي السلم او الحرب، فان المجلس النيابي والمجلس الوزاري يكملان بعضهما بعضا من حيث المسؤولية السياسية والاخلاقية، وفي جبه العدوان الاسرائيلي والتخفيف من معاناة النازحين على جميع الصعد.

"حركة اللجان النيابية كانت مميزة هذا العام"

■ ما هي اهم منجزات المجلس النيابي للعام المنصرم، وماذا سيحقق في العام 2025 على الصعيد الوطني وعمل البرلمان؟

□ كما عكست الاوضاع الامنية والسياسية ظلها على انتاجية عمل اللجان النيابية طوال سنة 2024، كذلك طاولت عمل الهيئة العامة للمجلس النيابي، الامر الذي ادى الى انخفاض عدد القوانين المقرة. فقد سجلت محاضر سنة 2024 انخفاضا ملحوظا عن السنوات السابقة سواء في عدد المشاريع واقتراحات القوانين التي اقرت في اللجان المختصة، او في الهيئة العامة التي لم تعقد حتى الان الا 4 جلسات، خصصت 3 منها للعمل التشريعي، اقرت فيها 8 قوانين كان ابرزها قانون موازنة 2024، وقانونا تمديد المجالس البلدية والاختيارية والتمديد للضباط العامين من رتبة عميد وما فوق، بعض القوانين المتعلقة بتعليق المهل القانونية والقضائية والعقدية، تنظيم ديوان المحاسبة، قانون القضاء العدلي، قانون ضريبة الدخل وغير ذلك. كما اقر المجلس توصية ملزمة بحضور الحكومة بشأن الموقف من الهبة الاوروبية، وهي قوانين لا توازي بعددها عشرات القوانين التي كانت تقر في السنوات السابقة .تبقى المفارقة التي لا بد من التذكير بها، هي اقدام الكتل النيابية على المشاركة في اعمال اللجان النيابية دراسة ومناقشة واقرارا لمشاريع واقتراحات القوانين. في حين ان بعضها قاطع الجلسات العامة، او اشترط لحضورها عدم طرح بعض المشاريع تحت طائلة التهديد بفقدان النصاب، وهو الامر الذي ادى الى انخفاض عدد الجلسات لهذه السنة، وتقليص عدد القوانين المقرة الى هذا العدد الضئيل. يبقى الامل في المستقبل في اعادة انتظام عمل المؤسسات الدستورية بدءا من انتخاب رئيس الجمهورية. كما يبقى الامل معقودا على ان يكون هذا الانتخاب من ضمن سلة متكاملة متفق عليها تشمل خيار تسمية رئيس الحكومة والوزراء، حتى لا يقع لبنان في اشكالية ازمة حكومية قد تمتد اشهرا او سنوات، وهناك سوابق عدة تشهد على ذلك.

مقابلة

غاصب المختار
jornalist.70@gmail.com

كيف سيؤثر الزلزال السوري على المنطقة؟ باحوط: على دمشق أن تنظر إلى لبنان بطريقة جديدة

احدث سقوط نظام الرئيس السوري بشار الاسد، السريع والدراماتيكي ما يشبه الزلزال في المنطقة بعد سيطرة الفصائل المعارضة المسلحة تباعا على كامل المحافظات السورية وصولا الى العاصمة دمشق، ما اثار استغراب عواصم اقليمية ودولية كثيرة منها دول حليفة لسوريا، وترك الكثير من الاسئلة حول مستقبل المنطقة وتأثير الحدث السوري على لبنان

من الاسئلة التي طرحت بعد الحدث السوري المهم: كيف سيؤثر الزلزال السوري على وضع الشرق الاوسط؟ هل هي بداية تنفيذ مشروع الشرق الاوسط الجديد لتغيير خارطة المنطقة الجيوسياسية مع احتمال اندلاع الفوضى الخلاقة؟ كيف سيؤثر الوضع الاقليمي والدولي المتغير على لبنان، وكيف سيواكب لبنان المتغيرات في المنطقة وتغيير الانظمة في العراق ثم مصر وليبيا والسودان واليمن، وصولا الى سوريا؟ وهل يتجه السياسيون اللبنانيون الى اعادة النظر في النظام السياسي الحالي القائم، والبحث عن صيغة جديدة تكفل تحصين لبنان مسبقا وديمومته ومنعته من ضمن التوجه للإصلاحات، بدل نظام الطوائف والمحاصصات، بعدما اثبتت تجارب المئة عام من عمر لبنان الكبير ان النظام القائم لا يبني دولة ولا وطن.

بالتوازي، اي نظام سياسي هو الاصلح للبنان؟ وما يجب ان نفعل باتفاق الطائف: تعديل او توضيح لبعض نصوصه ام تنفيذ ما لم ينفذ من بنوده؟ لكن يبقى الاهم في هذا السياق: كيف سيكون مستقبل العلاقات بين لبنان وبين الدولة السورية الجديدة بغض النظر عمن يحكمها وكيف سيحكمها، وكيف ستكون العلاقة بعد تجارب السنين الماضية، وهل يتم الاستفادة من تجارب الماضي والغاء تعديل او الغاء الاتفاقات الموقعة بين الدولتين؟

"الامن العام" اجرت حوارا مع مدير معهد السياسات العامة والشؤون الدولية في الجامعة الاميركية في بيروت الدكتور جوزف باحوط محاولة استشراف المرحلة المقبلة لبنانيا واقليميا، من خلال بعض الاجابات عن الاسئلة المطروحة، لاسيما حول مستقبل لبنان في ظل المتغيرات الاقليمية المتسارعة والخطيرة، وما هو المطلوب لضمان استقرار لبنان؟

■ بعد سقوط النظام السوري ووصول قوى المعارضة الى السلطة، ما هو مستقبل سوريا في ظل تنوع التركيبة السورية الجديدة فكريا وسياسيا وقوميا وطائفيا؟

□ سقوط النظام السوري كان منتظرا ومتوقعا، لكن ليس بهذه السرعة وليس بهذه الطريقة. اعتقد ان هذه السرعة والطريقة التي جرت فيها الاحداث، كانتا مباغتتين للجميع وحتى للاطراف التي كانت وراء الفصائل التي اسقطت النظام. لا شك في ان سقوط النظام السوري احدث تغييرا جذريا ليس فقط لمسار الوضع في سوريا والمشرق العربي، بل لكل منطقة الشرق الاوسط، بحيث تغيرت موازين القوى، او على الاقل كرست بدء تغيير الموازين الذي بدأت مع حرب لبنان، وتستكمل مع حرب سوريا وربما غدا مع عمليات او تغييرات اخرى. مستقبل سوريا بات على مفترق طرق، واعتقد ان الافراط في التشاؤم يكون مجحفا للسوريين وفي غير محله، والافراط في التفاؤل ربما فيه قدر من التبسيط والسذاجة. اولا يجب ان نفهم مَن هي الفصائل او الجهات التي اسقطت النظام ومَن يقف وراء ما يجري في سوريا من النواحي المجتمعية والعقائدية والسياسية؟ اذا اردنا تبسيط المشهد كثيرا، يمكن ان نقول ان ما جرى هو جزء من المشهد الثوري، الجزء الاكثر اسلامية الآتي من خلفيات متشددة ربما سلفية مرتبطة بمنظمات كانت لها صفحات سود، لكنها بعد سقوط النظام بيضت صفحتها وانجزت عملية العودة الى اصل الواجهة السياسية. لكن الى اي مدى هذا الامر صحيح وجدي؟ هو طبعا رهن التطورات، لذلك لا يجب ان نحكم بشكل سريع على الوضع الحالي.

■ ماذا عن بقية الفصائل الاخرى غير الاسلامية واين هي؟

□ لا شك في ان هناك بعض الاطراف الاخرى في المعارضة السورية، وهي الاطراف العلمانية والمدنية وغير المسلحة التي كانت وسطية وليبرالية ويسارية، وقد تشكلت ضمن هيئات مثل المجلس الوطني والائتلاف الوطني وهيئة التفاوض وتجمعات السوريين في الشتات، لكن السؤال كيف ستتأقلم هذه المجموعات مع الوضع الجديد؟ وكيف ستقيم علاقة مع الطرف الحاكم الجديد؟ علما ان هذا الطرف يتشكل من مروحة واسعة من القوى، وطبعا فصيل "هيئة تحرير الشام" ووجه ابومحمد الجولاني هما الطاغيان حاليا. لكن لا يمكن ان ننسى ان ثمة اطرافا اخرى موجودة على الارض، مثل فصائل الجنوب التي تعتبر ميولها السياسية قريبة من دول الخليج والاردن وربما هناك بعض الاختراقات الاسرائيلية، مع وجود نفوذ روسي ضئيل في الفيلق الخامس. وهناك ايضا فصائل الشمال مثل الاكراد وغيرهم، فكيف ستتعاون وتتعايش هذه الفصائل مع هيمنة فصيل الجولاني على المشهد؟ هذا ما سيظهر في الاسابيع المقبلة، وربما نشهد نزاعا على السلطة في سوريا بين هذه الاطراف.



مدير معهد السياسات العامة والشؤون الدولية في الجامعة الاميركية في بيروت الدكتور جوزف باحوط.

■ ما هي التحديات القائمة امام النظام الجديد او السلطة الجديدة؟

□ التحديات جسيمة امام السلطة الجديدة، داخليا وخارجيا، لذا يجب ان تسعى هذه السلطة الجديدة الى انتظار قبولها من الاسرة الدولية لاسيما قبول "هيئة تحرير الشام" المدرجة في لائحة الارهاب الدولي. هناك اتصالات دولية بدأت مع السلطة الجديدة لكنها نوعا ما محفوفة بالحذر، وفق ما عبّر عنه المبعوث الامني الى سوريا غير بيدرسون خلال لقائه الجولاني. التحدي الثاني يكمن في كيفية بعث الارتياح لدى مكونات الشعب السوري اكانت طائفية او قومية او مناطقية او مجتمعية طبقية. وقد بدأ هذا الامر بشكل جيد لكنه رهن المتابعة، خصوصا وان سوريا ستكون في حاجة الى الكثير من المقومات لتستطيع النهوض مجددا لجهة اعادة الاعمار، وبناء الثقة بين اطياف المجتمع، وترميم العلاقات مع المجتمع الدولي وتحديدا مع الاسرة العربية.

■ الى اين تتجه المنطقة والعلاقات الدولية؟ هل الى تطبيق مشروع الشرق الاوسط الجديد والفوضى الخلاقة؟ وهل تتوقع تغيير مزيد من الانظمة العربية واين تحديدا؟

> **سقوط النظام السوري كان متوقعا لكن ليس بهذه السرعة وهذه الطريقة**

□ اعتقد اننا بتنا في نصف الطريق. المشروع الكبير والمسار الذي بدأ في حرب 7 تشرين الاول في غزة ومن ثم لبنان وبعدها سوريا، لم يصل الى محطته الاخيرة مثلما يظهر. هناك "بلدوزر فالت" في المنطقة اسمه بنيامين نتنياهو لم ينته من ابتلاع ما يريد ابتلاعه. الهدف الثاني والابعد حسب اعتقادي هو ايران. لكن بأي شكل وبأي طريقة والى اي مدى، هل باسقاط النظام الايراني، او ضرب طهران عسكريا، او تغيير المعادلة القائمة؟ هذا رهن امكاناته وارادته، وايضا رهن دخول الرئيس الاميركي المنتخب دونالد ترامب الى البيت الابيض والحدود التي سيضعها حيال كل هذه المواضيع، وقطف ثمار كل هذه العملية الكبرى التي بدأت ترسم شكل الشرق الاوسط الجديد. لكن هناك سؤالا كبيرا ومهما. هل يسعى ترامب للوصول الى اتفاق اذعان بالنسبة الى ايران ام يسعى الى تغيير ايران وتغيير الشرق الاوسط بشكل عام، وتصفية القضية الفلسطينية، واعادة تشكيل بعض الكيانات او رسم حدود بعض الكيانات. هذا سؤال مطروح، ولا اعتقد ان الاجابة عنه ممكنة حاليا.

■ ما تأثير الوضع السوري الجديد على لبنان امنيا وسياسيا واقتصاديا؟

□ تأثير الوضع السوري على لبنان سيكون ضخما جدا. العلاقات اللبنانية - السورية يتم تناولها منذ ايام حكم آل الاسد بخاصة خلال السنوات الاربعين الماضية. لكن هناك تاريخ طويل وحافل كان يتأرجح صعودا ونزولا حسب الظروف، حتى عندما كانت سوريا في مرحلة الانقلابات في الاربعينات والخمسينات من القرن الماضي. العلاقة لم تكن دائما سهلة، لذلك اعتقد ان هناك ملفات كثيرة سيعاد فتحها بين لبنان وسوريا في شأن العلاقات البشرية والاقتصادية والتجارية والامنية. الاكيد ان رواسب العلاقة مع النظام السوري السابق مع لبنان ستبقى، لكن ستحصل تنقية لها. ربما بالتصور اللبناني، ستبقى هذه العلاقة السابقة مؤثرة في اذهان الكثيرين، لكن اعتقد ان على اللبنانيين ان يقوموا بما يمكن القول انه اعادة برمجة لتصورهم للعلاقة مع سوريا. كما ان على سوريا الجديدة ان تنظر الى لبنان بطريقة جديدة. هناك افق كبير ومهم وربما ايجابي سينفتح، من حيث ان العلاقات البشرية ستصبح اسهل وحركة المرور وعودة النازحين وتنظيم اليد العاملة السورية في لبنان، وايضا فتح السوق السورية امام رأس المال والاستثمارات اللبنانية، وبالعكس دخول استثمارات من سوريا الى لبنان اذا توافرت استثمارات. الامر مرتبط بما قد يحصل من تجاذب اقليمي او دولي حول سوريا كما كان الوضع في الخمسينات، فاذا حصل تجاذب ◄

◄ دولي او اقليمي حولها يمكن ان يتأذى لبنان من هذا التجاذب. لكن يبقى المهم ان لا تقع سوريا في التشرذم والاستعصاءات الطويلة الامد كما حصل في ليبيا، لكني اعتقد ان سوريا غير ذاهبة بهذا الاتجاه حتى الان.

■ كيف يفترض ان يواكب لبنان المتغيرات في المنطقة وتغيير الانظمة في العراق ثم ليبيا والسودان واليمن وصولا الى سوريا؟

□ لن ادخل في التفاصيل اللبنانية الداخلية، لكن طبعا امام هول التغيرات التي حصلت ان كان على ساحته الداخلية او في المنطقة، اول ما يجب ان يفعله هو اقفال منافذ البيت الداخلي امام عواصف الخارج وان يرتب او يلملم اوضاعه، عبر اعادة ترميم المؤسسات الدستورية من خلال انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة فاعلة، وان يتطرق الى معالجة المواضيع الاكثر الحاحا.

■ هل بات من الضروري اعادة النظر والبحث في صيغة جديدة للنظام السياسي تكفل تحصين لبنان مسبقا وديمومته ومنعته من ضمن التوجه للإصلاحات المطلوبة؟

□ اعتقد ان البحث الان في طبيعة النظام السياسي اللبناني سيفتح بابا على مخاطر جديدة وتشنجات جديدة نحن في غنى عنها، وقد نصل لاحقا الى طرح هذا الموضوع وبحثه. لكن حاليا هناك مواضيع اساسية يجب معالجتها، منها معالجة تداعيات الحرب لجهة اعادة الاعمار وغيرها، ومعالجة كل ما له علاقة بالمقاومة وسلاحها وعلاقاتها بالدولة والجيش والقوى الامنية الرسمية وبتركيبة البلد، وكيف يمكن التعاطي معها. لا اعتقد ان هناك اجابات حاضرة لدى احد حيال هذه المواضيع الكبيرة، ويفترض ان تكون في اولويات البحث على اجندة اي رئيس للجمهورية مستقبلا. المسألة الثانية التي ننساها وهي مهمة جدا خاصة مع اعادة الاعمار، هي الاصلاح الاقتصادي. فنحن نعيش منذ خمس سنوات في ازمة تكيفنا معها واعتبرنا انها غير موجودة، لكنها ستعود بقوة مع اعادة الاعمار، لأننا سنكون في حاجة الى مؤسسات مالية فاعلة واجراء الاصلاحات، وهو يجب ان يكون البند الاول في برنامج رئيس الجمهورية في الشهر الاول لتسلمه المنصب.



"المشروع الكبير للمنطقة لم يصل الى محطته الاخيرة بعد"

■ اي نظام سياسي هو الاصلح للبنان؟ ماذا ينبغي ان نفعل باتفاق الطائف ودستوره؟ تعديله او توضيح بعض نصوصه ام تنفيذ ما لم ينفذ منه؟

□ بعد انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة واجراء الاصلاحات الهيكلية واجراء انتخابات نيابية جديدة، يمكن البحث بطبيعة النظام السياسي. اعتقد ان دستور الطائف في حاجة الى ترميم وربما الى اعادة نظر في مضمونه او من داخله، لكنه لا يزال يصلح لمرحلة انتقالية في انتظار طرح الموضوع لاحقا.

مقابلة

كارول سلوم
Carolsalloum11@gmail.com

إحتلال إسرائيل جبل الشيخ يكشف أطماعها المشهد الإقليمي ملتهب وسوريا تحت المجهر

تسارعت التطورات في سوريا في مرحلة دقيقة، وبدت الاسئلة مشروعة عما ينتظر بعض المناطق على الحدود المتاخمة لاسرائيل. صحيح ان رئيس الادارة الجديدة احمد الشرع قال ان لا امكان لمحاربة اسرائيل، الا ان ذلك لا يخفي حقيقة النيات الاسرائيلية في توسيع الاستيطان، والحصول على مواقع استراتيجية. من هنا جاء احتلالها قمة جبل الشيخ

لأن الوضع في سوريا لا يزال غامضا، من الصعوبة بمكان حسم المشهد المقبل، الا ان وصول الرئيس الاميركي الجديد دونالد ترامب الى البيت الابيض قد يساهم في بلورة هذا المشهد الذي يرخي بظلاله على الأوضاع في المنطقة. "الامن العام" التقت الاستاذ في العلاقات الدولية في جامعة باريس الدكتور خطار ابودياب.

■ لم تتخل اسرائيل يوما عن مطامعها في المنطقة، فكيف تنظر الى تحركها في سوريا؟

□ في هذه المرحلة اي بعد 8 كانون الاول تحديدا، اصبحت سوريا تحت المجهر. من الواضح انه توجد لعبة امم في سوريا وضمن القوى الاقليمية الموجودة والمؤثرة والتي تتدخل في الشأن السوري. يمكننا القول ان ايران خرجت خاسرة بينما تركيا هي الرابح الاكبر واسرائيل يمكن ان تقوم بفيتو معين، لكنها موجودة لناحية ما تسميه هي هواجسها الامنية وضمن ما تكلم عنه بنيامين نتنياهو ايضا عن رسم خارطة الشرق الاوسط الجديد. كل ما وصلنا اليه في الفترة الاخيرة سواء في لبنان او سوريا كان من تداعيات السابع من تشرين الاول 2023. في ذاك اليوم اصيبت اسرائيل بنكسة استراتيجية وهزمت للمرة الاولى على يد الفلسطينيين، لذلك انطلقت اسرائيل من تلك النكسة واعتبرت انها تخوض حربا وجودية وربط نتنياهو مصيره السياسي بمصير هذه الحرب، حيث انطلق نوع من الحرب التدميرية اللامتناهية في غزة. ثم وصل الامر الى لبنان وحصلت مواجهتان مع ايران وضمن ما سمي بوحدة الساحات، اي اعمال عسكرية انطلاقا من العراق واليمن. كل المشهد الاقليمي اصبح مشهدا ملتهبا، وما لم يكن متوقعا في سوريا حصل لجهة تفكك التقاطعات الحاصلة منذ عام 2013 ما بين الاميركي والروسي والتركي والايراني والاسرائيلي، وادى ذلك الى تغيير الوضع فيها. انتهز الجانب الاسرائيلي هذه الفرصة وحقق اول نقلة استراتيجية في تغيير الوضع لمصلحته من خلال احتلال قمة جبل الشيخ، وهي القمة الاعلى في سوريا تحت ذريعة ان الجيش السوري انسحب منه. لذلك، فان هذا كسب استراتيجي كبير، وفي الوقت نفسه قام الاسرائيلي وبشكل احادي في اعتبار اتفاقية العام 1974 حول فك الاشتباك تحت رعاية الامم المتحدة منحلة اي انهيار الاتفاقية، علما ان هناك قوات للامم المتحدة تشرف عليها.

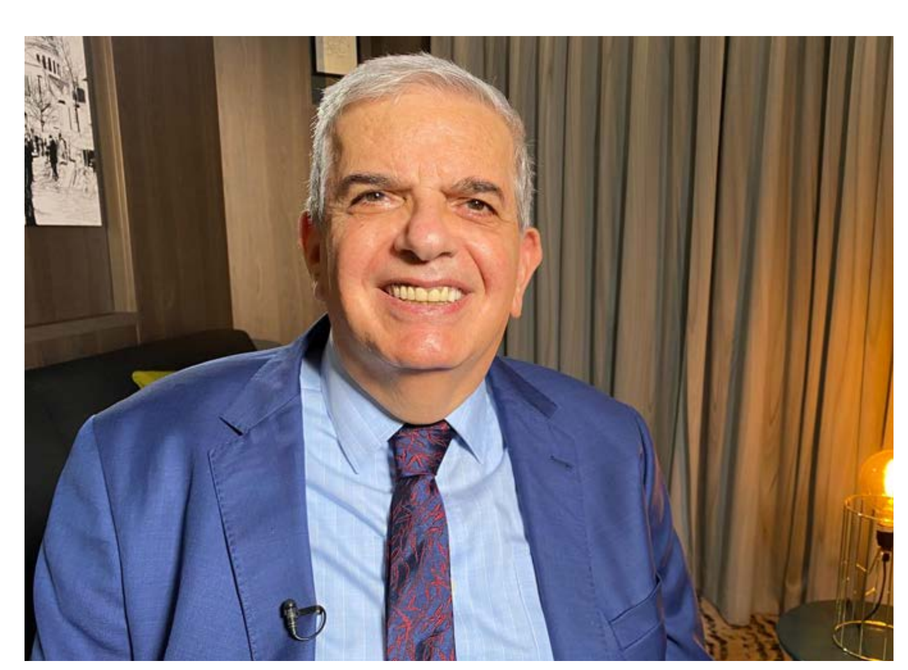
تحت عنوان هذا الهاجس الامني من تغيير الوضع في سوريا وعدم بقاء الجيش السوري في مواقعه، قامت القوات الاسرائيلية في التمدد نحو هذه المنطقة وحاولت فرض امر واقع جديد. لكن حتى هذه اللحظة، يمكن القول ان ذلك يبقى عملية محصورة مع مزاعم اسرائيلية تقول انها موقتة. هذا الموضوع نوع من الذريعة، فاسرائيل ضمت في العام 1981 الجولان المحتل. منذ العام 1967 لم يحصل اقرار بهذا الضم الا من قبل الولايات المتحدة في ولاية ترامب السابقة، من دون اعتراف عالمي. لذلك تحاول اسرائيل من خلال هذا التمدد في المنطقة العازلة، ان تساوم الحكم السوري الجديد بالقول بوجوب نسيان الجولان الذي يعد جزءا من الاراضي السورية التي ضمتها، وربما ايضا لن تقبل بالانسحاب من القمة الاستراتيجية في جبل الشيخ. نحن امام معطى جديد بكل ما للكلمة من معنى، لذا علينا ان لا ننسى ان هذا التوسع في المنطقة العازلة استكمل بضرب الجيش السوري وتدمير قدراته بشكل منهجي.

■ ما الهدف من التركيز على التوسع الاسرائيلي في الجولان؟

□ السبب استراتيجي وجيوسياسي ومن يرى خارطة المنطقة، يدرك ان جبل الشيخ يشرف على المتوسط وعلى سوريا ولبنان والاردن. علينا القول ان اسرائيل دولة تسعى الى ان تفرض نفسها كقوة اقليمية متفوقة. القلق الاكبر في ما قاله ترامب من ان حدودها ضيقة، هل هذا يعني انها ستأخذ حدودا اضافية هنا وهناك؟ وهذا يؤدي الى الخشية على لبنان لأن اسرائيل ربطت دوما مزارع شبعا بالجولان، والنظام السوري السابق لم يزود الامم المتحدة وثيقة دامغة حول سيادة لبنان على المزارع.
من الواضح انه سيكون هناك ربط بين الجولان ومزارع شبعا وجوارها، وهذا يعني اننا امام مخاطر في تغيير الخرائط نتيجة هذا الوضع الجديد.

■ ما هو المطلوب للتصدي لهذه المخاطر؟

□ اعتبر رئيس الادارة الجديدة في سوريا احمد الشرع ان لا امكان الان لمحاربة اسرائيل، ولن تكون بلاده ساحة لمحاربتها. لكن اسرائيل تعتبر ان سوريا بلدا مركزيا في الاقليم، وهناك استراتيجيون مصريون يعتبرون ان الصراع الاهم عربيا مع اسرائيل كان ما يسمى الجبهة الشرقية، اي العراق والاردن وسوريا ولبنان. اسرائيل تحاول فرض واقع جديد على هذه الجبهة الشرقية، وهي وقعت معاهدة سلام مع الاردن في الماضي. اعتقد ان من الاهداف الاسرائيلية التي ستعلن في يوم من الايام بشكل اوضح، وربما سيكون هناك دعم غربي لقيام سلام مع لبنان وسوريا .



الاستاذ في العلاقات الدولية في جامعة باريس الدكتور خطار ابودياب.

■ هدف الاستيطان موجود في العقل الاسرائيلي اليس كذلك؟

□ بما ان الاسرائيلي اعتبر الجولان منطقة تابعة له، فهو يحاول تمديد الاستيطان. في الجولان، هناك قرية هي مدار خلاف مع لبنان هي قرية الغجر، لكن غالبية سكانها نالوا الجنسية الاسرائيلية . بقية سكان الجولان هم من الموحدين الدروز الذين يعانون من هذا الوضع، لكن الاراضي التي يتمدد بها الاسرائيلي هي اراض كانت غالبيتها للسنة السوريين الذين تم تهجيرهم من الجولان عام 1967.
هذه الاراضي من المنطقة ليست شاسعة، لكن هناك محاولة للتغيير الديموغرافي لصالح الاستيطان، اي ان اسرائيل بالتوازي مع تركيز قواتها تجلب حاضنة بشرية من المستوطنين. في الفترة الاخيرة، كما لاحظنا في الضفة الغربية، تحول المستوطنون الى جيش احتياطي من المتطرفين جدا. في النهاية، المستوطن هو مستوطن، وهناك محاولة لتغيير وجه الجولان التاريخي بشكل حاسم .

> **هناك لعبة امم في سوريا ضمن القوى الاقليمية الموجودة**

■ ماذا يعني هذا الامر؟

□ إذا قلنا ان الضفة الغربية ضمن ما يسمى الاسطورة التوراتية عن ارض اسرائيل، فهذا يدخل ضمن تطبيق مشروع اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات.
عندما تحين الفرصة لاسرائيل لتطبيقه ولو بشكل جزئي، فستفعل. الجولان بالنسبة اليها ليس فقط اسطورة بل هو مهم عسكريا من الناحية الاستراتيجية، وهو منبع مياه ايضا والاسرائيليون يعانون من مشكلة المياه. كل ذلك يزيد من الحاجة الاستراتيجية، ويضغط اكثر على الحكم السوري الجديد. هذا منطلق لعنصر ضغط على اي حكم انتقالي، لذلك فان الحكم السوري السابق الذي انتمى الى محور ايران حرص في الوقت نفسه على ابقاء هذه الجبهة هادئة، لأنه كان يعلم ان في امكانها ان تشعل حربا مع اسرائيل يمكن ان تزعزعه.

■ لماذا يتردد كلام عن ان التوسع سيكون من الجولان الى دمشق؟

□ تركيا تحشد قوات حاليا على الحدود مع سوريا. البعض يقول انها ستكون من اجل اقتحام مناطق الاكراد، لكن الارجح ان ذلك سينتظر وصول ترامب لتحديد موضوع شمال شرق سوريا كونه نقطة مركزية في مستقبل سوريا. هناك توقعات ان في امكانها احتلال كل جنوب سوريا ودمشق، لكن حتى موضوع التوسع ضمن المنطقة العازلة الولايات المتحدة الاميركية فقط من وافقت عليه والاتحاد الاوروبي طالبها بالانسحاب منه. عندما تعود الدولة السورية، ستكون المساومة برفض الكلام عن الجولان منذ العام 1967، لكن اسرائيل ستترك هذه المنطقة لأن هناك سقفا معينا.
في حال ذهبت سوريا الى التقسيم، ماذا سيفعل تركيا واسرائيل والاردن او العراق وكل هذه الدول المجاورة؟ انما الان من المبكر لأوانه الكلام عن امكان التوسع نحو دمشق او جنوب سوريا. لا يبدو ان هناك نية لدى الحكم السوري الجديد في محاربة اسرائيل، فأي حكم انتقالي في سوريا في حاجة الى فترة طويلة كي يتنفس ويبدأ العمل. اسرائيل في مرحلة ارتخاء استراتيجي رغم تضخيمها للهواجس، لكن مشكلتها الاساسية هي مع الفلسطينيين، وبالتالي فان مشكلتها ليست مع ارض من هنا او موقع استراتيجي من هناك. انعدام العدالة والحق بالنسبة الى الفلسطينيين لا يمكن ان ينتج استقرارا استراتيجيا في هذه المنطقة للعالم، وهذا الامر يخلق مشكلة لاسرائيل.

■ هل تعتقد ان تقسيم سوريا يفيد اسرائيل لتحقيق مطامعها؟

□ هناك سيناريوهات عدة في هذا الموضوع. كل هذا الشرق هو في مخاض بشكل او بآخر منذ العام 2003 منذ سقوط بغداد في العام نفسه مرورا بانهاء ابوعمار في العام 2004 وصولا الى اغتيال الرئيس رفيق الحريري. ◄



كانت لحظة معينة لتغيير وجه الشرق من ايران وسوريا، وهذا واضح للعيان ومن ثم كانت حرب تموز، وصولا الى ما سمي الربيع العربي، الى 7 تشرين الاول 2023. كل هذه الكيانات في المنطقة مضطربة منذ العام 2003 حتى هذا اليوم. حتى في لبنان، لا يمكن القول انه تمت استعادة الدولة اللبنانية بكل ما للكلمة من معنى ايام الرئيسين السابقين فؤاد شهاب وكميل شمعون. فمنذ بدء الوجود الفلسطيني في العام 1968، بدأ الانحدار في لبنان وهو مستمر الى اليوم. الكل يتحدث عن فيديرالية من جديد، لكن في لبنان هناك فيديرالية طوائف مقنعة او غير مقنعة. وضع لبنان في حاجة الى ترتيب واستعادة فعلية للدولة من خلال استعادة المؤسسات بحيث تكون جميع القرارات بيد هذه الدولة. اما اعادة توحيد سوريا فلن تكون سهلة، لكن على الرغم من كل الكلام الذي سمعناه حول مشاريع اسرائيل بالنسبة الى دول الاقليات ومشاريع القومية للبعث والاخرين ودمج

"وجود اسرائيل في المنطقة العازلة محاولة للمساومة حول الجولان"

هذه الدولة بتلك، اعتقد انه على الرغم من كل الملاحظات حول ما سمي بكيانات "سايكس بيكو" هي كيانات قوية وهي دول قابلة للحياة سواء في العراق او الاردن او لبنان او سوريا، لكنها في حاجة الى اصلاحات واعادة نظر. اعتقد ان التجربة السورية ايضا تدل على ان التقسيم هي حروب دائمة ويعني فرز مناطق ومذهبية، وربما الحل يكمن في فيديرالية وفق المناطق وليس في التقسيم. اعتقد ان ما من احد يحمل فكرة التقسيم ومشروع التقسيم، لأن ذلك يشكل ضربة استراتيجية للمنطقة في حال تفتيت هذه الدول. اعتقد ان هذه المسائل في حاجة الى مؤتمرات دولية لتوافقات وتركيبات، لكن هذا الامر غير موجود الان. لا يمكننا القول ان هناك محورا انتصر على محور. هناك تقدم هنا وتراجع هناك، لذلك اعتقد ان هذه المسألة تتوقف عند كيفية المواكبة الدولية للمرحلة الانتقالية في سوريا وكيفية الادارة الدولية لشؤون الشرق الاوسط، فيما الكل ينتظر ترامب. ما لم يتحمل كل من السوري واللبناني مسؤوليتهما تجاه بلديهما وكذلك الامر بالنسبة الى الفلسطيني والعراقي والاردني، واذا لم تكن هناك اولوية لهذه الدول واعلاء للمواطنة وانهاء كل عناصر الانقسام، ستبقى الامور صعبة وسيبقى احتمال الحروب قائما. يجب ان يعود الحق الى صاحبه ويسود منطق جديد هو منطق الاعتراف بالاخر، اي ان سوريا للجميع وليس لفئة ضد اخرى. اعتقد ان مشاريع التقسيم في اوضاع مجتمعات مركبة من هذا القبيل، هي مشاريع انتحارية وغير قابلة للحياة.

تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

هل تفتح حروب المنطقة صراعات جديدة أم آفاقًا للسلام؟ عبدالقادر: أخشى الحرب في حال عدم التزام الهدنة

شهدت منطقة الشرق الاوسط سلسلة من الحروب والصراعات، اسفرت عن تدمير العديد من الدول العربية وسقوط انظمة وتشريد الملايين. لعبت ايران واسرائيل ادوارا بارزة سواء من خلال دعم جماعات مسلحة، او التدخل المباشر في الشؤون الداخلية للدول العربية، ما زاد من تعقيد الاوضاع السياسية والامنية في المنطقة

لا يمكن قراءة الاحداث بعد 7 تشرين الاول 2023 على انها مجرد معارك عسكرية او تدابير واجراءات امنية بين الاعداء والخصوم. فما حصل في غزة منذ ذلك الحين، وتبادل الضربات في لبنان وازدياد التصعيد في اتجاه حرب التدمير والاغتيالات والاجتياح البري، ادى الى معركة واسعة بين خصمين رئيسيين هما ايران واسرائيل، وقد امتدت لتشمل المنطقة بأكملها لإتمام مشروع التطبيع العربي الكامل مع الدولة العبرية.
ثمة دول كانت تفاوض من اجل صفقة كبرى لتضمن بعض المكاسب للفلسطينيين، في حين اتى هجوم حركة حماس في طوفان الاقصى ليهدد المشروع السياسي الاسرائيلي - العربي، ان لم نقل ليهدمه. تعتقد تل ابيب ان طهران ومحورها هما المسؤولان والمحرضان والداعمان لكل ما حصل.
في المقابل، كانت ايران تسعى الى اعادة احياء احلامها النووية بوساطة فرنسية بينها وبين الولايات المتحدة الاميركية، في مسار من المفاوضات، وحرصت على ابقاء ذلك بعيدا من تداعيات حرب غزة واثارها الى حد ما، لكن الملف طوي من جديد، وتبددت الآمال. كانت اسرائيل تنتظر الفرصة، فغيرت معالم دول وصولا الى سقوط النظام السوري.
"الامن العام" حاورت المحلل العسكري والاستراتيجي العميد المتقاعد نزار عبدالقادر.

■ كيف تقيّم الحرب التي نشبت عام 2023 في غزة، خصوصا بعد خطف الرهائن الاسرائيليين من حماس، هل ترى ان الامور ستصل الى تسوية ام ان حماس قد تنتهي في المستقبل؟

□ يبدو بوضوح ان حماس لم تقرأ بعناية ردود الفعل المحتملة للقيادة الاسرائيلية، ولم تصغ الى التحذيرات من مغبة الاستمرار في العمليات العسكرية التي ادت في نهاية المطاف الى حرب واسعة. ما اود الاشارة اليه، هو ان حماس بدأت الحرب وهي الطرف الاضعف، وبقيت قدراتها العسكرية محدودة جدا، على الرغم من دعم ايران لها. فعمدت الى الهروب من امكانات اسرائيل على حسم القتال من خلال الاحتماء وراء التجمعات المدنية الكثيفة داخل غزة، الامر الذي قامت به لتحافظ على قياداتها ومنشاتها ضد الهجمات الجوية والبرية والبحرية. اما اسرائيل فدخلت الحرب بامكانات جوية وبرية وبحرية متفوقة، اضافة الى استعمالها التكنولوجيا المتطورة من اجل مفاجأة حماس وتخفيف خسائرها بغية تحقيق ما يطلق عليه الاميركيون "الصدمة والرعب". اضف الى ذلك، فقد نجحت في تحجيم حماس وحسم المعركة لصالحها. لذا، لا ارى ان هناك تسوية ناضجة في المدى القريب.

■ بالنظر الى الوضع الراهن في لبنان، كيف ترى تطور الاوضاع العسكرية لغاية اتفاق وقف إطلاق النار؟ وهل ترى ان حزب الله مستمر في مواقفه بعد التغيرات التي حصلت في المنطقة والى اين نحن ذاهبون؟

□ عندما اتخذ قرار بتوسيع العمليات العسكرية، اعتبر ان هذه هي الطريقة الفعالة التي هدفت الى الضغط على حزب الله لقبول الشروط الاسرائيلية التي تتعدى نص القرار الدولي 1701 وروحه، بحيث يقبل على الاقل بالشروط الاساسية التي ترغب فيها اسرائيل، ان لم يكن بكل ما تريده. اعتقد ان اهم شرط هو حرية تحركها العسكري في حال شعرت بتجاوزات من الحزب. ولأن الدولة العبرية تفاوض تحت ضغط النار، فهي تعتمد بشكل كبير على نهج توجيه ضربات قاسية بهدف الايلام والانتقام، وتحقيق اقصى قدر من الدمار قبل الوصول الى اي وقف لإطلاق النار، وهكذا حصل مع لبنان. اما لجهة مساندة غزة، فان لايران الدور البارز في التدخل في الشرق الاوسط لبسط نفوذها، وما تزويد حزب الله السلاح وقبله حماس الا لجر المنطقة الى صراع اقليمي. اما اسرائيل، فقد فهمت اللعبة وعمدت الى اغتيال الامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله الذي مثل "جوهرة التاج" للعمليات الاسرائيلية للقضاء على الحزب. المهمة الان هي تحقيق ثمار هذا الانتصار من خلال تغيير الواقع الامني في الشمال، وهكذا تمكنت القوات الاسرائيلية من التوغل بأقصى سرعة برا لاختراق عميق في لبنان. اعتقد ان الاسرائيلي لديه هدف واضح هو تفكيك البلد والوصول الى عمق مقداره 40 كيلومترا وتهجير كل السكان، وعندها يصبح في امكانها السيطرة على المنطقة، وستقول لن اخرج او اسمح بعودة السكان الا بعد حل حزب الله وتسليم سلاحه. اما الهدنة فهي من صنع الولايات المتحدة، ولولاها لكان كل لبنان في حالة حرب مع اسرائيل ولدمر بأكمله. اتصور ان الحزب اذا لم ينفذ بنود الهدنة، فان الحرب المقبلة يمكن ان تتطور وان تتوجه ضد الدولة اللبنانية. لكن ما اود الاشارة اليه، هو ان نجاح قوات الثورة والحكومة الموقتة المنبثقة منها، في قيادة سوريا نحو بناء دولة مستقرة وديموقراطية، سيشكل بلا ادنى شك، تلك البرهة المواتية لاستقرار لبنان واستعادة سيادته من خلال تسليم حزب الله سلاحه للدولة اللبنانية، وبالتالي بناء لبنان ذات السلطة الرشيدة القادرة على حماية ابنائها.

■ بعد فترة من الهدوء النسبي، تصاعدت وتيرة الاحداث في سوريا وبعدها سقط النظام، فماذا حصل وما هي رؤيتكم الاستراتيجية لمستقبل المنطقة؟

□ في السنة الثانية لبداية الثورة السورية، صدر كتابي بعنوان "الربيع العربي والبركان السوري - نحو سايكس - بيكو جديد". اردت في ذلك الوقت، ان يحمل عنوان الكتاب دلالات عما كنت اتوقع حدوثه في سوريا. فالبركان يثور ويهدأ، ليعود وينفجر من جديد، وكنت ارغب ان اعطي براهين عما كنت اتصور حدوثه في الجيوبوليتك لبلاد الشام، حيث ان الاتفاق قد رسم الحدود الجديدة لها ولدول الجوار. يبدو الآن وبعد التطورات الراهنة، بأن توقعاتي لم تكن بعيدة من مسار الاحداث التي شهدتها سوريا ما بين عامي 2011 و2024. لقد تقطعت الاوصال والروابط بين مختلف المحافظات السورية فبقيت دمشق تحت سيطرة نظام بشار الاسد، فيما خضعت المحافظات الاخرى لسيطرة ايران وروسيا وحزب لله وتركيا والاكراد، وحصرت فصائل الثورة او ما تبقى منها في محافظة ادلب بقيادة جبهة النصرة. لقد اعطى تدخل روسيا وايران وحزب الله فرصة طويلة للنظام تقارب عقدا كاملا للبحث عن حل سياسي للازمة انطلاقا من مندرجات قرار مجلس الامن 2254، لكنه رفض اعتماد اي مقاربة سياسية تقود الى مصالحة وطنية.
كان من المتوقع ان تطالبه الدول العربية ومعها جامعة الدول العربية، بالبحث عن تسوية مع معارضيه تمهيدا لإعادة توحيد البلاد والحد من النفوذين الروسي والايراني.
لقد ظن بشار الاسد بأنه يمكنه حكم سوريا مدى حياته، وان يورثها لابنه، كما ورث حكمها عن والده حافظ مستندا على قوة حلفائه من جهة، وعلى عنف اجهزته الامنية وظلمها للشعب السوري، حيث زاد عدد المعتقلين في سجونها عن 300 الف سجين، اضافة الى قتل ما يزيد عن نصف مليون مواطن وتهجير 12 مليونا.
حاول الرئيس التركي رجب طيب اردوغان اعادة فتح العلاقات مع بشار الاسد، وكان الجواب برفض القيام بأي خطوات للتحسين او اجتماع الرئيسين، مشترطا انسحابا كاملا وغير مشروط للقوات التركية من المناطق التي تحتلها داخل سوريا.
كان الرد التركي بالطلب لفصائل المقاومة بقيادة هيئة تحرير الشام بالهجوم العام ضد قوات النظام، بدءا من ريف ادلب، امتدادا الى حلب وحماه وحمص، وصولا الى العاصمة دمشق. كانت نتائج الهجوم مذهلة ومفاجئة لجميع الدول ولحلفاء النظام روسيا وايران وحزب الله. اما بعد ان سقطت دمشق وغادرها بشار، وبعد 12 يوما فقط من بدء الهجوم الصاعق، انسحبت قوات الجيش العربي السوري امام قوات المعارضة، من دون اي مقاومة تذكر. كانت خلايا الثورة النائمة ومعارضو النظام قد استولوا على مقاليد الامور في السويداء ودرعا، وبدأوا الاعداد للتوجه الى دمشق. وقد جاء هذا السقوط السريع للنظام نتيجة مجموعة من الأسباب، ابرزها:
• قيام اسرائيل بمئات الغارات خلال سنتين داخل سوريا مستهدفة حزب الله والقوات الايرانية من اجل اضعافها، وتدمير شحنات الاسلحة القادمة من ايران لدعم ترسانة الحزب، ولم تنجح مواقع دفاعية وعسكرية تابعة للنظام من منع هذه الغارات. ◄


المحلل العسكري والاستراتيجي العميد المتقاعد نزار عبدالقادر.

سقط النظام السوري وتغيرت موازين القوى في المنطقة







◄ • ادت الحرب بين اسرائيل والحزب الى خسارة القسم الاكبر من ترسانته الدفاعية والهجومية.

• اضعاف النفوذ الايراني في سوريا ولبنان بفعل خسارة الحزب الحرب مع اسرائيل.

• فشل الرئيس الاسد في تقبل المطلب التركي للحوار والبحث عن تسوية مشرفة لكل الاطراف.

كان من الواضح ان هجوم فصائل المعارضة على قوات النظام قد جرى بدعم تركي واوامر تركية مباشرة، لكن لا بد من الاعتراف بأن قوات المعارضة بقيادة احمد الشرع (الجولاني)، قد نجحت في اسقاط النظام وهرب الاسد من دون اي مساعدة من الخارج، محققة بذلك كل اهداف الثورة. في النهاية، استولت قوات المعارضة على جميع المدن التي ساهمت في تحريرها القوات الروسية والايرانية بعد معركة طويلة ومريرة، واستعادتها قوات المعارضة بسرعة غير متوقعة. سيترك هذا الانجاز مفاعيله على كل الازمات التي تواجهها الدول العربية. في رأينا، على الرغم من سرعة قلب النظام وسيطرة قوات الثورة على العاصمة، فان سوريا ما زالت تواجه حالة من عدم اليقين، وذلك نتيجة انهيار الجيش والقوى الامنية وضعف ادارات الدولة وفسادها. لا بد في هذا السياق من التحذير من العداء والانتهازية التي تظهرهما اسرائيل، والتي يمكن ان تؤدي الى خلق حالة من الضغط وعدم الاستقرار لإفشال الحكومة الجديدة.

> ”تراجع الدور الايراني وضعف على طاولة المفاوضات“

■ نفذت ايران سلسلة من الهجمات على اسرائيل شملت اكثر من 300 صاروخ، و170 طائرة مسيرة. هل تتوقع استئناف الحرب مع اسرائيل، ام ستتحول الى استراتيجية - استخباراتية بدلا من الحرب العسكرية التقليدية؟

□ لم تنته الحرب بعد، والقضية الفلسطينية فتحت الابواب للتدخل الايراني في المنطقة. طالما ان الامور باقية على ما هي عليه بين حماس واسرائيل، فان الوضع مفتوح على كل الاحتمالات والمحاور. اشير الى ان ايران قد تكون في مرحلة انتقالية خطيرة، مع انهيار حلفائها بطريقة غير مسبوقة. اعتقد ان التحولات الجارية في سوريا والعراق ولبنان وفلسطين تشكل تهديدا مباشرا لهيمنتها الاقليمية، وارى ان فقدان السيطرة على سوريا يمثل ضربة قاسية اذ تعتبرها طهران محورا اساسيا لنفوذها الاستراتيجي. مع ذلك، لم تفقد ايران كل نفوذها، ولا تزال تحتفظ بقدرة على التحرك بسرعة لاستعادة بعض مواقعها، خاصة في اليمن والعراق ولبنان، وان حزب الله في لبنان والعناصر الاخرى في العراق سيظلون حلفاء استراتيجيين قادرين الى حد ما على التأثير. اشير الى ان الضغط على الاطراف التي تدعمها في المنطقة، من شأنه ان يؤدي الى تغيير موازين القوى بشكل كبير، كون اسرائيل ستستفيد من ضعف الدولة الفارسية الحالي لتعزيز واقع استراتيجي جديد في الشرق الاوسط.

■ هل لا تزال اليمن تشكل تهديدا لإسرائيل ولحركة الملاحة الدولية في البحر الاحمر، وكيف تقيّم قدرات العسكرية لهذه الدولة وهل سيتم الرد عليها اذا حاولت التحرك؟

□ تشكل اليمن ازمة كبرى. فهي تسيطر على ممر باب المندب، لكن الحرب ستكون محدودة وستبقي عليها ايران كورقة على طاولة المفاوضات. في هذا السياق، لا بد من ان اشير الى انها لن تستطيع تصحيح الخلل الكبير الذي احدثته موازين القوى، لكنها ستكون في غياب سوريا مسرحا للنفوذ الايراني ولعملياته العسكرية، الا انني لا ارى مصلحة الان بتوسيع الحرب والدخول في حرب اقليمية جديدة، لأن ايران بدأت تدرك ان مخاطر تحرك الجبهة اليمنية واشعال الفتيل هي اكبر بكثير من طاقتها نتيجة الخسائر التي منيت بها.

مقابلة

كارول سلوم
Carolsalloum11@gmail.com

قراءة عسكريّة في اتفاق وقف إطلاق النار: خطوة لإنهاء الحرب ودور كبير للجيش في الجنوب

اكثر من نقطة يجدر التوقف عندها في معرض اجراء تقييم لاتفاق وقف اطلاق النار بين لبنان واسرائيل والذي دخل حيز التنفيذ عند الرابعة من فجر 27 تشرين الثاني الفائت. الا ان الكتاب الجانبي الذي يحتوي على الضمانات الاميركية لإسرائيل يرتدي اهمية اكبر من الاتفاق لناحية التوسع في التفاصيل على الارض

لتسليط الضوء على هذا الاتفاق من الناحية العسكرية، التقت "الامن العام" الخبير العسكري والاستاذ في القانون الدولي العميد الركن المتقاعد الدكتور رياض شيا.

■ هناك قراءات وتحليلات تقول ان اتفاق وقف النار يتضمن نقاطا سلبية وتمس بسيادة لبنان، فماذا تقول في هذا السياق وما هي النقاط التي تتعارض مع القانون الدولي؟

□ جاء اتفاق وقف النار نتيجة مساع دولية بذلتها بشكل خاص الولايات المتحدة من خلال مبعوثها آموس هوكشتاين. كما نعلم، ان الدولة اللبنانية لم تكن طرفا مباشرا في تلك الحرب، بل حزب الله هو من كان معنيا. لكن لضرورات وطنية ودولية تولى بعض المسؤولين التفاوض ووقعوا الاتفاق بعد موافقة الحزب عليه، وتولت الحكومة بكامل اعضائها ومن ضمنهم الوزراء ممثلي الحزب اعلان الموافقة. من ناحية قانونية، الاتفاق هو ثنائي بين دولتين. من هنا، يمكن القول ان لبنان، ومع التدمير الهائل الذي حصل، لم يكن امامه سوى الموافقة على وقف النار. لبنان كدولة، رغم انتهاك سيادته سواء من اسرائيل او من تنظيمات محلية لا تأتمر بأمر الدولة، لم يتخل عنه المجتمع الدولي اطلاقا، لا بل حافظ باستمرار على سيادة الدولة، المستمدة اساسا من ارادة الشعب اللبناني منذ تأسيسه عام 1920 حتى اليوم. وقد ترجم الدعم الدولي بجملة من القرارات الدولية وباتفاقية الهدنة عام 1949 بين لبنان واسرائيل التي عقدت برعاية الامم المتحدة، ونصت على وقف كل الاعتداءات التي كانت تحصل ضد لبنان، وانسحاب اسرائيل من الاراضي اللبنانية والمحافظة على سيادة لبنان على كامل اراضيه واستقلاله، والاعتراف في حدوده الدولية.

■ لماذا حصل الاتفاق وهل هناك سلبيات فيه؟

□ الاتفاق كان "اتفاق الضرورة"، ولا اريد القول انه جاء على شكل فرض الى حدود الاذعان. إذا استعدنا سرديات حزب الله قبل الحرب، وعلى النواحي التي بنى عليها نظريته لجهة القوة التي يمتلكها والمحور الذي يستند اليه، فرأينا نتائج الحرب قد جاءت مغايرة تماما لما كان يتوقعه ويعمل الحزب عليه. فالحزب قدر انه غير قادر على الاستمرار في القتال بالنظر الى خسائره البشرية في صفوف مقاتليه وقياداته وفي جهازه اللوجستي، لاسيما استشهاد امينه العام السيد حسن نصرالله، كما الدمار الهائل الذي طاول البيئة الحاضنة. اما الاتفاق الذي يتضمن النقاط الـ13، فظاهرها لا يحمل ما يمكن وصفه بالامور السلبية او الانتقاص من وضعية الجانب اللبناني، بحيث انه جاء على صيغة تطبيق عملي لما سبق وحدده القرار 1701. لكن ما هو اخطر من النقاط المذكورة في الاتفاق هو ذلك الذي ورد في ما قيل انه كتاب جانبي يحتوي على ضمانات اميركية لإسرائيل. هذا يفتح النقاش حول الطريقة التي حصل فيها الاتفاق والتكتم عن مضمونه، وهو لا يعتبر ادارة موفقة لمسألة وطنية حساسة تطاول سيادة الدولة.

■ كيف يمكنك تفسير هذا الاتفاق من الناحية العسكرية؟

□ كان الهدف من الاتفاق المحافظة على المصلحة الاسرائيلية، وما يعني لبنان منه كان وقف اطلاق النار ووقف التدمير. ما ورد في الكتاب الجانبي فيه من الناحية العسكرية، انكشاف للساحة اللبنانية بالمطلق. فالولايات المتحدة الاميركية تزود اسرائيل كل الضمانات كي لا تتعرض مرة جديدة للتهديدات والاخطار، كما انها ملتزمة تأمين مصادر معلومات لاسرائيل حيال اي انتهاكات لبنود اتفاق النار، او اذا حاول حزب الله التغلغل داخل صفوف الجيش اللبناني، وهذه مسألة خطيرة. كما تلتزم الولايات المتحدة تقديم المعلومات والعمل مع اسرائيل لمنع ايران من زعزعة المنطقة واعادة تكوين نفسها داخل لبنان من خلال اذرعها والقوى المنتمية لها. وتعطي الضمانات لإسرائيل ايضا الحق في التصرف مع اي تهديدات قادمة من الاراضي اللبنانية وفقا للقانون الدولي، وهي في مجملها تمس السيادة اللبنانية وتعطي اسرائيل حرية الحركة واستباحة الاراضي اللبنانية.

■ ما هو التقييم تجاه القوى العسكرية حسب الاتفاق؟

□ الاتفاق القى مسؤولية كبيرة على عاتق الجيش. الشعب اللبناني ينظر الى الجيش بأمل واحترام وتقدير، وهو لم يقصر في اي مهمة كلفته بها السلطات الرسمية. نقطة الضعف الوحيدة التي يدركها الجيش هي عندما يزج به في مواجهات داخلية. من هنا تبرز المهمة الخطيرة التي اوكلت للجيش والمستشفة من اتفاق وقف النار. في حال عدم التزام حزب الله تطبيق ذلك بحذافيره، فانه سيضع نفسه في مواجهة الجيش اللبناني، وهذا لا نتمنى حصوله لما في ذلك من انعكاسات على الامن الوطني والاستقرار الداخلي والوحدة الوطنية.



الخبير العسكري والاستاذ في القانون الدولي العميد الركن الدكتور رياض شيا.

في تقديري، ان النتيجة التي آلت اليها الحرب، لا بد ان تجعل اللبنانيين جميعا، وبالأخص حزب الله، يعملون على تسهيل مهمة الجيش اللبناني في الجنوب.

■ ما هو الدور المطلوب من حزب الله؟

□ ان الحزب قاتل بمنتهى الكفاءة في جنوب لبنان، ولا بد من الانحناء امام الشهداء الذين سقطوا في الجبهة. لكن الحرب في النهاية اوصلته الى الهزيمة. المطلوب اليوم ان يقوم قادة الحزب بإجراء عملية تقييم لما انتهت اليه الحرب، وليعتبر الحزب في احسن الاحوال انه خاض تجربة يقتضي الحكم على نتائجها بالعقل وليس بالعواطف والانفعالات. اتفاق وقف النار كان مطلوبا لحفظ ما تبقى من قوة لدى الحزب. الحكمة تقضي بأن يوظف ما تبقى في سبيل الوحدة الوطنية، والضرورة تقضي العودة الى الحضن اللبناني. يبدو ان هناك مؤشرات مشجعة، فخطاب الامين العام الجديد لحزب الله الشيخ نعيم قاسم يحمل على التفاؤل بدخول الحزب الى منهجية جديدة. الحديث عن سقف الطائف يعني في جانب مما يعنيه انه يمنع على الميليشيات امتلاك السلاح. بالتالي، على حزب الله مواجهة

"اتفاق وقف اطلاق النار كان اتفاق ضرورة

كتاب الضمانات الاميركية اخطر من الاتفاق"

هذا الامر، كما احترام ما اتفق عليه اللبنانيون واحترام القرارات الدولية، وهي تعني ان عليه تسليم سلاحه الى الدولة والانضواء تحت شرعيتها ومؤسساتها، كما فعلت بقية الاحزاب اللبنانية بعد اتفاق الطائف.

■ هل تعتقد ان الحزب قد يستفيد من اي فجوة في الاتفاق للقول بضرورة المحافظة على قوته العسكرية؟

□ هذا التساؤل قائم. وقد اظهرت التجربة ان حزب الله كان يعمل على التملص من اي اتفاق يقيد نشاطه منذ صدور القرار 1701، ولم يسأل عن القانون الدولي وما قد تكون ردة فعل اسرائيل، ورأينا النتيجة التي آلت اليها. عدم التزام القرارات الدولية واردة في كل لحظة، خاصة اذا لم يحصل تغيير في اداء الحزب التقليدي وفك ارتباطه بالقوى الخارجية على النحو الذي اعتاد عليه. آن الاوان لوضع المصلحة الوطنية قبل اي التزام آخر. نحن نريد ان يكون حزب الله كبقية الاحزاب اللبنانية، حزب سياسي منزوع السلاح.

■ هناك اسئلة داخل اوساط مقربة من حزب الله عن كيفية حماية لبنان عسكريا بعد تسليم الحزب لسلاحه؟

□ على الرغم من ان حماية الاوطان لا تتأمن بالقوة العسكرية فقط، فان استراتيجيا الامن الوطني تشتمل على توافر عناصر اخرى غير القوة العسكرية، وهذه الاخيرة ينبغي بناؤها الى الحد الاقصى الممكن آخذين في الاعتبار توافر الموارد اللازمة. اذا نظرنا الى موضوع الامن الوطني من زاوية موازين القوى المحض عسكرية، يمكن القول ان الدول الكبرى وحدها من يمتلك اكتفاء ذاتيا من عناصر القوة، اما بقية دول العالم فهي محدودة القوة. الجيش اللبناني، وعلى الرغم من امتلاكه الان لبعض من هذه القوة، لكن ذلك لا يمنع من ضرورة العمل على توفير جميع اسباب القوة اللازمة لحفظ الامن وتثبيت وجود الدولة وحماية الحدود اللبنانية. ما يميز الجيش انه على استعداد دائم للدفاع عن الحدود اللبنانية في معزل عما يملك من قوة. اضافة الى القوة العسكرية، ان لبنان يتميز عن بقية الدول بوجود رعاية دولية له كما ان هناك ضمانة دولية لاستقلاله وسيادته، وقد يكون من قلائل الدول التي تحظى برعاية من المجتمع الدولي والمؤسسات الدولية ومجلس الامن.

■ النقطة 12 من الاتفاق تتحدث عن انسحاب اسرائيل الى جنوب الخط الازرق وفق مراحل وبالتوازي مع انتشار الجيش في جنوب الليطاني؟

□ من الواضح ان هناك اعباء كبيرة على الجيش، فاذا لم يتمكن من القيام بها فان اسرائيل لن تنسحب. بالنسبة الى المنطقة ◄



جنوب الليطاني. فالقرار 1701 نص على انسحاب اسرائيل وانتشار الجيش اللبناني ومنع وجود اي سلاح غير شرعي في جنوب الليطاني سوى سلاح الجيش واليونيفيل. لكن الخطورة تكمن في ان الاتفاق ربط الانسحاب الاسرائيلي بمراحل انتشار الجيش وتفكيك البنى التحتية والاسلحة غير الشرعية. هذا يعد القاء مسؤولية كبيرة على الجيش الذي عليه ان ينتشر ايضا على الحدود والمعابر كافة، كما عليه موجبات اخرى لجهة جمع السلاح خارج الجنوب.

■ الايفاء بهذه الموجبات مناط بشكل مباشر بحزب الله؟

□ طبعا، هذا الامر اجباري، والاتفاق نال موافقة السلطات اللبنانية وبالتحديد موافقة الحزب قبل اعلانه. تم وضع العبء بأكمله على كاهل الجيش في مواجهة حزب الله. اما اذا جرى عدم الالتزام بما هو متوجب على حزب الله، فنحن امام خيارين اما دخول الجيش في مواجهة معه، لا سمح الله، او انه ستتاح الفرصة لإسرائيل من جديد لتكرار ما حصل واجبار الحزب بالقوة على التنفيذ، فلجنة المراقبة تراقب وتسعى لتنفيذ الاتفاق.

"على قادة حزب الله اجراء تقييم لما انتهت عليه الحرب"

■ ماذا عن مسألة تثبيت الحدود؟

□ النقطة 13 من الاتفاق تقول ان لبنان واسرائيل اتفقا على الطلب من الولايات المتحدة الاميركية المبادرة الى تعزيز التواصل في اتجاه حل ما تبقى من النقاط العالقة على الحدود. نحن نعلم ان اسرائيل خرقت الخط الازرق في 13 نقطة. الخط الازرق لا يمثل الحدود اللبنانية، انما هو خط الانسحاب الاسرائيلي كما رسمته الامم المتحدة عام 2000، والمطلوب ان يتطابق هذا الخط مع الحدود الدولية ومع خط الهدنة. هناك نقطة اساسية عالقة هي نقطة B1 وقد تثير مشاكل. هذه النقطة تؤثر بشكل كلي على ترسيم الحدود البحرية، لأن اسرائيل وفق اتفاق ترسيم الحدود البحرية، قضمت مساحة تقدر بأكثر من الف كيلومتر مربع من المياه اللبنانية في حدوده الاقتصادية الخالصة، علما ان نقطة B1 في رأس الناقورة محتلة من اسرائيل. ما نطلبه اليوم هو تثبيت نقاط الحدود وليس ترسيما للحدود كما تطرحه النقطة 13 من الاتفاق. نحن نعتبر ما تطلبه النقطة 13 يعد ثبيتا للحدود، لأن هذه الحدود جرى ترسيمها عدة مرات. عندما انسحبت اسرائيل في العام 2000 حصل الترسيم للمرة الثالثة، وكان هذه المرة للخط الازرق، واضيفت اليه مسألة مزارع شبعا لأنها لم تكن موجودة في ترسيم العام 1949 ولا في ترسيم بوليه - نيوكومب 1923 كونها تقع بين لبنان وسوريا وليس بين لبنان واسرائيل. اسرائيل احتلت مزارع شبعا وتلال كفرشوبا عام 1967، وعندما قالت اسرائيل انها تطبق القرار 425 الذي يطلب انسحابها من الاراضي اللبنانية، لم تنسحب من شبعا. نحن نعتبر هذه المنطقة لبنانية، اما اسرائيل فتقول انها سورية لأن السوريين لم يعطوا اللبنانيين الوثائق الخاصة بها. مسألة الحدود اذا لا تزال مطروحة، ولن يكون هناك اي تنازل عن اي نقطة من هذه النقاط.





شوقي عشقوتي

إيران، سوريا، فلسطين مركز الأحداث والتحوّلات
الشرق الأوسط 2025: خارطة جيوسياسيّة جديدة

كان العام 2024 عاما استثنائيا باحداثه، متخما بالمفاجآت والاحداث والاغتيالات والتحولات التي تجاوزت كل التوقعات وخلطت اوراق الشرق الاوسط، وبدلت في المشهد الاقليمي. هذا المسار يستمر في العام الجديد 2025 بوتيرة متسارعة واكثر وضوحا، وفي ثلاث ساحات رئيسية ستكون محور الاحداث ونقطة الارتكاز في الخارطة الجيوسياسية التي تتضح معالمها تباعا في المنطقة

البداية من فلسطين التي منها، وتحديدا من غزة، انطلقت شرارة الحرب والتحولات. ولا مبالغة في القول ان عملية "طوفان الاقصى" وما تلاها من حرب مدمرة ومفتوحة، شكلت نقطة التحول الثانية من حيث الاهمية والحجم في مسار الشرق الاوسط ومصيره. اما نقطة التحول الاولى، فكانت هجمات 11 سبتمبر 2001 وما تلاها من اجتياح اميركي للعراق عام 2003.

صحيح ان حركة حماس اعادت الاعتبار والاضواء الى القضية الفلسطينية التي حجبتها الثورات والحروب العربية الداخلية من جهة، والانقسامات والخلافات الفلسطينية من جهة ثانية، الا ان الحرب التي خاضتها كانت حربا غير متكافئة وكبدتها خسائر واثمانا باهظة، ودمرت غزة بشرا وحجرا. واقع جديد لا مكان فيه للسلاح الفلسطيني المقاوم، لا في غزة ولا في الضفة الغربية. ستكون غزة من دون حكم حماس، وستصبح الدولة الفلسطينية الموعودة في اطار حل الدولتين من دون ارض ومجرد مشروع افتراضي. وستجد السلطة الفلسطينية نفسها امام تحديات كثيرة وعاجزة عن تحمل مسؤولية الوضع الجديد، خصوصا في ظل حكومة اسرائيلية متطرفة تمعن في تقويض السلطة الفلسطينية، واعادة ضم غزة والضفة ووضعهما تحت السيطرة والسيادة الاسرائيلية.

مشروع التهجير والتفريغ الذي بدأته اسرائيل في غزة ستكمله في الضفة، حيث تواصل اسرائيل تنفيذ مشروعها الاستيطاني الاستراتيجي تحت ظلال الحرب على قطاع غزة وعلى مرأى من العالم، آملة في الوصول الى المرحلة التي يكون فيها ضم الضفة قد انجز عمليا، وفي حاجة الى الاعلان عنه فقط. علما ان الحكومة اليمينية المتطرفة في اسرائيل وضعت خطة تسمى "خطة الحسم" موقعة من وزير المال سموتريتش وتضم اربع مراحل، المرحلة الاولى منها هي احداث فوضى في الضفة الغربية، ثم في مرحلة ثانية اسقاط السلطة الفلسطينية، ثم في مرحلة ثالثة تصفية الحركة القومية الفلسطينية، ثم المرحلة الرابعة ترحيل الفلسطينيين.



الضفة الغربية هي الهدف الثاني والاهم لإسرائيل بعد غزة، مع اطلاق اسرائيل اوسع حملة عسكرية بهدف تغيير الواقع في الضفة الغربية التي تحولت الى ساحة حرب حقيقية.

وتنطوي خطة بنيامين نتنياهو حول مستقبل غزة على تصفية "الاونروا"، وابقاء قطاع غزة تحت السيطرة الاسرائيلية المباشرة او غير المباشرة، وهي تتم على مراحل: اولاها، اقامة حكم عسكري اسرائيلي كامل في غزة يدير نقل المساعدات الانسانية ويتولى المسؤولية عن العناية بالسكان المدنيين الغزيين في المرحلة الانتقالية. في المرحلة الثانية، التي ستجري بالتوازي، سيتم تشكيل ائتلاف دولي يضم دولا عربية، وسيكون جزءا من اتفاق التطبيع الاقليمي الذي تأمل اسرائيل بأن يوقع لاحقا. وسيقف هذا الائتلاف خلف اقامة جسم جديد يسمى "السلطة الفلسطينية الجديدة". لكن اسرائيل ستبقي لنفسها الحق في العمل الامني في غزة، في الصيغة التي تعمل بها في الضفة، في كل مرة تكون هناك احتياجات عملية لـ "احباط الارهاب" او لتفكيك شبكات ارهابية.

في وقت يراهن فيه بعض مسؤولي السلطة الفلسطينية في غزة على ان تفضي نتيجة الحرب الى نهاية حماس للعودة الى حكم القطاع، فان رهان نتنياهو ان يخرج من غزة منتصرا ليدخل الضفة مفككا حق وامل الفلسطينيين في دولتهم بنزع كل مصدر محتمل لها، عسكري وسياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي. مع العلم ان الضفة في صلب الادعاءات التوراتية، تحت مسمى "يهودا والسامرة".



يرى نتنياهو ان غزة تمثل في الاصل خطرا سياسيا، فيما الضفة هي خطر استراتيجي. ويربط ذلك بعناصر امنية تتصل بالجغرافيا والديموغرافيا، ويرى ان دولة اسرائيلية وفق حدود 1967 هي غير قابلة للدفاع ومصيرها الزوال، وبالتحديد في حالتي الضفة والجولان. ان مصير الضفة يتقرر في غزة الان، وهذا ما على قوى الضفة ان تتيقنه وتدخله في عملية صناعة قراراتها. خيار حكومة نتنياهو هو تدمير غزة ثم تصفية المشروع الفلسطيني في الضفة.

الملف الفلسطيني يظل مفتوحا وجرحا نازفا.

اما المفاجأة، فجاءت من سوريا مع السقوط المدوي والمذهل لنظام بشار الاسد. "سوريا الاسد" التي صمدت في عاصفة الربيع العربي ونأت بنفسها عن حرب غزة ولبنان، اخذت على حين غفلة وسقط نظامها الذي يرقى الى عقود وكان سقوطه عظيما. وحصل ذلك لأسباب عدة تفسر هذا الانهيار الدراماتيكي، اولها السبب الداخلي الذي يتعلق ببشار الاسد شخصيا الذي بالغ في الاعتماد على داعميه الخارجيين ولم يفعل شيئا لفتح افاق سياسية وتحسين الاوضاع الاقتصادية واحتواء النقمة الشعبية، ويتعلق بوضعية الجيش السوري وتآكل قدراته وجهوزه، في وقت كانت المعارضة تنظم صفوفها وتعد عدتها في انتظار اللحظة المناسبة للانقضاض. لكن السبب الخارجي هو الاهم والمتعلق بالتراجع الحاصل في وضع كل من روسيا وايران. واذا كانت حرب اوكرانيا اضعفت روسيا وشتتت تركيزها، فان الحرب الاسرائيلية العنيفة والمتمادية ضد حزب الله في لبنان وضد ايران في سوريا هي التي اضعفت ايران في كل المنطقة، واخرجتها من سوريا لتدخل تركيا بدلا منها وتصبح اللاعب الاقوى في سوريا الجديدة.

> **"مشروع نتنياهو: تدمير غزة وتصفية القضية الفلسطينية في الضفة"**

مع انتهاء حقبة "سوريا الاسد"، تدخل سوريا مرحلة جديدة في تاريخها، وسط حالة من عدم اليقين ازاء ما ستؤول اليه اوضاعها، وما سيكون عليه مستقبلها ونظامها السياسي.

صحيح ان زعيمها الجديد رئيس "هيئة تحرير الشام" يصور نفسه منتجا جديدا، ونجح في تقديم صورة جديدة مقبولة مع خطاب مدروس. لكن يبقى ان معظم سوريا ستكون موجودة من الان فصاعدا تحت سيطرة منظمات انبثقت من "القاعدة" و"داعش". لا يمكن التنبؤ بهوية سوريا السياسية ومسارها، ولا يمكن الحسم اذا ما كانت ستدخل مرحلة استقرار وازدهار ام تغرق في فوضى داخلية، ام انها ستنزلق الى حكم اسلامي؟ هل تبقى سوريا دولة موحدة داخل حدودها الدولية، ام تذهب الى التقسيم وتتحول الى دويلات ذات امتدادات وارتباطات اقليمية؟

ما هو واضح وسط حال الفوضى والغموض امران:

◄



- الامر الاول ان السلطة الجديدة بقيادة "هيئة تحرير الشام" ستكون موضوعة تحت رقابة اقليمية ودولية مشددة، وخاضعة لاختبار دقيق وتحديدا لجهة تقيدها بالضوابط والقيود الموضوعة لها بموجب تفاهمات تركية ـ روسية ـ اميركية، واهم هذه الضوابط والخطوط ما يتعلق بحماية الاقليات الدينية والعرقية والاعتراف بالواقع السوري التعددي والتعاطي على هذا الاساس، والالتزام بالاسلام المعتدل وفق النموذج التركي، وعدم التدخل في شؤون دول الجوار السوري.

- الامر الثاني ان تغييرا جذريا حصل في خارطة القوى الخارجية المؤثرة والفاعلة على الارض السورية. وبعد سنوات من احتكار روسيا وايران للعبة وامساكهما بزمام الامور على الارض وفي السياسة، يدخل لاعبان اقليميان على الساحة السورية بعد اخراج ايران من المعادلة السورية، وتحجيم دور روسيا فيها. اما اللاعبان الجديدان فهما تركيا واسرائيل. تركيا التي اقتحمت المشهد السوري من الباب العريض وعبر "هيئة تحرير الشام" والسلطة الحاكمة الجديدة، بعدما انتهزت فرصة شلل وضعف كل من إيران وروسيا لتنقض على الوضع السوري وتصبح اللاعب الاقوى على ارضها، ومن الدول المؤثرة عسكريا وسياسيا في مستقبلها، وبات عليها، وبعد سقوط ثلاثية استانة (تركيا ـ ايران ـ روسيا)، ان تتعاون مع الولايات المتحدة المتمركزة في شرق سوريا وفي يدها الورقة الكردية، ومع اسرائيل التي قبضت على جنوب سوريا ودقت ابواب دمشق.

اسرائيل لم تتأخر ولم تتردد في استغلال الانقلاب السوري، فبادرت الى استعراض قوتها وعضلاتها، وتوسعت على الارض وعمقت المنطقة العازلة، ودمرت الترسانة العسكرية للجيش السوري، ودخلت بشكل مباشر وكأمر واقع على المعادلة السورية، وتصرفت على اساس ان سقوط نظام الاسد يشكل مصلحة استراتيجية لها ويرسخ قيام بيئة اقليمية امنية وسياسية مناسبة ومساعدة لها. وقد حققت انجازا في تقويض مشروع إيران في المنطقة، وكان نظام الاسد الحلقة المركزية فيه.

إيران الخارجة من سوريا قسرا كانت الخاسر الاكبر في العام 2024. تلقت ضربة موجعة وخسارة كبيرة واستراتيجية ستجبرها على مراجعة حساباتها واعادة ترتيب اولوياتها:

- خسرت الورقة الفلسطينية التي خرجت من يدها مع خروج حماس من غزة، بعدما كانت القضية الفلسطينية جواز مرور (Passeport) لايران الى العالم العربي وتحت غطائها يحصل التقدم والتوغل الايراني في المنطقة العربية.

- خسرت ايران حزب الله، رأس حربتها في المنطقة ودرة التاج الايراني في الشرق الاوسط. حزب الله هو من وضع إيران على خط التماس والصراع مع اسرائيل واعطاها اطلالة على اوروبا بحكم الجوار والتماس بين لبنان واول دولة اوروبية قريبة منه قبرص.

- خسرت إيران سوريا كدولة فاعلة ومؤثرة في محور المقاومة ونقطة الارتكاز الرئيسية. ومع سقوط نظام الاسد انقطع خط التواصل الجغرافي والعسكري بين إيران ولبنان.

اما الحوثيون في اليمن، الطرف الاخر في المعادلة الايرانية الاقليمية، فان تأثيرهم ضعيف في الشرق الاوسط بحكم ابتعادهم جغرافيا عن اسرائيل، وانحصار دورهم في زعزعة امن البحر الاحمر والتشويش على التجارة الدولية. هذا الدور بدأ يتلاشى وسينتهي مع نهاية الحرب. النتيجة لكل هذه المتغيرات ان ايران انكفأت الى خط الدفاع الاخير وهو العراق، بعد انهيار الخطوط والدفاعات الامامية في سوريا ولبنان، وان معركتها ستكون من الان فصاعدا معركة الدفاع عن امنها ونظامها.

"التطور السلبي" في وضع ايران كان نتيجة اولية للتحول الجذري الذي طرأ على سياسة اميركا الشرق اوسطية، وكان الاضخم والأبلغ منذ عشرين عاما. هذه الاستراتيجيا الاميركية مرت خلال هذه الاعوام بمرحلتين:

- المرحلة الاولى بدأت مع غزو العراق عام 2003 بعد هجمات 11 سبتمبر، وفيها اعتمدت اميركا الخيار الشيعي في المنطقة في مواجهة خطر التطرف السني (القاعدة). واستفادت إيران خصوصا في فترة اوباما من تقديمات اميركا وهداياها في العراق والمنطقة كي تتوسع في كل الاتجاهات وتصل الى حدها الاقصى، وتتحول قوة اقليمية كبرى بامتدادات دولية في اتجاه روسيا والصين.

- المرحلة الثانية بدأت عمليا وبشكل واضح بعد 7 اكتوبر 2023 وحدث فيها تحول اميركي من الخيار الشيعي وايران اولا، الى الخيار السني والسعودية اولا. وحدث هذا التحول لسببين: دور ايران المزعزع للامن والاستقرار في المنطقة والمهدد للمصالح والسياسات الاميركية والتغيير الايجابي عند السنة مع بروز اتجاهات الاعتدال والانفتاح على حساب التطرف والارهاب.







سوريا دخلت مرحلة الحكم الاسلامي في ظل رقابة دولية مشددة

الضربات الاسرائيلية اضعفت ايران واكدت على مركزية البرنامج النووي الايراني في الحسابات الجيوسياسية الاوسع في الشرق الاوسط. حتى من دون غزة، كان لا بد لإسرائيل من ان تقتلع الحزب اذا ما كان في حساباتها انها ستضطر في لحظة ما الى ضرب البرنامج النووي الايراني، الذي صار منع اتمامه عنوانا علنيا في السياستين الاسرائيلية والاميركية. بيد ان تصاعد التوترات قرب طهران من ضرورة تحقيق قدرات نووية عسكرية، وهو ما وضعها في حالة تصعيد مباشرة مع كل من اسرائيل والولايات المتحدة.

والان بات على إيران ان تقرر ما اذا كان السعي النووي هو اداة تضليل استراتيجي ووسيلة لتحقيق اهداف سياسية اخرى، ام بات في ذاته غاية، مع ما يلازم ذلك من احتمال توريطها في صراع مدمر.

الاسئلة التي تواجه طهران ليست استراتيجية وحسب، بل تحديات وجودية، فهي تقف حاليا امام خيارين:

الاول، هو مواصلة الحروب بالوكالة التي يمكنها ان تتحول الى مواجهة مباشرة بينها وبين اميركا واسرائيل، وهذا ما لا تريده إيران حتما. والثاني هو ارتضاء التخلي عن الكثير من المكتسبات والنفوذ في المنطقة، بعدما خسرت مراكز قواها العسكرية والامنية من فلسطين فلبنان الى سوريا فالعراق.

امام هذه الوقائع فتحت طهران قنوات التواصل مع الاميركيين، لاسيما مع فريق عمل الرئيس المنتخب دونالد ترامب، وسط معلومات عن تسلمها الشروط الاميركية التالية:

- الالتزام الكامل بأن لا تغير ايران عقيدتها النووية ولا تتجه الى صناعة قنبلة.
- القبول بتفكيك دور حلفائها في مختلف دول المنطقة وانهاء التنظيمات العسكرية.
- تحويل دور حلفاء إيران الى المجالات السياسية حصرا.
- وقف سياسة دعائية تركز على محاربة اسرائيل حتى زوالها.
- وقف سياسة العداء للولايات المتحدة الاميركية.

واشنطن لا تريد الاخلال بتوازنات المنطقة، ولا تريد لأي طرف اقليمي ان يتقدم على حساب ايران، الا اسرائيل. في وجهة النظر الاميركية الفعلية والعميقة ان اي اهتزاز للنظام الايراني ستكون تركيا اكثر المستفيدين منه، وهو ما لا تريده اميركا. لذلك تتمنع عن القيام بأي مسعى لاسقاط النظام، لكن تبدو حريصة على تغيير سلوكه.

تتسارع الاحداث في الشرق الاوسط منذ انتخاب دونالد ترامب رئيسا للولايات المتحدة، الذي عاد الى البيت الابيض وكانت عودته مظفرة وكان انتصاره الساحق حدث العام 2024، وبدأت بعض الدول تتموضع في محاولة لتثبيت وقائع على الارض، في انتظار "رجل الصفقات" الذي توعد بادخال تغييرات كبيرة في السياسة الاميركية، داخليا وخارجيا، والذي يعمل في الشرق الاوسط على ثلاثة اتجاهات: اضعاف نفوذ ايران، ودعم اسرائيل، وتشجيع المسار والتطبيع "الابراهيمي".

يتفاعل المجتمع الدولي بشكل استباقي مع الادارة الاميركية المقبلة، معتمدا استراتيجيات تراوح بين التواصل الديبلوماسي والتعديلات الاقتصادية والمناورات الميدانية، بهدف تلقف التحولات المتوقعة في السياسة الخارجية الاميركية في ظل رئاسة ترامب الثانية. يفضل الرئيس ترامب العمل على عنصر المفاجأة كتكتيك تفاوضي من اجل ارباك الخصم. لكن توجهاته واراءه اصبحت معروفة لخصوم الولايات المتحدة كما لحلفائها القلقين.

تعتبر المرحلة الانتقالية بين انتخاب الرئيس وتسلمه الاطول في عمليات انتقال السلطة في العالم الغربي، وهذا ما يجعلها فرصة لدول العالم لاعادة تموضعها والاستعداد، خصوصا اذا كان الانتقال الى شخص غير تقليدي يريد ان يحدث ثورة في المؤسسات الاميركية، كما توعد ترامب. ويعتبر الشرق الاوسط من اكثر مناطق العالم تأثرا بأي تغيير في السياسة الاميركية، لما لدول هذه المنطقة من ارتباطات تتقاطع مع مصالح الولايات المتحدة، حتى لو كان شعار ترامب "اميركا اولا".

تقرير

خليل حرب
khalilharb66@gmail.com

2025 بين ضباب عالمين: أوروبا والصين.. وترامب

هناك خشية واسعة من ان يشهد العام 2025 ارتجاجات كبيرة يتمحور مشهدها العام ما بين مسارين اساسيين، الاول مرتبط بتحولات اوروبا سياسيا واقتصاديا وامنيا، والثاني متعلق بمآلات صعود التنين الصيني واحتمال اصطدامه المدوي بدونالد ترامب

هناك تطوران يختصران الكثير مما ينتظر العالم خلال سنة 2025. الاول يتعلق بتقرير لوزارة الدفاع الاميركية مقدم الى الكونغرس، يتحدث عن تجاوز الرؤوس النووية التي تمتلكها الصين حاجز الالف بحلول العام 2030، في وقت انها حتى منتصف العام 2024، كانت تمتلك 600 راس نووي فقط، حيث يعتقد البنتاغون ان الصين تعمل بنشاط على توسيع قواتها النووية وسط منافسة استراتيجية مكثفة مع الولايات المتحدة ودول اخرى.

هذا اولا، اما ثانيا فيتمثل في "اقتراح" من دونالد ترامب يعكس رؤيته للعالم من حوله وكيفية تعامله معه، وهو ان تكون كندا الولاية الاميركية الـ51، لان العديد من الكنديين يريدون ان تصبح بلادهم الولاية رقم 51، وهو ما من شأنه ان يوفر عليهم الكثير من الضرائب والحماية العسكرية. الفكرة المجنونة التي طرحها ترامب للمرة الاولى في حضور رئيس الوزراء الكندي جاستن ترودو في تشرين الثاني الماضي اثارت الكثير من البلبلة واللغط، وتم التعامل معها بداية على انها مجرد مزحة، لكن الرئيس الجمهوري المنتخب راح يرددها خصوصا في منشوراته على وسائل التواصل الاجتماعي، وذهب الى حد وصف ترودو بأنه "حاكم ولاية كندا العظيمة".

كندا مهددة، مثلما مثل الصين، باحتمال لجوء ترامب الى فرض رسوم جمركية عالية بنسبة 25% على منتجاتها المصدرة الى الولايات المتحدة. الصين من جهتها، معرضة لضربة قاسية لنموها الاقتصادي، في ما لو مضى الرئيس الجمهوري العائد الى البيت الابيض في 20 كانون الثاني الحالي، بخيارات حربه الاقتصادية ضدها.

اما اوروبا، فانها حائرة امام المشهد العالمي المرتقب في العام 2025 مع مجيء ترامب، والتداعيات الارتجاجية لهذا الزلزال السياسي والاقتصادي المرجح، وذلك فيما الاحزاب اليمينية واصلت خلال العام 2024، صعودها السياسي والاجتماعي في دول اوروبية عدة، بينها فرنسا والمانيا، الدولتان الاثقل في اوروبا، وذلك بعد انتخابات البرلمان الاوروبي والذي فاز اليمين فيه بحصة تخوله فرض بعض شروطه. فبين 6 و9 حزيران الماضي، صوت ما يقرب من 400 مليون شخص في انتخابات البرلمان الاوروبي لانتخاب 720 عضوا في البرلمان الذي يتألف من ممثلين عن مواطني الاتحاد الاوروبي وينقسمون بدورهم الى كتل بناء على الانتماء السياسي، وهي عملية انتخابية ساهمت في تعزيز التبدل في المشهد السياسي في الاتحاد الاوروبي، مع جنوحه الى اليمين بشكل اكبر. وبينما تصدر المحافظون الاوروبيون المقاعد (189)، وحافظ الاشتراكيون واليسار على مواقعهم تقريبا (135)، وتراجع الخضر والليبراليون بخسارتهم اكثر من 40 مقعدا، فان الكتل الشعبوية اليمينية، واليمينية المتطرفة حققت مكاسب كبيرة بين 76 و58 مقعدا على التوالي بزيادة 7 و9 مقاعد مقارنة بالانتخابات الماضية.

تأتي هذه النتائج والتحولات السياسية في اوروبا، في وقت تكاد الاحتجاجات في الشوارع الاوروبية لا تهدأ انطلاقا من ثورة المزارعين في فرنسا، وصولا الى خسارة المستشار الالماني اولاف شولتس لمقاطعتين مهمتين في شرق البلاد، قبل ان يتم حجب الثقة عن حكومته اثر اقالته لوزير المال. لم تحدث هذه الاحتجاجات من فراغ وانما بسبب اتباع الحكومات الحالية او احزاب الوسط واليسار لسلسلة سياسات، بما فيها التورط في الحرب الاوكرانية، اوصلت اوروبا الى حالة من الوهن اقتصاديا ومعيشيا، الى جانب ازمات اجتماعية عديدة.

يرجح خبراء صعود اليمين في القارة العجوز الى ان شبان الاحتجاجات ليسوا حزبيين ولا يشاركون في عمليات التصويت بنسبة كبيرة، مثل كبار السن، في حين ان المتحزبين الذين يتقدمون ببطء منذ سنوات فهم انعزاليون ظاهرا ويلعبون بورقة الخوف من ملف الهجرة وتأثيره على هوياتهم الوطنية، وهم يشعرون بالسخط ازاء احزاب الوسط وحكوماتها الضعيفة، وينظرون بعيون الاعجاب الى "ظاهرة بوتين".

بين الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وقدوم ترامب، تتوسع الهوة في اوروبا حول فكرة والية التعاطي مع الملفات الاساسية واهمها، كيف يجب التعامل مع ترامب وهل يجب الابقاء على سياسة دعم اوكرانيا، وكيف يجب التعامل مع ملف الهجرة الذي يتخوف اليمين من ان يغير وجه القارة ويمحو هويتها بالكامل ويمنع الحفاظ على ذلك الاعراق الاوروبية القديمة، وذلك اضافة الى المشكلات الاقتصادية التي اوصلت المواطن الاوروبي الى مراحل فقر بعد عرقلة موارد الطاقة الوفيرة من روسيا وضرورة جلبها بطرق من مصادر مختلفة ووسطاء، ما رفع سعرها ستة اضعاف، وتفاقمت بالتالي اسعار بقية اساسيات السلع الحيوية.

يواصل ترامب رسم ملامح سياسته الأوروبية، ففي 20 كانون الاول الماضي، قال انه ابلغ الاتحاد الاوروبي بأن عليه تعويض عجزه الهائل مع اميركا بشراء النفط والغاز لتجنب رسوم جمركية اكبر، بينما سارعت المفوضية الاوروبية للقول انها مستعدة للتفاوض مع ترامب لتعزيز العلاقات القوية اساسا، وان الاتحاد الاوروبي ملتزم التخلص التدريجي من واردات الطاقة من روسيا وتنويع مصادر امداداته، في حين قالت المستشارية الالمانية ان المانيا تستورد بالفعل 90 % من امداداتنا من الغاز الطبيعي المسال من الولايات المتحدة.

ازاء هذه الاسئلة الشائكة، تحاول الحكومة الاوروبية السير وسط الضباب من دون رؤية واضحة، حيث تنطلق المبادرات في اكثر من اتجاه، من بينها مثلا تأكيد نائب رئيس المفوضية الاوروبية ستيفان سيغورنيه، في مقابلة مع صحيفة "فايننشال تايمز"، على الحاجة الى استراتيجية "اوروبا اولا" لدعم القطاعات الصناعية الرئيسية في الاتحاد الاوروبي، وسط مخاوف من تداعيات حرب تجارية عالمية محتملة قد تندلع بسبب سياسات ترامب.



في تصريحاته المهمة، قال سيغورنيه انه "اذا اغلقت الولايات المتحدة اسواقها امام اميركا اللاتينية والهند والصين، فلا يمكن ان تصبح السوق الاوروبية الوجهة الوحيدة للفوائض العالمية، والا سنواجه ازمة اقتصادية قصيرة المدى"، لهذا فان على اوروبا ان تتحرك "هجوميا" لحماية مصالحها الاستراتيجية، مشددا على اهمية اعتماد شعار "صنع في اوروبا" مقابل "اميركا اولا" التي يرفعها ترامب، و"صنع في الصين".

لم تأت هذه التحذيرات من العدم، اذ اعتبر محافظ البنك المركزي الفرنسي فرانسوا فيليروي دي غالهو ان فوز ترامب في الانتخابات الرئاسية "يعزز المخاطر التي تهدد الاقتصاد العالمي"، حيث ان تعهده برفع الرسوم الجمركية على الواردات "يعني ارتفاع التضخم، وعلى الاغلب انخفاض النمو في جميع انحاء العالم"، مؤكدا ان "الانتخابات الاميركية يجب ان تدق ناقوس الخطر لأوروبا" التي تدخل هذا السياق الجديد في وقت هي تعاني من نقاط ضعف واضحة



تشمل التراجع التكنولوجي والانقسامات السياسية. لم يكن دي غالهو اول من حذر من تداعيات ما قد يحصل عالميا، حيث سبقته رئيسة البنك المركزي الاوروبي كريستين لاغارد، التي نبهت من ان تداعيات اي حرب تجارية عالمية ستكون بشكل عام سلبية على الجميع، محذرة من ان الحرب التجارية لن تكون في مصلحة جميع الاطراف سواء كانت اوروبا او الولايات المتحدة او اي جهة اخرى.

مع ذلك، فان وكالة "بلومبيرغ" الاميركية اعتبرت ان اجراءات اميركية مثل رفع الرسوم الجمركية اذا ما طبقت، فانها ستلحق ضررا كبيرا بالاقتصاد الصيني، بينما ستجد اوروبا نفسها مضطرة لتعزيز استقلاليتها الاقتصادية لمواجهة التغيرات المقبلة في السياسة الاميركية.

مع استمرار العد التنازلي لعودة ترامب الى البيت الابيض، فان الصين تراقب عن كثب تطورات الاحداث وتعد نفسها لأي مواجهة تجارية محتملة مع واشنطن. وبحسب تقرير "بلومبيرغ"، فان خطط الرئيس الجمهوري لفرض تعريفات جمركية تصل الى 60% على المنتجات الصينية، قد تؤدي الى تدمير التجارة بين البلدين العملاقين، في حين ستتسبب مثل هذه الرسوم بخفض معدل النمو الاقتصادي السنوي في الصين الى اكثر من النصف.

التوتر التجاري مع الولايات المتحدة، يثير قلق ما يوصف بأنه "لحظة حساب صعبة" امام الاتحاد الاوروبي ايضا. يقول رئيس معهد كيل للاقتصاد العالمي الالماني البروفسور موريتز شولاريك، ان "فوز ترامب يمثل بداية اصعب لحظة اقتصادية لالمانيا"، حيث يواجه اقتصادها تحديات جديدة في مجالات التجارة والامن، وسط ازمة هيكلية داخلية، في حين يقول خبراء ان التوجهات الجديدة قد تدفع الاتحاد الاوروبي نحو تعزيز استقلاليته الاقتصادية، وتحسين قدراته الدفاعية، وزيادة التعاون بين الدول الاعضاء.

ولأن الصدام ليس محبذا على صعيد اوروبا، فان الاتحاد الاوروبي يحاول ايجاد وسائل للتعاون مع ادارة ترامب، ومحاولة التوصل الى اتفاقيات تجارية وشراكات تحد من التصعيد، وتحمي المصالح الاوروبية في ظل التحولات العالمية الجديدة. ◄



تتحرك اوروبا ايضا على صعيد العلاقات المستقبلية مع الصين. وبحسب صحيفة "لاكروا" الفرنسية، فقد تناولت زيارة وزير التجارة الصيني الى بروكسل في ايلول الماضي، تصاعد التوترات التجارية. لكن المواقف الاوروبية ليست موحدة في ما يتعلق برغبة المفوضية الاوروبية فرض رسوم جمركية على المركبات الكهربائية المنتجة في الصين، حيث اتهمت المفوضية شريكها الصيني بتشويه المنافسة من خلال دعم الشركات المصنعة على اراضيها على نطاق واسع، ما دفعها في العشرين من آب الماضي لاتخاذ قرار بفرض رسوم اضافية على السيارات الكهربائية المصنعة في الصين لمدة خمس سنوات، بينما ردت بكين على الفور باجراء انتقامي، واطلاق تحقيقات لمكافحة الاغراق تستهدف لحم الخنزير ومنتجات الالبان وحتى المشروبات الروحية القادمة من الاتحاد الاوروبي.

مع ذلك، تقول "لاكروا" ان الطرفين الصيني والاوروبي، يهدفان الى تجنب اشتعال حرب تجارية شاملة، مع ضمان من جانب بروكسل من اجل "حماية المصنعين الاوروبيين" الذين كشفت التحقيقات عن اضرار لحقت بهم، وذلك على قاعدة النهج المعروف في بروكسل باسم "ازالة المخاطر، وليس الانفصال"، والذي يعكس بوضوح رغبة الاتحاد الاوروبي بالا تقطع العلاقات بالكامل مع الصين؛ بالنظر الى ان المفوضية الاوروبية تدرك تماما العواقب الوخيمة المترتبة على اي انهيار كامل للحوار.

من بين الدول الاوروبية المعترضة على الرسوم الاوروبية على السيارات، كانت المانيا، التي تعتبر عاصمة صناعة السيارات الاوروبية، والمرتبطة مصانعها بالصين، حيث وصفت المانيا قرار رفع الرسوم لمدة 5 سنوات، بانه يزكي حربا تجارية باردة مع الصين، حيث كتب وزير المال الالماني كريستيان ليندنر على موقع "اكس" انه "لا ينبغي لمفوضية الاتحاد الاوروبي ان تشعل حربا تجارية"، في حين اعتبرت شركة "فولكسفاغن" الالمانية لصناعة السيارات ان "الرسوم الجمركية هي النهج الخاطئ ولن تعمل على تحسين القدرة التنافسية لصناعة السيارات الاوروبية".



في ظل اجواء التوتر الاقتصادي هذه، ومع صعود اليمين الاوروبي وعودة ترامب الى البيت الابيض، فان الحرب الاوكرانية مرجحة للدخول في منعطف كبير، حيث نقلت وكالة "بلومبيرغ" الاميركية عن مسؤولين اوكرانيين قولهم "نتجه نحو تسوية مريرة قد نتنازل فيها عن مساحات شاسعة لموسكو مقابل ضمانات امنية"، وذلك بعدما قال بوتين في 19 كانون الاول الماضي انه لا يعترف سوى بشرعية البرلمان الاوكراني. وفي حال ترشح فلوديمير زيلينسكي في الانتخابات وحظي بالشرعية، فانه سيتعامل معه، مما يشير الى ان بوادر تسوية ضمنية تم التوصل اليها برعاية مباشرة من ترامب.

مع ذلك، فان صحيفة "الغارديان" البريطانية، تقول ان ولاية ترامب الثانية، قد تجعل الحياة "اصعب بكثير"، بالنسبة الى زعماء اليمين المتطرف في الاتحاد الأوروبي، رغم احتفالهم بفوز ترامب، لأن الرسوم الجمركية التي يلوح بفرضها واتباعه شعار "اميركا اولا"، يمكن ان تقود الى نتائج عكسية، على قيادات مثل رئيس الوزراء المجري فيكتور اوربان، ورئيس الحكومة الايطالية جورجيا ميلوني، والقيادي الهولندي اليميني خيرت فيلدرز.

لا تقتصر المخاوف على العلاقات الاقتصادية والرسوم الجمركية المحتملة، وكيفية تعامل الديبلوماسية الاوروبية مع ترامب، بل هناك تخوف آخر يتمثل بقضية دعم حلف "الناتو" ماليا، وهو التحالف الذي تشكل فيه الولايات المتحدة الرافعة المالية الاولى والاساسية له، والتي سبق لترامب في ولايته الاولى ان لوح بضرورة دفع اوروبا مما يترتب عليها من اموال لبقاء اميركا ضمن الحلف، او انها لن تدافع عن احد، خصوصا في ظل هذه اللحظات الحاسمة من حرب لم تهدأ منذ العام 2022، ويخشى كثيرون في اوروبا ان تتمدد نيرانها الى اراضيهم ، فيما هم شبه عراة عسكريا.

نشاطات

إتفاقية تعاون أكاديمي بين الأمن العام وجامعة MUBS اللواء البيسري: العِلم عمودٌ فقري للأمن وتحديث الدولة



العميد نجم الاحمدية.

في 12 ايلول 2024، وقعت المديرية العامة للامن العام ممثلة بمديرها العام بالانابة اللواء الياس البيسري حاضرا عنه رئيس مكتب الشؤون القانونية والانضباط العميد نجم الاحمدية اتفاقية تعاون اكاديمي مع الجامعة الحديثة للادارة والعلوم (MUBS) ممثلة برئيس مجلس امنائها الدكتور حاتم علامي، يستفيد بموجبها عسكريو المديرية ومدنيوها والمتقاعدون وافراد عائلاتهم من حسومات على الاقساط.

شهد العام 2024 توقيع المديرية العامة للامن العام عددا كبيرا من اتفاقيات التعاون مع الجامعات بهدف تطوير قدرات ضباطها وعسكرييها، كذلك تبادل الخبرات مع تلك الصروح الاكاديمية لما فيها من غنى ثقافي للجميع. بعد جامعة بيروت العربية، جامعة هايكازيان، جامعة المدينة (CITYU)، المعهد العالي للعلوم التطبيقية والاقتصادية (CNAM LIBAN) وسواها، كان التوقيع مع الجامعة الحديثة للادارة والعلوم (MUBS).

احتفال توقيع اتفاقية التعاون الاكاديمي بين المديرية العامة للامن العام والجامعة الحديثة للادارة والعلوم (MUBS) جرى في حرم احد فروع الجامعة في منطقة بدارو، حضره وفد من المديرية ترأسه رئيس مكتب الشؤون القانونية والانضباط العميد نجم الاحمدية ممثلا المدير العام للامن العام بالانابة اللواء الياس البيسري، ضم كلا من رئيس اللجنة الدائمة للمنح الجامعية في المديرية العامة للامن العام العقيد البحري مازن صقر، المقدم فراس شحادة، المقدم الاداري زين العابدين دياب. فيما ترأس وفد الجامعة الحديثة للادارة والعلوم (MUBS) رئيس مجلس امناء الجامعة الدكتور حاتم علامي، وضم كلا من رئيس الجامعة البروفسور علي شعيب، رئيس الجامعة المعين البروفسور نائل علامي، عميد الجودة الدكتورة ايمان ربح، وعدد من مسؤولي الاقسام.

عقب توقيع الاتفاقية، استهل الدكتور علامي كلمته بالترحيب بوفد المديرية العامة للامن العام، ثم اشار الى "اهمية هذه الاتفاقية التي تعد مثابة تعاون وتكامل فكري - ثقافي - وطني بين الجامعة والمديرية، لاسيما كونها لا تقتصر على موضوع التعليم فحسب، بل تمتد الى التعاون في مجالي الدورات التدريبية والابحاث العلمية". كما توجه بالشكر الى اللواء البيسري الذي "تؤكد افعاله يوما بعد يوم، لاسيما بحسب ما اختبرناه نحن، انه يضع ملفي مساعدة العسكريين وعائلاتهم في كل شؤون حياتهم، كذلك تسهيل كل ما يشجعهم على متابعة تحصيلهم العلمي، في اعلى سلم اهتماماته".

في المقابل، شكر العميد الاحمدية رئيس مجلس امناء الجامعة الحديثة للادارة والعلوم (MUBS) وادارتها على حفاوة الترحيب، مؤكدا باسم اللواء البيسري ان "المديرية العامة للامن العام التي تعتبر ان العلم هو العمود الفقري لرفع مستوى مؤهلات اي انسان في المجتمع، كما لبناء وتطوير الامن الحديث والدولة الحديثة، كون كل القطاعات اصبحت ترتكز بشكل اساسي على التكنولوجيا والمعلوماتية، تتشرف وتفخر اليوم في التعاون مع هذا الصرح الاكاديمي الذي يضم كوكبة من النخب الفكرية، والذي تمتد فروعه من العاصمة بيروت الى اقضية بعيدة عنها بما يحقق اهداف تنموية وانسانية - حضارية في آن واحد، عنيت الجامعة الحديثة للادارة والعلوم (MUBS) الموقرة".

"الامن العام" التي واكبت عملية توقيع الاتفاقية، التقت الدكتور حاتم علامي والعميد نجم الاحمدية، واستهلت حوارها مع الدكتور علامي بسؤاله عن الاسباب التي دفعتهم الى التعاون مع المديرية العامة للامن العام، فأجاب: "اسباب عدة مجتمعة دفعتنا الى ذلك. اولها ان ما تشهده المديرية العامة للامن العام من تطور وحداثة لافتين بالنسبة الى كل اللبنانيين، اضافة الى ما حققته وتحققه من انجازات نوعية، امنية وغير امنية، جعلانا ندرك انها تحتوي على طاقات فكرية مهمة في مختلف المجالات، وبالتالي من المستحسن ان نتعاون مع تلك الطاقات، بما يشكل غنى لنا ولهم في آن واحد. ما يستحق التنويه في هذا الاطار، هو ان المديرية هي من المؤسسات القليلة جدا في لبنان التي لديها مركز متطور للابحاث العلمية. ثانيها، قناعتنا الوطنية بأن ما تضمنته الاتفاقية من حسومات على الاقساط يعد مثابة عربون شكر وتقدير لكل ضباط المديرية العامة للامن العام وعسكرييها الذين قدموا ويقدمون الى جانب الجيش اللبناني وسائر المؤسسات الامنية، اغلى التضحيات من اجل تعزيز امننا واستقرارنا كمواطنين، بخاصة في ظل الظروف الاقتصادية والامنية الصعبة التي مر ويمر فيها الوطن. بالتالي، ان قلوبنا وعقولنا تتكامل فكريا ووطنيا مع المديرية العامة للامن العام".

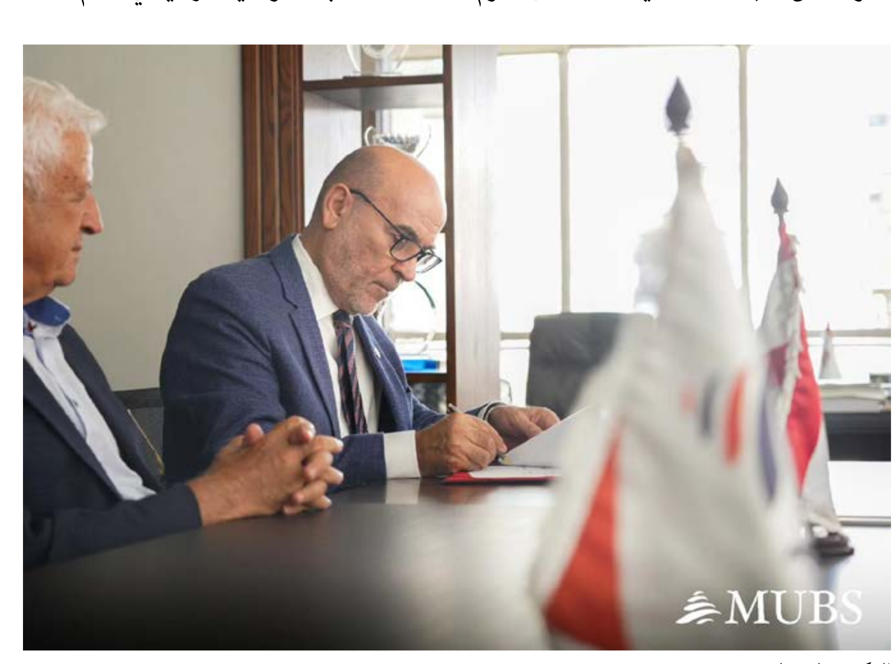
■ كيف تعرفنا بالجامعة الحديثة للادارة والعلوم (MUBS)؟

□ تأسست الجامعة الحديثة للادارة والعلوم (MUBS) عام 2000، وباشرت عملها في حرمها الرئيسي في الدامور. كانت تعرف باسم المعهد الجامعي للادارة والعلوم - ميكات (الاكاديمية الكندية الشرق اوسطية للتكنولوجيا)، نظرا الى شراكتها مع مؤسسات كندية تعليمية عليا. تحولت الى الجامعة الحديثة للادارة والعلوم بموجب المرسوم رقم 868 الصادر عام 2007 عن مجلس الوزراء لتعكس وضعها المتطور، رؤيتها، ورسالتها. انجزت الجامعة شبكة واسعة من الشراكات مع الجامعات الاوروبية والاميركية التي تقدم شهادات مشتركة (جامعة كارديف متروبوليتان في المملكة المتحدة)، والتعاون في الدروس المشتركة من خلال برنامج التبادل الافتراضي (جامعة ستانفورد، جامعة سان خوسيه، جامعة شرق كارولينا، وجامعة برينستون في الولايات المتحدة الاميركية). استطرادا، اطلقت الجامعة العديد من البرامج والمبادرات المتنوعة على مساحة الوطن.

■ ما ابرز تلك المبادرات او البرامج؟

□ مبادرات تعليمية وفكرية واجتماعية وتنموية كثيرة نقوم بها، من ابرزها على سبيل المثال:

- اطلقنا منذ اسابيع قليلة المنصة الوطنية للتربية بهدف السعي مع مختلف الادارات الرسمية المعنية والمدارس الى ردم الهوة القائمة بين التعليم المدرسي والتعليم الجامعي.
- تطوير الشراكة مع الادارات العامة، البلديات، المنظمات والهيئات، المحلية والاقليمية والدولية التي تشترك في اهداف التنمية المستدامة.
- انشاء الشبكة الوطنية للرعاية في العام 2016 كمبادرة وطنية تسعى الى تعزيز ثقافة الصحة بين الجماعات والفئات السكانية المهمشة في المناطق الريفية، وسواها من المبادرات.



الدكتور حاتم علامي.

اعتبر العميد الاحمدية بعد سؤاله عن اسباب العدد اللافت للجامعات التي وقعت معها المديرية العامة للامن العام بروتوكولات او اتفاقيات تعاون خلال العام 2024، ان "هناك اكثر من سبب دفع المديرية العامة للامن العام الى تحقيق هذا الامر، ابرزها الازمات الاقتصادية التي شهدها ويشهدها لبنان وما خلفته من اثار سلبية على مستوى حياة كل اللبنانيين عموما والعسكريين خصوصا. لقد وضعت المديرية العامة للامن العام خطة متكاملة تهدف الى تحسين رواتب العسكريين ومقدار المساعدات التي تقدم لهم الى اقصى حد ممكن. من بنود تلك الخطة، كان العمل على انجاز بروتوكولات تعاون مع مؤسسات رسمية او خاصة في كل المجالات التي يمكن مساعدة العسكريين وعائلاتهم فيها، لاسيما في مجال التعليم الجامعي كون الاقساط مرتفعة عموما قياسا برواتب العسكريين. على هذا الاساس، كان توجهنا نحو انجاز بروتوكولات تعاون مع اكبر عدد ممكن من الجامعات المرخصة قانونا، وذلك على امتداد مساحة لبنان بما يحقق اهدافا عدة:

- تخفيف اعباء الاقساط على العسكريين وافراد عائلاتهم.
- توسيع افاق الخيارات الجامعية امامهم.
- تخفيف اعباء وكلفة انتقالهم مسافات طويلة، او استئجار منازل او غرف، لغرض التعليم بحيث ان بروتوكولات التعاون التي انجزناها اصبحت تشمل اغلب الجامعات المنتشرة في كل المحافظات والاقضية اللبنانية البعيدة عن المدن.

■ هل يمكن ان تعطينا لمحة عامة عن مجمل الجامعات التي وقعت معها المديرية بروتوكولات او اتفاقيات تعاون حتى اليوم؟

□ عددها كبير الى درجة يمكن القول انه تكاد لا توجد محافظة او قضاء في لبنان الا وفيها مقر او فرع لجامعة او اكثر من تلك التي تعاقدنا معها. من تلك الجامعات او المعاهد ◄

◄ التعليمية، نذكر على سبيل المثال لا الحصر: الجامعة الاميركية (AUB)، الجامعة اللبنانية، الجامعة اليسوعية (USJ)، جامعة الحكمة، الجامعة الاسلامية في لبنان، جامعة الروح القدس - الكسليك (USEK)، جامعة البلمند، معهد باسل فليحان المالي والاقتصادي، جامعة بيروت العربية، جامعة القديس جاورجيوس في بيروت، الجامعة اللبنانية الدولية (LIU)، جامعة المدينة (CITYU)، جامعة هايكازيان، المعهد العالي للعلوم التطبيقية والاقتصادية (CNAM-LIBAN) وغيرها.

■ ما اهمية اتفاقية التعاون الاكاديمي الموقعة اليوم مع جامعة MUBS؟

□ للاتفاقية مع جامعة MUBS ميزات مهمة جدا بالنسبة الى الطلاب العسكريين وافراد عائلاتهم. اولها ان اختصاصاتها كثيرة ومتنوعة الاتجاهات بما يفتح افاقا واسعة امام الطلاب. ثانيها، ان الجامعة تتعاون مع جامعات بريطانية واميركية واوروبية مختلفة بما يتيح للطلاب الحصول على شهادات لبنانية او اجنبية او الاثنين معا في آن واحد. ثالثها، ان لها في موازاة فروعها في بيروت وجل الديب، فروعا اخرى في كل من الدامور وعاليه والسمقانية وراشيا حيث عدد الجامعات هناك قليل نسبيا، مما يؤمّن لكل عسكريينا وافراد عائلاتهم المقيمين في تلك المناطق ومحيطها، امكان متابعة تحصيلهم العلمي من دون تكبد مشقة الانتقال ومصاريفه الى مناطق او مدن اخرى بعيدة نسبيا.

■ هل من اتفاقيات او بروتوكولات تعاون جديدة قريبا؟

□ بالتاكد هناك اتفاقيات عدة يجري التحضير لها، كذلك هناك مشروع جديد مشابه نعمل عليه، على ان يعلن كل شيء في حينه. يبقى القول والتاكيد ان المديرية العامة للامن العام وعلى رأسها سعادة المدير العام بالانابة اللواء الياس البيسري، تضع كل ما يهم ويحسن ظروف حياة عسكرييها وعائلاتهم في اعلى سلم اهتماماتها واولوياتها.



تبادل الوثائق.

ابرز بنود اتفاقية التعاون الاكاديمي

• فروع الجامعة: ستة فروع في كل من بيروت، الدامور، عاليه، السمقانية، راشيا، جل الديب.
• كلياتها واختصاصاتها: تضم اربع كليات هي كلية ادارة الاعمال، كلية الصحة العامة، كلية الآداب والعلوم، وكلية الفنون والتصميم. اضافة الى برامج التعليم المستمر والاكاديمية البريطانية في لبنان.
• برامج الجامعة تضم الاختصاصات التالية:
- بكالوريوس في كل من اختصاصات ادارة الاعمال، المحاسبة، التسويق، المالية، الصحة العامة، التمريض، التغذية، البصريات، التربية الحضانية، الادارة التربوية، الرعاية الاجتماعية، علوم الكومبيوتر (المعلوماتية)، تصميم الغرافيك، التصميم الداخلي.
- ماجستير في اختصاصات ادارة الاعمال، وعلوم الكومبيوتر.
اضافة الى ديبلوم جامعي في السلامة المرورية، وديبلوم التعليم.
• المستفيدون من الاتفاقية: جميع ضباط المديرية العامة للامن العام ورتبائها وعناصرها في الخدمة الفعلية او المتقاعدين وافراد عائلاتهم (زوج/ زوجة/ اولاد)، وافراد عائلات شهداء المديرية.
• الحسومات: يستفيد عسكريو المديرية وافراد عائلاتهم من حسومات على الاقساط كالاتي:
1- يستفيد عسكريو المديرية وافراد عائلاتهم من حسم 40% على الاقساط الجامعية لمرحلة البكالوريوس و25% لمرحلة الماجستير.
2- تخصيص منح خاصة لجميع عائلات الشهداء بمعدل 50% وذلك بالنسبة الى الشهادات اللبنانية المعادلة.
3-تخصيص منح خاصة لجميع عائلات الشهداء بمعدل 20 - 25% وذلك بالنسبة الى الشهادات المشتركة مع جامعات بريطانية تراعي في تحديدها الشروط الاكاديمية.
• آلية الدفع: يمكن تميز المستفيدين بآلية تسديد القسط باربع الى خمس دفعات شهرية من دون فوائد على ان يسدد القسط قبل التخرج.
• آلية الانتساب: تقدم المديرية الى الجامعة لائحة فصلية بأسماء العسكريين وازواجهم واولادهم الراغبين في الاستفادة من هذه الاتفاقية.
• مدة الاتفاقية: ثلاث سنوات تبدأ من تاريخ توقيعها في 12 ايلول 2024، وتجدد تلقائيا لمدة مماثلة ما لم يبد احد الفريقين خطيا رغبته عكس ذلك. في كل الاحوال، يستمر العمل ببنود وشروط وحسومات هذه الاتفاقية وانتفاع الطلاب منها بالنسبة الى المسجلين في الجامعة خلال مدة سريانها حتى تاريخ تخرجهم.

نشاطات

تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

دورات تدريبيّة وورش عمل في الأمن العام: تعزيز مجتمع آمن ومتماسك قائم على الإحترام

يقوم مركز التدريب الوطني في الامن العام بدورات تهدف الى تحسين مهارات التواصل والتعامل مع المواطنين والاجانب، اضافة الى تدريبات في الاسعافات الاولوية بهدف تعزيز الامن المجتمعي وتحقيق العدالة في التعامل مع جميع الافراد

التدريبات التي يقوم بها الامن العام هي احدى اهم العوامل التي تساهم في تعزيز العلاقة بين الاجهزة الامنية والمواطنين، كما تساهم في تطوير قدرة العاملين مع مختلف المواقف الاجتماعية بكفاية عالية. تشمل مجموعة من المهارات الاساسية التي تتعلق بكيفية التعامل مع الحالات الطارئة، بشكل ايجابي خصوصا مع الافراد من مختلف الجنسيات والخلفيات الثقافية. وتقول احدى المشاركات ان الدورة جعلتها تخفف من مواقف التوتر وتبني جسور الثقة والتفاهم، ويعقب عليها مَن شارك في الاسعافات الاولوية قائلا: "ان التدريبات في هذا المجال، كانت مفيدة جدا، حيث اكتسبت مهارات حيوية قد انقذت حياة اشخاص في لحظات حاسمة. وقد شاركت في تمارين عملية كانت واقعية وشجعتني على التعامل مع مختلف المواقف بثقة".

"الامن العام" حاورت رئيس المركز الوطني للتدريب المقدم رشيد كفوري، والمدرب في دورة الاسعافات الاولية المؤهل اول رامي سمرجي.

كفوري: همنا ان يشعر المواطن بالامان

■ ماذا تضمنت دورة مهارات التواصل مع المواطنين؟

□ شملت القدرة على التفاعل بشكل ايجابي وفعال مع الجمهور، كما تضمنت فهم اساسيات الاصغاء وكيفية التعبير عن الافكار بوضوح. كذلك تعرف المتدربون على انواع التواصل المختلفة، سواء اللفظي او غيره، وهكذا تم تعليم المشاركين كيفية استخدام لغة الجسد وتعابير الوجه بشكل مناسب. تطرقنا ايضا الى مواجهة التحديات مثل المواقف الصعبة والشكاوى، مع الحد من التوتر والمشاعر السلبية مع المواطنين. ما اود الاشارة اليه ان الدورة شملت تقنيات الاقناع والتأثير واستخدام اساليب مهنية تحترم حقوق الاخرين وتحقق الاهداف المشتركة. من الجوانب المهمة التي قمنا بها بناء الثقة والصدقية، حيث علمنا كيفية تكوين علاقة مع المواطن، وضمان تقديم خدمة ذات جودة عالية. كما عززنا بشكل لافت العمل الجماعي والتعاون مما ساعد على تقديم الافضل والمشاركة في الافكار والتطلعات. اذن، ان اهم استراتيجيات حل النزاعات والخلافات قد قمنا باستعمالها بطريقة تساهم في تحقيق الحلول المثلى لجميع البشر، كما عززنا التفاعل الايجابي والمهني وتحسين الاداء الوظيفي في تقديم الخدمة العامة بشكل يرضي الجميع ويحقق اهداف بناء المؤسسات.

■ ما هي التحديات التي تواجهكم في التعامل مع المواطنين؟

□ بعض المواطنين قد يكونون احيانا في حالة توتر عاطفي او نفسي شديد، مثل الاشخاص الذين يعانون من اضطرابات نفسية او الذين يتعرضون لمواقف صادمة، مما يجعل التعامل معهم يتطلب مهارات خاصة. ففي غياب التدريب الكافي على فهم هذه الحالات وكيفية التعامل معها بشكل انساني وآمن، قد يتخذ بعض رجال الامن اجراءات قاسية او غير متناسبة مع الوضع، مثل استخدام القوة المفرطة او الرد العدائي، مما يؤدي الى تصعيد النزاع. من المهم ان يكون لدينا القدرة على تحديد الاشارات التي تدل على ان الشخص في حالة نفسية غير مستقرة بهدف استخدام اساليب تهدئة بدلا من التصعيد. التفاعل الفعال مع هذه الحالات ندعمه في تدريب متخصص،


دورة التعامل مع المواطنين والاجانب مع المقدم رشيد كفوري.


رئيس المركز الوطني للتدريب المقدم رشيد كفوري.

يشمل مهارات التفاوض بشكل هادئ، وادارة المواقف الحساسة، وهو ما قد يغيب في بعض الاحيان ويؤدي الى صعوبة الحلول السلمية في المواقف المتوترة.

■ هل تؤثر التصرفات الفردية غير المنضبطة على العلاقات بين الامن العام والمواطنين؟

□ اشدد على تفادي التصرفات الفردية غير المنضبطة وهي احدى الصعوبات الكبيرة التي تؤثر سلبا على العلاقة بيننا وبين الناس. في حالات معينة، قد يقوم بعض الافراد بأعمال غير لائقة، مثل استخدام القوة المفرطة او التهديدات اللفظية، مما يخلق بيئة غير سليمة مشحونة بالسلبيات، فمثل هذه التصرفات قد تبين رجل الامن بمظهر مستبد او قاس، وهذا ما يعزز مشاعر العداء. اضيف ايضا، ان مثل هذه الامور قد تؤدي الى تدهور سمعة الاجهزة الامنية بشكل عام، حتى وان كانت هذه التصرفات نادرة. كما اؤكد ضرورة تعزيز الانضباط والالتزام بالقيم المهنية لضمان عدم تأثير التصرفات الفردية السلبية على العلاقات مع مجتمعنا.

■ هل تواجهون مشاكل في تطبيق القوانين؟

□ نواجه بعض المواقف، خاصة اذا كانت القوانين غير واضحة او يتم تفسيرها بطرق مختلفة. في بعض الحالات، قد يكون لدينا الفهم الجزئي او غير الدقيق لبعض المواد، مما يؤدي الى اتخاذ قرارات قد تكون غير قانونية او غير عادلة. لكن القوانين التي تنظم التعامل مع الافراد، فنحن ننفذها بدقة ولا استثناءات ولا نفرق بين حالة واخرى. وفي هذا السياق، نعامل الجميع بمساواة وبطريقة متساوية، ومن المهم الاستماع بعناية ومعرفة الاحتياجات والتوقعات. هذا الامر يساعد على فهم القضايا بشكل دقيق، ويسمح بتوفير الحلول المناسبة. اهم ما نصر عليه، هو الشفافية في تقديم المعلومات بشكل واضح وصريح حول كيفية اتخاذ القرارات والاجراءات، مع تفسير المعايير المتبعة في تقديم الخدمة او التعامل مع الشكاوى.

■ كيف يؤثر التطور التكنولوجي على تعاملكم مع مجتمعكم؟

□ يساهم في تسهيل عملنا في كثير من الاحيان، لكنه يعرضنا ايضا لمشاكل جمة. ان استخدام الكاميرات الامنية وتسجيلات الفيديو على الهواتف المحمولة ووسائل التواصل الاجتماعي، يمكن ان يكون له تأثير كبير في بعض الامور. في الحالات التي تحصل فيها المشاكل، يسجل المواطنون الحادثة باستخدام هواتفهم المحمولة، مما قد يؤدي الى نشر مقاطع فيديو او صور قد تفسر بطريقة غير دقيقة او مغرضة، ويؤدي ذلك الى تصعيد التوترات. فقد قمنا بتعليم استراتيجيات لتسوية الامور بطريقة عادلة وفعالة، مما يضمن الوصول الى حلول مرضية من دون تصعيد. اؤكد اهمية التعاون والعمل الجماعي الذي يعتبر المفتاح لتقديم افضل خدمة، وتحقيق نتائج ايجابية في اي بيئة عمل. فقد زودنا الجميع بالمعرفة والمهارات اللازمة لتحسين تفاعلنا مع الاخرين، وتقديم افضل الخدمات لمجتمعنا الذي يعوّل اهمية كبيرة على ادائنا.

سمرجي: نتعامل مع الحالات الطارئة

■ ماذا تضمنت دورة الاسعافات الاولوية في الامن العام؟

□ هدفت دورة الاسعافات الاولية الى تعليم المشاركين المهارات الاساسية التي يحتاجونها للتعامل مع الحالات الطارئة، وتقديم المساعدة لهم. تتضمن بشكل خاص مواضيع عدة مثل مفاهيم الاسعافات واهميتها، طرق التعامل مع الاصابات مثل الحروق والكسور والنزيف، كذلك طريقة انعاش القلب والرئتين (CPR) والتعامل مع حالات التسمم.

■ ما هي الاهداف التي اردتم تحقيقها؟

□ اردنا الوصول الى اهداف متنوعة، اولا تمكين الافراد من تقديم الرعاية الاولية في حالات الطوارئ من خلال تعليمهم كيفية التعاطي مع الحوادث والاصابات بشكل فوري قبل وصول الفرق الطبية. كذلك رفع الوعي الطبي بين المشاركين حول اهمية وكيفية التصرف بشكل ◄

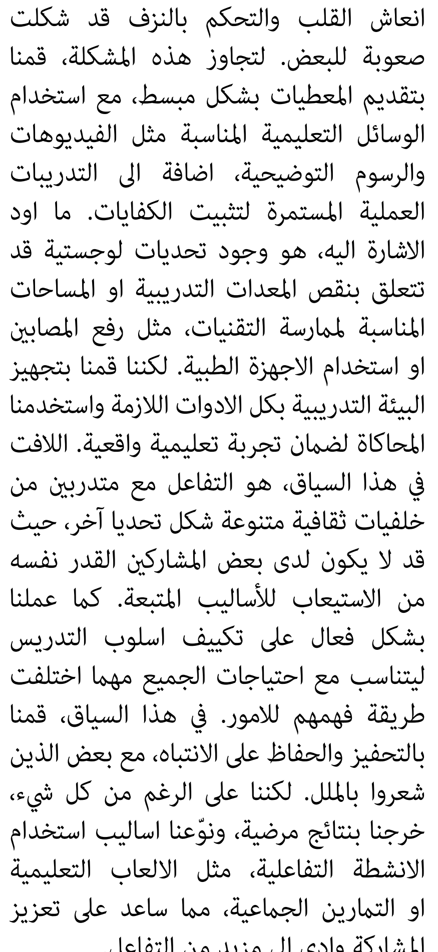

المؤهل اول رامي سمرجي.

◄ صحيح. من خلال التدريب على العمل تحت الضغط. في هذا السياق لا بد من الاشارة الى اننا عملنا على تحسين قدرة الافراد على التعامل مع الحوادث في بيئات مرهقة. اضافة الى ذلك، سعينا الى تعزيز سلامة المجتمع من خلال اعداد الافراد، مما يساهم في تقليل المضاعفات الصحية وزيادة الامان في اماكن العمل.

■ ما هي التحديات التي تمت مواجهتها؟

□ من ابرز ما تمت مواجهته، على الرغم من الاهمية الكبيرة في تدريب الافراد على مهارات قد تنقذ الارواح في حالات الطوارئ، هو التعامل مع الخوف او القلق في المواقف الحرجة، اذ قد يشعر البعض بالتوتر او عدم اليقين في كيفية التصرف بالشكل الصحيح. للتغلب على هذه المشكلة، قمنا كمدربين على التركيز على بناء الثقة من خلال العمل المكثف، مما يساعد على مواجهة الحالات. كما لا بد من الاشارة هو ان صعوبة تطبيق ما قمنا بدراسته اعتبر تحديا آخر، حيث اختلف الواقع عن التمارين التدريبية، وواجهنا مشكلة في ترجمة ما تعلمناه من تصرفات حقيقية في الحالات الصعبة. لكننا عملنا على استخدام محاكاة حية لحالات استثنائية مما اتاح للمتدربين فرصة للتفاعل مع الواقع وتعزيز المهارات. كما اود القول ان التفاوت في مستويات الخبرة بين المشاركين شكل تحديا آخر، حيث قد يكون لدى البعض خلفية او معرفة سابقة بالاسعافات الاولية، بينما قد يكون البعض الاخر حديث العهد بهذه المهارات. الا ان الدورة تخطت المعوقات وكانت مصممة بطريقة تدريجية، تبدأ من الاساسيات وتنتقل الى الامور المتقدمة، مع توفير وقت لمراجعة المفاهيم الضرورية للافراد الاقل خبرة.


دورة الاسعافات الاولية.



■ ما هي التحديات في التقنيات الحديثة؟

□ التحديات في تعلم التقنيات الجديدة مثل انعاش القلب والتحكم بالنزف قد شكلت صعوبة للبعض. لتجاوز هذه المشكلة، قمنا بتقديم المعطيات بشكل مبسط، مع استخدام الوسائل التعليمية المناسبة مثل الفيديوهات والرسوم التوضيحية، اضافة الى التدريبات العملية المستمرة لتثبيت الكفايات. ما اود الاشارة اليه، هو وجود تحديات لوجستية قد تتعلق بنقص المعدات التدريبية او المساحات المناسبة لممارسة التقنيات، مثل رفع المصابين او استخدام الاجهزة الطبية. لكننا قمنا بتجهيز البيئة التدريبية بكل الادوات اللازمة واستخدمنا المحاكاة لضمان تجربة تعليمية واقعية. اللافت في هذا السياق، هو التفاعل مع متدربين من خلفيات ثقافية متنوعة شكل تحديا آخر، حيث قد لا يكون لدى بعض المشاركين القدر نفسه من الاستيعاب للأساليب المتبعة. كما عملنا بشكل فعال على تكييف اسلوب التدريس ليتناسب مع احتياجات الجميع مهما اختلفت طريقة فهمهم للامور. في هذا السياق، قمنا بالتحفيز والحفاظ على الانتباه، مع بعض الذين شعروا بالملل. لكننا على الرغم من كل شيء، خرجنا بنتائج مرضية، ونوّعنا اساليب استخدام الانشطة التفاعلية، مثل الالعاب التعليمية او التمارين الجماعية، مما ساعد على تعزيز المشاركة وادى الى مزيد من التفاعل.

■ هل تتوقعون الوصول الى نتائج مرضية بعد انجازكم الدورة؟ وكيف تقيمون مرحلة التدريب؟

□ الافتقار الى التدريب المستمر في مثل هذه الدورات الطبية، يعد من التحديات التي قد تؤثر على قدرة المتدربين على الاحتفاظ بالمهارات التي اكتسبوها. لذلك، من الضروري القيام دائما بدورات جديدة او جلسات اضافية، وذلك بهدف ضمان تحديث المهارات والمعلومات بشكل مستمر. كما نصر على تقديم مصادر تعليمية عبر الانترنت او تطبيقات تساعد على مراجعة النقاط الاساسية في الدورة. في اختصار يجب استكمال عملنا بشكل مهني، ويمكنني ان اؤكد ان التعاون طور قدراتنا.

مقابلة

تريز الخوري
khourytherese@hotmail.com

رئيس مركز أمن عام المصنع الحدودي: نشرف على تنظيم معابر العودة بدقّة

فور اعلان سقوط النظام في سوريا، بدأ النازحون العودة الى بلادهم عبر معبر المصنع الحدودي، حاملين معهم الذكريات والمشاعر بوطن يحلمون بالعودة اليه. يوجد حاليا نحو مليون و486 الف نازح في لبنان على لوائح المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين، نصفهم تقريبا مسجل حتى العام 2015، والنصف الاخر مدون حتى العام 2019

عند الحدود اللبنانية - السورية في المصنع، بدأت سيارات السوريين تعبر الحدود في مشهد يعكس فرحة عارمة بعودة طال انتظارها. وبعد اعلان سقوط الرئيس السوري بشار الاسد، قرر النازحون العودة الى بلادهم، بعدما امضوا سنوات في لبنان ينتظرون هذه العودة. الكل يأمل في ان تصير سوريا افضل، وان يكون هناك اعمار وتعليم وامن وعمل، فتتراجع عمليات القتل والخطف والسرقة، وتتحمل الحكومة الجديدة مسؤوليتها. شباب يبلغون من العمر 15 عاما، عبّروا عن سعادتهم بعودتهم الى سوريا وهم لا يعرفونها. في الوقت ذاته، عاد عدد من اصحاب الاعمال السوريين، مبدين ثقتهم بقدرة الشعب على النهوض من جديد. لكن، على الرغم من الفرح بالعودة والامل بالمستقبل، لا يزال الحزن يخيم على بعض الذين فقدوا احباءهم خلال الحرب. ومع كل هذه المشاعر المتباينة يدرك العائدون ان طريق اعادة بناء سوريا طويل وشاق. منازل مدمرة وذكريات اليمة، لكن الامل يبقى حاضرا في النفوس التي ترى ان التغيير هو الخطوة الاولى نحو الاستقرار.

في موازاة ذلك، اعلنت المديرية العامة للامن العام انه نتيجة لغياب الامن العام السوري عن المركز الحدودي في جديدة يابوس، تدفقت اعداد كبيرة من السوريين في اتجاه مركز المصنع الحدودي، حيث حاول قسم منهم الدخول عنوة ومن دون الخضوع لاجراءات الامن العام اللبناني. في هذا السياق، قام الامن العام بشكل لافت بالتعاون مع الجيش والامن الداخلي بضبط الوضع واعادتهم الى الاراضي السورية، والسماح بدخول مستوفي الشروط المعمول بها. معظم الذين دخلوا الى لبنان قالوا انهم من منطقة السيدة زينب في دمشق، ومن الزهراء، والفوعة، وكفرنبل، وبصرى. وفي الاطار ذاته، اوعز المدير العام بالانابة اللواء الياس البيسري الى المسؤولين عن النقاط الحدودية الشرعية اتخاذ الاجراءات الفورية اللازمة لمنع محاولات دخول السوريين بطريقة غير شرعية وتعزيز عديد العناصر بصورة فورية، وضبط المعبر واقامة الحواجز.

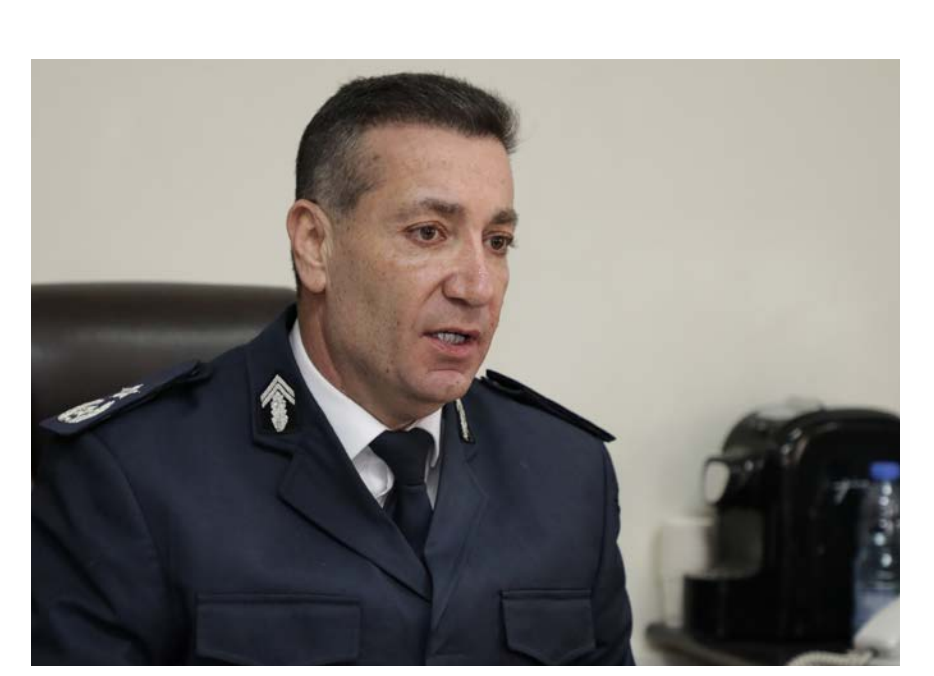
"الامن العام" التقت رئيس مركز امن عام المصنع الحدودي المقدم ايهاب الديراني.

■ بعد سقوط النظام السوري، ما هي الاجراءات التي اتخذت على النقطة الحدودية لعودة النازحين السوريين الى بلادهم؟

□ في ظل سقوط النظام في سوريا، وبدء النازحين بالعودة الى بلادهم يقوم الامن العام اللبناني باتخاذ مجموعة من الاجراءات الروتينية لتنظيم العودة وضمان سيرها بشكل آمن ومنظم. كما يتم اصدار التصاريح اللازمة، حيث تم التأكد من هويات العائدين، والعمل على التحقق من عدم وجود قضايا قانونية معلقة لهم في لبنان. نشرف ايضا على تنظيم معابر العودة لتوفير اجراءات امنية وضمان عبورهم بشكل افضل. هنا، اود ان اشير الى ان كل ما نقوم به يهدف الى تسهيلات منظمة وفقا للقوانين المحلية. كما نعمد بشكل وثيق الى مراقبة تطور الوضع الامني في سوريا، للتأكد من ان العودة لا تشكل خطرا على حياتهم. في حال كانت بعض المناطق السورية، تشهد صراعات او فوضى، فان ذلك سيكون غير ممكن ومحفوف بالمخاطر. في كثير من الحالات، نتعاون مع المعنيين ونوثق العائدين بشكل دقيق بسجلات خاصة، كي نتأكد من انهم من النازحين السوريين ويعودون. وقد يشمل ذلك، التحقق من الهوية ومتابعة الاجراء عبر الحدود. في اطار ذلك، اؤكد ان التدفق الكبير، يضعنا امام تحد بارز اذ لا توجد لغاية الان (النصف الاول من كانون الاول) نظرا الى الاوضاع المستجدة في سوريا جهة مقابلة للتعاون معها، اذ كان التنسيق من قبل جاريا مع الجهات السورية المسؤولة على الحدود.

■ ما هي التحديات التي تواجهكم اليوم في ظل التغيير في سوريا وما هي المخاوف؟

□ اود ان اشير الى ان عدم الاستقرار الكامل في سوريا يجعل البعض يتريث في العودة. لكن في المقابل، قد تؤثر الاوضاع والتوترات التي تحصل نتيجة الحرب في لبنان ايضا على عملية العودة، اذ تعيق عملنا الاوضاع الحاصلة في بعض الاحيان خصوصا في مسألة الامن على الحدود. اضافة الى ذلك، فان الفراغ الامني في سوريا ادى الى ازدياد الفوضى مما يصعب مراقبة الحدود وضبط الحركة عبرها، خاصة في حال حدوث اضطرابات في المناطق القريبة جدا. نلفت ايضا الى ان الفوضى قد تعطي فرصة للراغبين في الهروب الى لبنان نتيجة لغياب الاستقرار في مناطقهم، مما يزيد الضغط من حيث تنظيم المعابر ومنع التسلل غير القانوني. من ناحية اخرى، اود الاشارة الى ان التغيرات السياسية في سوريا، وفي حال لم تستقم الامور بشكل تام، ودعوة النازحين الى العودة من المجتمع الدولي ومساعدتهم في بلدهم، قد تكون كلها عوامل تؤثر بشكل او بآخر سلبا على الرغبة في الرجوع الى الوطن، حيث ان بعض النازحين السوريين قد يختارون العودة فقط اذا كانت الاوضاع في وطنهم مستقرة وآمنة. هذه العوامل تساهم بشكل كبير في اعاقة برامج الامن العام اللبناني في التعامل مع الملف.



رئيس مركز امن عام المصنع المقدم ايهاب الديراني.



اعداد العائدين الى سوريا في تزايد

■ هل تؤثر الاجواء المحيطة بكم على سير عملكم؟ وهل من تواصل مع الجهات السورية الجديدة لتذليل العقبات ان وجدت؟

□ ان للامن العام دورا رئيسيا في تنظيم العودة، والتسهيل سيد الموقف. اما الاتصال بالطرف الاخر فهو مقطوع حاليا (قبل ان تستقر الامور مجددا). لكن من جهتنا نقوم بواجبنا على اكمل وجه وننفذ تعليمات المديرية وتوجيهات المدير العام بالتساهل وعدم تعقيد الامور لمن يرغب في العودة الى سوريا، والتشدد وتنفيذ التعليمات الصادرة في ما يتعلق بتنظيم الدخول الى لبنان، كما نسعى بشكل واضح الى معالجة كل المشاكل التي تعيق عملنا. في هذا الاطار، ان تعاوننا مع الجيش وقوى الامن الداخلي والجمارك الموجودين في نقطة المصنع ومحيطها يهدف الى ضبط الامن ومنع الفوضى واستغلال الوضع وتفادي الاضطرابات او التوترات التي قد تطرأ. في الماضي، كان هناك تنسيق مستمر بيننا وبين الجيش السوري وكان ذلك يشمل تنظيم عودة النازحين الى مناطقهم في سوريا. لكن الوضع الآن تغير وننتظر التعليمات من المدير العام الذي وجه بفتح الحدود ومنع ادخال اي شخص لا يستوفي الشروط استنادا الى القانون والتعليمات الاخيرة. اما بالنسبة الى مغادرة السوريين لبنان، فنؤكد ان التوجيهات تشدد في مساعدة السوريين وتسهيل معاملات عودتهم الى بلادهم.

■ كم تقدرون الاعداد التي رجعت الى سوريا؟

□ تزامنا مع الوتيرة المتسارعة للامور، وسيطرة المعارضة، يشهد معبر المصنع زحمة لافتة خصوصا في ساعات الصباح، لا تلبث ان تتراجع مع ساعات بعد الظهر. اننا لغاية الان لم نتمكن من اعطاء رقم محدد لأن الاعداد في تزايد، وكلما استقر الوضع في سوريا سنشهد تدفقا اكثر لمئات العائلات. اقولها بشكل واضح، اننا نشهد حركة نشطة مع مواكبة امنية متصلة باجراءات عبور تقليدية بين البلدين. اضيف ايضا ان العائدين الى وطنهم لم تواجههم اي مشاكل تذكر، فما على الشخص الذي يرغب في الرجوع الى وطنه الا تقديم الاوراق الثبوتية وبطاقات الاقامة، ثم يخرج بشكل قانوني، لكن من الطبيعي ان يواجه كغيره ازدحاما طبيعيا.

■ ما معطياتكم عن المعابر غير الشرعية؟

□ نحن نعلم ان هناك عودة عبر المعابر غير الشرعية، لكننا نؤكد ان جميع الذين يرغبون في العودة الى بلدهم، يمكنهم العودة عن طريق المعابر الحدودية الشرعية، والامن العام جاهز لتسهيل امورهم. اؤكد اننا على اهبة الاستعداد لدعمهم والوقوف الى جانبهم. ما اود الاشارة اليه ايضا هو عدم وجود معوقات حاليا لأن ما حصل في سوريا اعطى فرصة كبيرة للنازحين باتخاذ قرارهم السريع والانطلاق نحو معبر المصنع كونه الوحيد الذي فتح ابوابه لتأمين سلامة العائدين.

■ لم تكن الاعداد كبيرة جدا بحجم ما حصل في سوريا، فما هو الدافع لعدم عودة الجميع؟

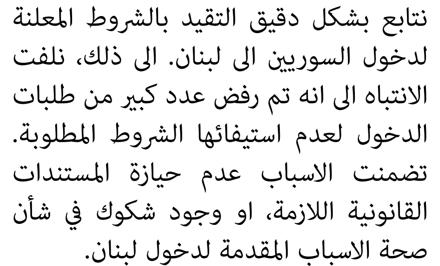
□ كل ما اقوله هو ان السوريين يواجهون معوقات وتحديات تتنوع بين سياسية، واجتماعية، واقتصادية، وامنية، من ابرزها ان بعض المناطق في سوريا لا تزال تشهد بعض التوترات. هذا الوضع قد يجعل العودة الى بعض المناطق غير آمنة مئة ◄



◄ في المئة، حيث يمكن ان يتعرض العائدون لبعض العراقيل. كما ان العديد منهم يخشون الرجوع قبل ان يستتب الامن نهائيا وبشكل كامل. اضف الى ذلك ان الاقتصاد السوري يعاني من انهيار كبير بسبب سنوات الحرب. فالبنى التحتية مدمرة، وهناك نقص في الخدمات الاساسية مثل الماء والكهرباء والرعاية الصحية، مما يجعل العودة غير مغرية لكثيرين وخصوصا الذين يواجهون صعوبات اقتصادية. كما انه في ظل غياب اعادة بناء المجتمع السوري على نطاق واسع، اعتقد انهم سيواجهون صعوبة في اعادة الاندماج في مجتمعاتهم المحلية اضافة الى ان هناك تدميرا للمنازل والاحياء، وصعوبة في ايجاد وظائف وفرص عمل، مما يجعل الاستقرار الاجتماعي صعبا.

■ هل يتم التنسيق مع المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين السوريين؟

□ نحن على تواصل دائم مع المنظمات الدولية، اما اليوم وفي ظل الوضع الضبابي للامور، فان هذه المنظمات تدخل الى سوريا لضمان تسهيل عودة آمنة للنازحين. فالحرب دمرت الكثير من المدن والمرافق الحيوية مما يجعل الحياة اليومية صعبة. منازل عدة تضررت بشكل كامل وهذا ما يضع عبئا اضافيا على العائدين. لذا فان المفوضية تقوم باتخاذ ما يلزم من اجراءات لمساعدتهم وتترك لهم حق القرار في الرجوع او عدمه ريثما يستتب الوضع اكثر.



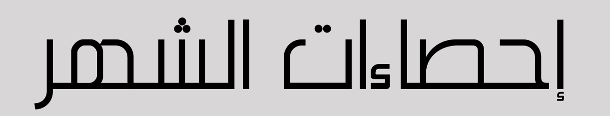
نسهل المعاملات والاجراءات الروتينية للعودة

■ هل خط الدخول الى لبنان مفتوح امام الجميع؟

□ اي سوري ملاحق بتدابير وملفات قضائية لا يسمح بدخوله الى لبنان. في سياق آخر نعمل على التدقيق في كل من يرغب في المجيء الى البلد، فيعود وفقا للشروط القانونية وتعليمات تنظيم عملية الدخول. تدرس المديرية العامة للامن العام حاليا ملفات الافراد والعائلات السورية على حدة، مع التركيز على الوضع العائلي والوظيفي، حيث يتم اتخاذ قرارات في شأن ختم بطاقات الهوية او اخراج القيد او جوازات السفر، كما يتم تطبيق الاجراء الاستثنائي الذي يتمثل في توقيع تعهد بالعودة، الذي ينص على السماح بدخول لبنان لمدة زيارة محددة بفترة معينة لا تتجاوز الشهر غير قابل للتمديد. هكذا نتابع بشكل دقيق التقيد بالشروط المعلنة لدخول السوريين الى لبنان. الى ذلك، نلفت الانتباه الى انه تم رفض عدد كبير من طلبات الدخول لعدم استيفائها الشروط المطلوبة. تضمنت الاسباب عدم حيازة المستندات القانونية اللازمة، او وجود شكوك في شأن صحة الاسباب المقدمة لدخول لبنان.

■ مَن هم الاشخاص الذين يسمح لهم بالدخول الى لبنان؟

□ اود التأكيد على ان التعليمات واضحة بالنسبة الينا، وانه لا يسمح لأي سوري ملاحق بتدابير وملفات قضائية الدخول الى بلدنا. هناك تشديد ايضا بمنع الدخول العشوائي للسوريين، وهنا اؤكد انه يسمح الان فقط بالعودة لمن لديه اقامة شرعية او جواز سفر اجنبي واقامة اجنبية، كما يمكن الدخول ترانزيت، بعد اظهار بطاقة سفر محجوزة. ان السوريين الذين دخلوا هم اصحاب الاقامات وتتوافر فيهم الشروط القانونية. ما اود التشديد عليه ايضا، هو انه لا بد من التأكيد ان عددا كبيرا من الوافدين يتدفقون، وانه من واجبي التوضيح ان الاخبار المتداولة عن رفع القيود التي فرضت على دخول السوريين منافية للواقع. اكرر القول بأننا نمنح اذن دخول لمدة اسبوع، اسبوعين او شهر استثنائيا، وفقا لكل حالة تتوافر فيها الشروط الانسانية.



لائحة بدخول موقوفين من جنسيات مختلفة الى دائرة التحقيق والاجراء من 2024/11/15 لغاية 2024/12/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	12
اردنية	2
المانية	1
ايرانية	3
برازيلية	2
بنغلادشية	4
تركية	3
سودانية	1
سورية	297

الجنسية	العدد
سيريالونية	3
غانية	1
فلسطينية	1
فلسطينية من دون اوراق	1
فلسطينية سورية	3
فلسطينية لاجئة	25
فيليبينية	3
كندية	1
كورية	1

الجنسية	العدد
كينية	1
لاتفية	1
لبنانية	82
مصرية	8
مكتوم القيد	4
هندية	2
المجموع	**462**

لائحة بخروج موقوفين من جنسيات مختلفة من دائرة التحقيق والاجراء من 2024/11/15 لغاية 2024/12/15

الجنسية	العدد
اثيوبية	5
اردنية	4
المانية	1
ايرانية	1
باكستانية	1
برازيلية	2
بنغلادشية	3
تركية	1
جزائرية	1

الجنسية	العدد
سودانية	4
سورية	282
عراقية	2
فرنسية	1
فلسطينية	2
فلسطينية سلطة	1
فلسطينية سورية	2
فلسطينية لاجئة	27
فيليبينية	3

الجنسية	العدد
كندية	1
كورية	1
كينية	2
لبنانية	81
مصرية	6
مكتوم القيد	7
نيجيرية	1
المجموع	**442**

جدول عددي بحركة تنقل اللبنانيين والعرب والاجانب
اعتبارا من 2024/11/15 لغاية 2024/12/15

حركة تنقل	لبنانيون	عرب	اجانب	المجموع
دخول	165158	79116	35451	279725
مغادرة	112915	65560	26374	204849
المجموع	278073	144676	61825	484574

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للعرب
بين 2024/11/16 لغاية 2024/12/15

الدولة	العدد
جزائرية	27
سورية	48
فلسطينية	1

الدولة	العدد
مصرية	64
مغربية	1
المجموع	**141**

لائحة باعداد سمات العمل الممنوحة للاجانب من 2024/11/16 لغاية 2024/12/15

الدولة	العدد
اثيوبية	1877
ارجنتينية	1
ارمينية	2
افريقيا .ج.	1
البانية	2
اوزباكستان	9
ايرانية	1
ايطالية	2
باكستانية	29
بنغلادشية	432
بنينية	71

الدولة	العدد
بوركينابية	2
بولونية	1
بيلاروسيا	2
توغولية	27
روسية	10
سري لانكية	17
طاجيكستان	2
غامبية	1
فيليبينية	131
كازاخستان	7
كاميرون	38

الدولة	العدد
كوبية	2
كيرغيزية	4
كينية	245
مكسيكية	1
مولدوفية	3
نيبالية	2
نيجيرية	1
هندية	12
يونانية	2
المجموع	**2937**

الوثائق المزوّرة

جدول اجمالي بالوثائق المزوّرة المضبوطة لأول 5 دول في الدوائر والمراكز الحدودية: تشرين الثاني 2024

المطار	جوازات	إقامات	تأشيرات	أختام	هويات	مختلف	المجموع
المانيا		1	2				3
لبنان				2			2
اسبانيا		4					4
سوريا	3						3
بلجيكا	1						1
المجموع	4	5	2	2	0	0	13

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: تشرين الثاني 2024

عدد الوثائق المزورة المضبوطة بحسب القارات:
تشرين الثاني 2024

12
10
8
6
4
2
0
10
6
أوروبا
آسيا

رسم بياني بعدد الوثائق المزوّرة تبعاً للجنسية السورية وفقاً لنوع الوثائق المزورة: تشرين الثاني 2024

عدد الوثائق السورية المزورة
بحسب النوع والمركز الحدودي: تشرين الثاني 2024

3.5
3
2.5
2
1.5
1
0.5
0
3
3
دائرة المطار
مرفأ طرابلس
جوازات
إقامات
تأشيرات
أختام
هويات
مختلف

مقارنة بين اعداد المسافرين خلال الشهر والاعداد التراكمية منذ بداية السنة مع الشهر نفسه من العام الفائت او السنة الماضية عبر المراكز الحدودية

	عدد المسافرين خلال تشرين الثاني 2024	عدد المسافرين من بداية 2024	عدد المسافرين خلال تشرين الثاني 2023	عدد المسافرين من بداية 2023
المراكز الحدودية البرية	224,002.00	5,160,997.00	377,479.00	5,289,726.00
المطار	158,932.00	5,171,490.00	327,756.00	6,579,899.00

مقارنة بين عدد الوثائق المزورة المضبوطة لشهر تشرين الثاني 2023 والشهر نفسه من العام 2024

المركز	حاملو وثائق مزورة تشرين الثاني 2023	حاملو وثائق مزورة تشرين الثاني 2024	مؤشر
المطار	115	16	
مرفأ طرابلس	0	3	
المصنع	0	0	
مرفأ بيروت	0	0	
الرائد شهيد روجيه جريج	0	0	
العريضة	0	0	
العبودية	2	0	

ملاحظة : ترتفع او تنخفض اعداد الوثائق المزوّرة بحسب شروط التعبئة والتدابير الاستثنائية المفروضة

مقارنة مع عدد حاملي الوثائق المزوّرة خلال ثلاثة اشهر سابقة

المركز	حاملو وثائق مزورة آب 2024	حاملو وثائق مزورة أيلول 2024	حاملو وثائق مزورة تشرين الأول 2024	حاملو وثائق مزورة تشرين الثاني 2024
المطار	82	45	25	16
مرفأ طرابلس	8	6	0	3
المصنع	0	0	0	0
مرفأ بيروت	0	0	0	0
العريضة	0	0	0	0
الرائد شهيد روجيه جريج	0	0	0	0
العبودية	0	0	6	6
المجموع	90	51	31	25

المؤشّرات الاقتصادية وجردة عام 2024
بركات: آفاق عام 2025 تنطوي على بعض المخاطر

شهد عام 2024 تطورات اقتصادية حاسمة على المستوى المحلي، وكانت سنة 2024 بالنسبة الى لبنان من اكثر السنوات صعوبة في تاريخه الحديث حيث استمر الاقتصاد اللبناني في الانكماش بسبب استمرار الازمة المالية والاقتصادية منذ عام 2019، والتي تفاقمت بفعل الجمود السياسي والانقسامات الداخلية

بلغ الانكماش في الناتج المحلي الاجمالي الحقيقي 6.6%، ما ادى الى تدهور البنية الاقتصادية وزيادة الاعباء على المواطنين. انعكست الازمة الاقتصادية في لبنان بشكل حاد على الحياة اليومية للسكان، حيث ارتفعت معدلات التضخم لتصل الى مستويات غير مسبوقة تجاوزت 181.8% في بداية العام. ترافق ذلك مع تدهور القدرة الشرائية وانهيار العملة الوطنية، ما دفع اكثر من نصف السكان الى خط الفقر. علما ان هذه الاوضاع تفاقمت نتيجة لغياب اصلاحات فعالة ووجود نظام مالي متعثر.

يكشف عام 2024 عن تحديات اقتصادية هيكلية تتطلب تدخلات جذرية على المستوى المحلي في لبنان. وتشير المؤشرات الى ضرورة اعتماد سياسات اقتصادية مبتكرة ومستدامة لتعزيز النمو وتخفيف الاعباء الاقتصادية عن الفئات الاكثر ضعفا. تظل الحاجة بالنسبة الى لبنان ملحة الى اصلاح النظام المالي والاقتصادي مع التركيز على الشفافية، وتحفيز الاستثمارات الداخلية والخارجية لاعادة بناء الاقتصاد.

سيبقى عام 2024 عاما محوريا يسجل في التاريخ كدليل على قدرة الدولة على التكيف مع الازمات او تفاقمها بفعل العوامل السياسية والاقتصادية.

"الامن العام" اوردت المؤشرات الاقتصادية مستندة على احصاءات مراكز الدراسات المحلية والمؤسسات الدولية، وسألت الدكتور مروان بركات عن ابرز السيناريوهات المتوقعة للاقتصاد اللبناني خلال عام 2025.


الدكتور مروان بركات.

الليرة ستتمكن من الحفاظ على استقرارها



الفصل الرابع من العام 2024 الذي شهد وقف اطلاق النار في البلاد وسقوط النظام في سوريا فتح آفاقا جديدة امام لبنان والتي يمكن ان تكون واعدة نوعا ما، في حال تم تلقف الفرصة السانحة من اصحاب القرار في لبنان. ان الحرب التي استمرت 13 شهرا خلفت اضرارا جسيمة داخل الاقتصاد الوطني من خلال تداعياتها المباشرة وغير المباشرة. تقدر هذه التكاليف اقله بنصف الناتج المحلي الاجمالي، ما ينسحب انكماشا في الاقتصاد وضغوطا على مختلف القطاعات داخل الاقتصاد الحقيقي بحيث يقدر ان يكون النمو قد انكمش بحوالى 6%.

سلكت مؤشرات القطاع الحقيقي في معظمها مسلكا تراجعيا خلال العام 2024. من بين مؤشرات القطاع الحقيقي التي سجلت انكماشا في هذا العام، نذكر عدد المسافرين عبر مطار بيروت الذي تقلص بنسبة 20.8% خلال الاشهر الاحد عشر من العام 2024 مقارنة مع الفترة نفسها من العام 2023، الرسوم العقارية (10.3-%) في الاشهر التسعة الاولى من العام 2024، قيمة المبيعات العقارية (50.2%-) في الاشهر التسعة الاولى من العام 2024، وعدد السياح (24.0%-) في الاشهر الثمانية الاولى من العام 2024.

اما على صعيد مؤشرات القطاع الحقيقي التي سجلت نموا ايجابيا خلال العام 2024، فنذكر حجم البضائع في مرفأ بيروت الذي ارتفع قليلا بنسبة 1.5% سنويا في الاشهر العشرة الاولى من العام 2024، تراخيص البناء (12.4%+) في الاشهر العشرة الاولى من العام، وعدد عمليات البيع العقارية (122.9%+) في الاشهر التسعة الاولى من العام 2024.

على صعيد القطاع الخارجي، تجدر الاشارة الى انه عند اعتماد سعر ثابت لأونصة الذهب، يسجل ميزان المدفوعات فائضا بنحو 1165 مليون دولار خلال الاشهر التسعة الاولى من العام 2024. ولدى اعتماد سعر صرف رسمي ثابت، يسجل ميزان المدفوعات فائضا بنحو 6307 ملايين دولار. عليه، عند اعتماد سعر ثابت لأونصة الذهب وسعر صرف رسمي ثابت، يسجل ميزان المدفوعات فائضا حقيقيا بقيمة 1006 ملايين دولار، في اشارة الى القيمة الحقيقية للاموال الوافدة الى لبنان (الاموال الوافدة ناقص منها الاموال الخارجة) خلال العام.

على صعيد الوضع النقدي، حافظ سعر صرف الليرة في مقابل الدولار على استقراره في السوق الموازية خلال العام 2024 على الرغم من نشوب الحرب، وذلك في ظل السياسات المتحفظة لمصرف لبنان وامتصاص حجم النقد المتداول بالليرة خارج المركزي. في موازاة ذلك، جرى احتواء التضخم بشكل لافت، اذ بلغ 22% في نهاية العام 2024، بالمقارنة مع 204% في نهاية العام 2023، ومتوسط بنسبة 173% خلال سنوات الازمة الممتدة منذ بداية العام 2020 حتى نهاية العام 2023.

على صعيد القطاع المصرفي، شكل العام 2024 امتدادا للنمط السائد خلال سنوات الازمة الخمس الماضية. اذ تقلصت الودائع المصرفية بالعملات بقيمة 2.8 مليار دولار خلال الاشهر العشرة الاولى من العام 2024، كما تراجعت التسليفات بالعملات بقيمة 1.6 مليار دولار خلال الفترة نفسها. الى ذلك، ظل العام 2024 يشهد خسائر في القطاع المصرفي، اذ بلغ مجموع الاموال الخاصة 4.6 مليارات دولار ◄

لبنان بين دلالات الأزمة وفرص النهوض

تتراقص المؤشرات الاقتصادية على مسرح الحياة اليومية، تروي حكاية الامم وصراعاتها بين الامل والخيبة. هي ارقام جامدة في ظاهرها، لكن خلفها تخفق قلوب الاسواق، وتئن الشعوب، وتتوالى الحكايات التي تصنع التاريخ وتوجه المستقبل.

عندما تذكر كلمة "نمو الناتج المحلي الاجمالي"، قد يبدو انها مصطلح اكاديمي، لكن في حقيقته يعكس صخب المصانع، حركة الاسواق، وحتى طموح العامل البسيط. ارتفاعه يبعث برسالة امل: هناك توسع، هناك فرص عمل، وهناك ازدهار يتسلل عبر الابواب. لكن عندما ينخفض، كأن الزمن يتوقف، وتبدأ التساؤلات المريرة: ما الخلل؟ ما العمل؟

اما التضخم، ذلك الغول الذي قد يبتلع مدخرات الاسر من دون ان يشعروا، فهو كالنار التي تتوهج في الظلام، تمنح الدفء حين تكون معتدلة، لكنها تلتهم الاخضر واليابس حين تفقد السيطرة. ارتفاع اسعار السلع يضع الفقراء في زاوية مظلمة، يجبرهم على التنازل عن الضروريات، في حين ان الاثرياء قد يجدون فيه فرصة للاستثمار والمزيد من الثراء.

لا يمكننا الحديث عن المؤشرات من دون ذكر البطالة، تلك الندبة التي تشوّه وجه الاقتصادات، وتصرخ بمعاناة العاطلين عن العمل. انها ليست مجرد رقم في تقرير، بل هي قصص اناس فقدوا الامل في غد افضل، واطفال ينتظرون والدا يعود حاملا رغيف خبز، لكنه يعود خالي الوفاض.

الدلالات ليست فقط انعكاسا للحاضر، بل هي مفاتيح لفهم المستقبل. ارتفاع الاستثمارات الاجنبية، على سبيل المثال، يشير الى ثقة العالم في اقتصاد ما، بينما ينذر تراجع الاحتياطات النقدية بأزمة تلوح في الافق.

في النهاية، المؤشرات الاقتصادية هي البوصلة التي تقود السفينة وسط محيط متلاطم الامواج. قراءة صحيحة لها تعني فرصا تقتنص، وازمات تدار بحكمة. لكن غياب التخطيط والتفاعل مع تلك الدلالات يجعل الامم عرضة لرياح التغيير العاتية من دون ادنى حماية.

انها دعوة الى التأمل في ارقام ليست مجرد ارقام، بل هي روايات تكتب بلغة الاقتصاد، تحمل بين طياتها الالام والآمال، والسقوط والنهوض، وتذكرنا بأن خلف كل مؤشر هناك شعب، وهناك انسان يحلم بمستقبل افضل.

ولبنان، ذاك الوطن الذي كان يعرف يوما بـ"سويسرا الشرق"، اصبح اليوم مثالا حيا عن الازمات الاقتصادية التي تعصف بأمة وتغيّر ملامحها. عندما نقرأ المؤشرات الاقتصادية في لبنان، نجد انفسنا امام قصة مليئة بالالام والتحديات، لكنها ايضا تحمل بين طياتها فرصا للنهوض، لو احسن استغلالها.

شهد الناتج المحلي الاجمالي في لبنان انكماشا حادا منذ العام 2019، حيث تقلص الاقتصاد اكثر من 50%. في حين بلغ التضخم معدلات غير مسبوقة نتيجة انهيار العملة الوطنية، حيث فقدت الليرة اللبنانية اكثر من 90% من قيمتها امام الدولار الاميركي.

كما ارتفعت معدلات البطالة الى مستويات قياسية، حيث باتت نسبة كبيرة من الشباب اللبناني بلا عمل. ومع البطالة جاء الفقر ليغزو المنازل، حيث يعيش حاليا اكثر من 80% من السكان تحت خط الفقر، وفقا لتقارير الامم المتحدة.

هذه المؤشرات الاقتصادية وغيرها، التي تتعلق بالإدارة العامة، ليست دليلا على ازمة مالية فقط، بل تعكس ازمة هيكلية عميقة تشمل الفساد، وسوء الادارة، وغياب التخطيط.

يقف لبنان اليوم على مفترق طرق، والمؤشرات الاقتصادية هي جرس الانذار الذي يذكر الجميع بأن الوقت قد حان للعمل. فإما يتم الاصلاح الجذري، او تستمر الدوامة التي لن ترحم احدا.

عصام شلهوب



إقتصاد

◄ في نهاية تشرين الاول 2024 في مقابل 5.1 مليارات دولار في نهاية العام 2023، علما انها بلغت مستوى قياسيا قدره 20.6 مليار دولار في بداية الازمة في تشرين الاول 2019.

على صعيد الاسواق المالية، كان العام 2024 عاما مؤاتيا لاسواق الاسهم وسندات الاوروبوند. اذ ارتفع مؤشر الاسعار في سوق الاسهم بنسبة 6% خلال العام 2024، في ظل الارتفاع النسبي في السيولة حيث زادت قيمة التداول الاسمية بنحو 3% سنويا. وفي ما يخص سوق سندات الاوروبوند، وصلت اسعار سندات الدين الحكومية اليوم الى 12.50 سنتا للدولار الواحد في مقابل 6.00 سنتات للدولار الواحد في نهاية العام 2023، اذ رأى المتعاملون المؤسساتيون الاجانب فرصة في حصول خرق سياسي، وامكانية تحقيق نهوض اقتصادي في المدى المنظور.

الجدير ذكره، ان هنالك بعض النقاط الايجابية تبرز اليوم في خضم المناخ الضبابي العام القائم. فقد انخفض الدين العام من 95 مليار دولار قبيل الازمة الى نحو 7 مليارات دولار اليوم. كذلك، انخفض التسليف للقطاع الخاص (من شركات وافراد) من 55 مليار دولار قبل الازمة الى اقل من مليار دولار كقيمة سوقية، او اقل من 5% من الناتج المحلي الاجمالي، في مقابل متوسط عالمي نسبته 110%. وعلى اساس مجمع، انخفض الدين في لبنان من 150 مليار دولار الى اقل من 10 مليارات دولار، مما يشير الى احتمال حصول نمو لافت في الاقتصاد الحقيقي عندما تنحسر العوامل الظرفية، وذلك في ظل تدني معايير الاستدانة السائدة.

الى ذلك، يظهر القطاع الخاص في لبنان كوجه ايجابي آخر، ذاك انه لم ينجح فقط في الصمود بل ايضا في التأقلم مع محيط صارت الاحداث غير المتوقعة فيه قاعدة وليس استثناء. ان هذا القطاع يحتاج اليوم الى الدعم والتمويل لمواجهة الاقتصاد الموازي وغير الشرعي الاخذ في النمو عقب الازمة المالية بشكل عام.

وفي حال عودة الثقة في ظل تسوية سياسية وجهود اصلاحية، يمكن للناتج المحلي الاجمالي ان يعود الى المستوى الذي كان عليه قبل الازمة المالية في خلال خمس سنوات، وبالتالي تسجيل نمو ايجابي لافت في الاقتصاد الحقيقي لسنوات عدة، مما قد يترك تأثيرا مؤاتيا على دخل الفرد والاوضاع الاقتصادية والاجتماعية بشكل عام. ان توفير الظروف المؤاتية لمثل هذا النهوض انما يعتمد على الارادة السياسية بعد الحرب، ووضع المصلحة العامة كأولوية، والتزام اجندة اصلاحية، والصحوة من جميع العملاء الاقتصاديين بشكل عام.

> **انخفض الدين العام من 95 مليار دولار الى نحو 7 مليارات**

رأى الدكتور مروان بركات ان مع بداية عام جديد يتسم بالنهوض من مخلفات الحرب، لا بد من اجراء تحليل لمختلف السيناريوهات المحتملة في العام 2025 على امل في ان يشكل هذا العام تحولا جوهريا لما يتوق اليه اللبنانيون بمختلف اطيافهم ومعتقداتهم وانتماءاتهم.

واجاب عن مجموعة من الاسئلة تتردد في اذهان اللبنانيين: هل سيستمر وقف اطلاق النار بشكل مستدام؟ هل ستبقى الليرة اللبنانية مستقرة؟ هل سيرتفع التضخم او يبقى تحت السيطرة؟ ما هو المطلوب لكي يستعيد لبنان عامل الثقة؟ ما هي الظروف التي ينبغي توافرها من اجل تحقيق نهوض اقتصادي مستدام بشكل عام؟

واشار الى ان توقعاته تتمحور "حول ثلاثة سيناريوهات في العام 2025، السيناريو الايجابي، السيناريو الوسطي، والسيناريو السلبي، مع نسب تحقق 40%، 40% و20% على التوالي. من هنا، لا بد من القول ان آفاق العام 2025 تنطوي على بعض المخاطر المحتملة التصاعدية او التراجعية والتي يمكن ان تمثل انحرافا في آفاق السيناريوهات الموضوعة اصلا". ولفت بركات الى ان "السيناريو الايجابي يفترض ان يصمد وقف اطلاق النار طوال العام 2025، مع اطلاق ورشة اعادة اعمار واسعة النطاق بدعم خارجي، وضع حد للازمة السياسية المحلية، انتخاب رئيس للجمهورية، وانطلاق رزمة الاصلاحات التي طال انتظارها. في حال تحققت ظروف هذا السيناريو، سيقفز النمو الحقيقي للناتج المحلي الاجمالي الى اكثر من 8%، وسيتراجع التضخم الى المستويات العالمية، وستتعزز احتياطيات مصرف لبنان بشكل لافت، وسيسجل ميزان المدفوعات فائضا اقله 4 مليارات دولار".

واعتبر ان "السيناريو الوسطي يفترض ان يستمر وقف اطلاق النار خلال العام 2025 باكمله، لكن من دون احداث خرق في الازمة السياسية، ومن دون انتخاب رئيس واطلاق رزمة الاصلاحات. وفق هذا السيناريو، سيناهز النمو الحقيقي للناتج المحلي 2 في المئة، وسيبلغ التضخم نحو 30%، وستستقر احتياطيات مصرف لبنان بالعملات بعد تراجعها، ويسجل ميزان المدفوعات شبه توازن".

اضاف بركات: "كذلك يفترض السيناريو السلبي ان تعود مجددا الاعمال القتالية في العام 2025 في ظل حرب شاملة، من دون وضع حد للازمة السياسية المحلية، ومن دون انتخاب رئيس للجمهورية او انطلاق عجلة الاصلاحات. في ظل هذا السيناريو، سيشهد الاقتصاد اللبناني انكماشا يصل الى 20%-، بينما سيرتفع التضخم الى 200% على الاقل، وستهبط احتياطيات مصرف لبنان بالعملات الى النصف، ويسجل ميزان المدفوعات عجزا كبيرا بقيمة 5 مليارات دولار على الاقل".

وحدد ان "بعد مرور 18 شهرا على الاستقرار النقدي نتيجة سياسة مصرف لبنان بعدم تمويل الدولة، يبقى استقرار سعر الصرف رهن السيناريوهات الممكنة. فالليرة ستتمكن حتما من الحفاظ على استقرارها وفق السيناريو الايجابي، وعلى الارجح ان تبقى مستقرة وفق السيناريو الوسطي، في حين انها ستتدهور حتما وفق السيناريو السلبي".

أهم المؤشرات الاقتصادية في لبنان	11شهر 2023	11شهر 2024	نسبة التغير (%)
الاقتصاد الكلي			
نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي[1]	-0.2%	-5.7%	-5.5%
معدل التضخم السنوي (%)	227.0%	13.7%	-213.3%
البناء والعقارات			
رخص البناء في بيروت (بآلاف الأمتار المربّعة)	3,993	4,296	7.6%
عدد العمليات البيعية[2]	11,857	26,430	122.9%
قيمة المبيعات العقارية (بملايين الدولارات)[2]	3,735	1,859	-50.2%
الرسوم العقارية (بملايين الدولارات)[2]	92	82	-10.3%
التجارة والخدمات			
عدد البواخر في المرفأ[3]	1,143	1,251	9.4%
عدد الحاويات في المرفأ[3]	460,997	469,318	1.8%
البضائع في المرفأ (بآلاف الأطنان)[3]	4,527	4,595	1.5%
عدد الطائرات في المطار	53,404	43,569	-18.4%
عدد المسافرين في المطار (باستثناء المسافرين العابرين، بالآلاف)	6,613	5,240	-20.8%
عدد السيّاح (بالآلاف)[4]	1,229	934	-24.0%
الوضع النقدي			
النقد المتداول خارج مصرف لبنان (بمليارات الليرات)	56,696	49,816	-12.1%
احتياطيّات مصرف لبنان	9,373	10,150	8.3%
قيمة الشيكات المتقاصة (بملايين الدولارات)	11,172	2,026	-81.9%
النشاط المصرفي (نهاية الفترة)			
الموجودات المصرفية (بملايين الدولارات)[3]	112,249	103,396	-7.9%
الأموال الخاصة (بملايين الدولارات)[3]	4,962	4,613	-7.0%
ودائع الزبائن (بملايين الدولارات)[3]	94,643	89,211	-5.7%
التسليفات (بملايين الدولارات)[3]	8,579	6,073	-29.2%
ميزان المدفوعات			
ميزان المدفوعات (بملايين الدولارات)[3]	1,460	8,214	462.5%

[1] نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي 2023-2024 وفق البنك الدولي

[2] أرقام 9 أشهر لعامي 2023 و 2024

[3] أرقام 10 أشهر لعامي 2023 و 2024

[4] أرقام 8 أشهر لعامي 2023 و 2024

من هذا المنطلق، اعتبر بركات ان "الحاجة الى استعادة الثقة تفرض على السلطات السياسية حماية اتفاق وقف اطلاق النار، واعادة هيبة الدولة وجيشها، وسد الفجوة في الفراغ المؤسساتي، والتوصل الى اتفاقات وتسويات في شأن كل المواضيع العالقة، وارسال الاشارة الصحيحة لمجتمع الاستثمار والاعمال بشكل عام. انه فقط من خلال اعادة احياء هذه الثقة يمكن للبنانين الخروج من المأزق القائم وحال الاحباط المهيمن، والرهان على مستقبل اقتصادي اكثر مؤاتاة، وهو ما يطمح اليه الجميع. من هنا، فان اللبنانيين مدعوون الى التضامن الوطني، وتعبئة كل الموارد المتاحة محليا واقليميا ودوليا من اجل اعادة الاعمار، وارساء النهوض الاقتصادي وتحقيق التنمية المستدامة بشكل عام".

ع. ش

إقتصاد

عصام شلهوب

لبنان يخوض معركة إستعادة الثقة وتحفيز الإستثمار شقير: نحتاج إلى إرادة صادقة وإصلاحات جذرية

يشهد لبنان، بلد التناقضات والتحديات، مرحلة تاريخية مفصلية تتسم بأزمات متشابكة اثرت على كل مفاصل الحياة، على رأسها الاقتصاد الذي يقف اليوم على حافة الانهيار. فبعد سنوات من الاضطرابات السياسية والاقتصادية، بات لبنان في مواجهة تحد مصيري: كيف يمكنه استعادة الثقة المحلية والدولية وتحفيز الاستثمار الذي يعد شريان الحياة لأي اقتصاد؟

الاستثمار ليس مجرد تدفق رؤوس اموال؛ بل هو تصويت بالثقة من الداخل والخارج على قدرة بلد ما على تقديم بيئة مستقرة، ونظام عادل، وفرص واعدة. في لبنان، الذي كان يوما يعرف بكونه مركزا تجاريا واقليميا نابضا بالحياة، تتلاشى هذه الصورة تحت وطاة ازمات متراكمة. فالتدهور في سعر الصرف، وضعف البنية التحتية، والفساد المستشري، الى جانب غياب الاستقرار السياسي، كلها عوامل دفعت المستثمرين الى التردد، بل والابتعاد.

لكن، كما اثبت التاريخ، فان الازمات تولّد الفرص. فإعادة بناء الثقة بالاقتصاد اللبناني تتطلب ارادة سياسية صادقة واصلاحات جذرية تبدأ بمكافحة الفساد وتعزيز الشفافية. كما ان لبنان يمتلك العديد من الميزات التي يمكن ان تجذب الاستثمارات، بدءا من موقعه الجغرافي الاستراتيجي، وصولا الى موارده البشرية المبدعة وقطاعاته الواعدة في الطاقة المتجددة، التكنولوجيا، والسياحة.

ان تحفيز الاستثمار في لبنان ليس مجرد خيار اقتصادي، بل هو ضرورة وجودية لضمان بقاء هذا الوطن قادرا على الصمود امام العواصف المتلاحقة. انها دعوة لاعادة التفكير والبناء، والامل لشعب يبحث عن استقرار، وعن وطن يستطيع من خلاله ان يحقق طموحاته. في هذا السياق، لا يكمن التحدي في جذب الاموال فقط، بل في تحويل لبنان الى بيئة آمنة ومستقرة يراها المستثمرون ارضا للفرص، لا ارضا للمخاطر.

"الامن العام" التقت رئيس اتحاد الغرف اللبنانية والهيئات الاقتصادية محمد شقير.

■ ما هي عناصر تحفيز الاستثمار المحلي والدولي في لبنان ومدى تأثير الاحداث الداخلية والاقليمية الحالية عليه؟

□ نحتاج قبل كل شيء، لاستعاده الثقة، الى انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة. يجب العمل على ذلك بتأن لبناء هيكل متين للثقة مع المستثمر. اول مدماك في هذا البناء هو تنفيذ القوانين الاصلاحية وتحديث اخرى. لا يجوز مثلا الاستمرار باعتماد قانون ضريبي عفا عليه الزمن بل يجب وضع قانون عصري يتناسب مع الواقع الحالي. ان اعادة وضع قانون جمركي متطور تم درسه لفترة طويلة، وموله الاتحاد الاوروبي، لكنه لم يبصر النور بسبب التدخلات السياسية، اضافة الى قانون تشجيع الاستثمار الذي وضعه الرئيس الشهيد رفيق الحريري. من بين القوانين الاصلاحية، قانون هيكلة القطاع المصرفي وما يتفرع عنه. تنفيذ هذه القوانين وغيرها تعيد الثقة بلبنان، وبالتالي بالاستثمار فيه، فبغير ذلك لا مجال لتحريك عجلة الاقتصاد. هذه العجلة لا تدور عبر مجاملات كلامية عن طبيعة لبنان ومناخه، لأن المستثمر يسعى الى الاستفادة وتحقيق الربح. لذلك من الواجب على المسؤولين التوجه الى الداخل والخارج بكلام عملي واقعي، يستند الى اجراءات تنفيذية تؤكد على جدية العمل لتخطي كل المعوقات التي اصابت لبنان، بدءا من الازمات المالية والمصرفية وتفجير مرفأ بيروت، واخيرا الحرب التي لم تتوقف تداعياتها حتى اليوم.

■ كيف تؤثر الانقسامات السياسية على مناخ الاستثمار وعدم البت بالقوانين الاصلاحية المطلوبة؟

□ كل المصائب التي حلت بلبنان مردها الى السياسة المتبعة منذ عقود. فالخلافات السياسية حالت دون تنفيذ المشاريع الاقتصادية التنموية وابرزها باريس 2 و3 وآخرها مؤتمر "سيدر". آمل بعد التغييرات المهمة التي حدثت في لبنان، ان يعي اصحاب السلطة مسؤولياتهم الوطنية ووضع انقساماتهم جانبا لمصلحة البلد. اهم اجراء يمكن العمل عليه بعد تشكيل الحكومة العتيدة، هو اعتماد مبدأ اتخاذ القرارات بالاكثرية واذا لم تتمكن من ذلك ستفشل، لأنها لن تستطيع تحقيق احلام المواطنين. امران يجب ان يتحققا هما المكننة اي الحكومة الالكترونية، والخصخصة بأقسامها الثلاثة: الكاملة والجزئية والادارة والتشغيل. الدولة تملك قطاعات كثيرة يمكن اعتماد مختلف انواع الخصخصة لتطويرها وتحديثا وزيادة مداخيلها، كالمرفأ والمطار على سبيل المثال. اذا لم يعمل على تنفيذ هذا التوجه، سيبقى الفساد ساريا وكذلك المحاصصة، في مفاصل الدولة وإداراتها وعندها على لبنان السلام.

■ هل ستبقى التدخلات السياسية موجودة؟ كيف يمكن الحد من تاثير هذه التدخلات على القرارات الرئيسية وخصوصا تلك المتعلقة ببيئة الاستثمار؟

□ العمل السياسي امر حتمي. نحن بلد ديموقراطي ومَن يريد الاعتراض يمكنه ذلك. لكن لا يجوز اعتماد التدخلات السياسية



رئيس اتحاد الغرف اللبنانية والهيئات الاقتصادية محمد شقير.

كموقف ممانع في اتخاذ القرارات الايجابية التي تهدف الى تأمين مصلحة البلد. ما كان يجري في مجلس الوزراء سابقا، حد من فعالية الحكومة ومنع قيام الدولة. لذلك لا يمكن بناء الدولة انطلاقا من عقلية الممانعة النفعية، علما ان اتخاذ القرارات داخل مجلس الوزراء بالاكثرية هو بداية الطريق لاستعادة الدولة المخطوفة.

■ ما هو دور الحكومة في تعزيز الشفافية والمساءلة لتخفيف القلق الاستثماري؟

□ محاربة الفساد تتم منذ مدة بعيدة من خلال الشعارات والتصريحات والمواقف المبهمة. وقف الفساد يتم عندما تعتمد "الحكومة الالكترونية"، عندها فقط نمنع الاحتكاك بين المواطن صاحب العلاقة والموظف المعني. لبنان كان السباق في وضع اسس "الحكومة الالكترونية" لقد اعتمدتها دول عديدة، كالمملكة العربية السعودية بحيث اصبح في امكان اي مواطن اجراء جميع معاملاته الادارية عبر الهاتف الخليوي. لقد تمت عرقلة تنفيذ مشروع

> **الثقة تعود بعد تنفيذ القوانين الاصلاحية وهيكلة القطاع المصرفي**

مكننة الادارة وهو بقيمة 54 مليون دولار بسبب التدخلات السياسية، فيما الهدف هو استمرار الفساد والرشوة والتوظيف العشوائي الموجه. لذلك، المطلوب من الحكومة المقبلة تنفيذ مشروع مكننة الإدارة، واعتماد الخصخصة بجميع اقسامها، والا لن تقوم للبلد قائمة.

■ ما هي الاصلاحات الاقتصادية التي يجب تنفيذها لاستعادة الثقة بالنظام المصرفي؟

□ تستعاد الثقة بالقطاع المصرفي عبر ادخال مصارف اجنبية مدمجة الى حد ما مع مصارف محلية، ووضع خطة لهيكلة المصارف واعادة الودائع. بذلك فقط يمكن ان تعود الثقة تدريجا للقطاع المصرفي. لقد دخل خلال الفترة الاخيرة الى المصارف نحو مليار ونصف مليار دولار، وهذا دليل يبشر بالخير. هناك العديد من الخطط الاصلاحية الاقتصادية وضعتها اكثر من جهة لكن القرار السياسي لم يتخذ في شأنها، وهو امر مستغرب وحوله اكثر من علامة استفهام.

■ اين هي القطبة المخفية التي لا تسمح باتخاذ القرار السياسي الصحيح؟

□ بصراحة لم يأت بعد القرار الخارجي الذي يسمح للبنان بالوقوف على قدميه. بعد التطورات التي حدثت في لبنان والمنطقة هناك امل، لذا نحن في الانتظار. عندما ربط صندوق النقل الدولي تنفيذ خطة الاصلاحات بشطب ودائع المواطنين، كنا على يقين من ان هذا الامر لن يحصل مطلقا. وقد كنت صريحا مع ممثلي الصندوق عندما اكدت لهم انه لا يوجد اي نائب يمكنه التصويت على شطب الودائع، الا يعتبر هذا الشرط من القطب المخفية؟

■ هل القرار الخارجي سيأتي مع سلة متكاملة من الحلول السياسية والاقتصادية؟

□ طبعا. نحن ننتظر كما قلت وكلنا امل.

■ كيف يمكن لمصرف لبنان ان يستعيد دوره كمحرك للاستقرار النقدي؟

□ من الضروري اعادة قراءة قانون النقد والتسليف، واجراء ما يلزم من تعديلات عليه. اضافة الى تطوير النظام المصرفي، يجب وضع قانون يحدد للدولة يمكنها من الاستدانة شرط ان لا يتجاوز الدين حجم الناتج المحلي اكثر من 50%.

■ كيف يمكن تفعيل الشراكة بين القطاعين العام والخاص؟

□ انا من الداعين الى مثل هذه الشراكة واؤمن بنجاحها، اعتمادا على نجاحات سابقة. ◄

إقتصاد

■ ما هي القطاعات الاقتصادية الاكثر جذبا للاستثمار اليوم في لبنان؟

□ اعتقد ان الوضع تغير اليوم بعد انتهاء عهد النظام السوري وانكشاف صناعة الكبتاغون التي غزت الاسواق الاقليمية، واتخذت مرافق لبنان في بعض الاحيان ممرا لها. ان موقف المملكة العربية السعودية تجاه لبنان، كان لحماية مواطنيها بالدرجة الأولى، عدا عن المواقف السياسية من بعض الاطراف اللبنانية المعارضة لها. المملكة تريد الاستقرار للبنان واستعاده قدرته وسيطرته على مرافقه ومرافئه. هذا الامر لا يتم الا بعودة انتظام الشرعية الدستورية والقانونية عبر انتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة جديدة واعتماد الشفافية والمساءلة لوقف الفساد. لقد عبر سفير المملكة العربية السعودية في لبنان عن رغبة بلاده في عودة العلاقات الى سابق عهدها. اعتقد ان العلاقات السياسية والاقتصادية بين لبنان والمملكة ودول الخليج، ستعود الى ما كانت عليه سابقا بعد انتخاب الرئيس وتشكيل حكومة.

■ كيف يمكن للبنان الترويج لنفسه كوجهة استثمارية واعدة؟

□ لن يتم الترويج للبنان استثماريا قبل تنفيذ القوانين الاصلاحية. المستثمر لن يعود الى لبنان قبل ان يلمس التغييرات والاصلاحات المطلوبة. حتى الاستثمارات المحلية لن تتحرك قبل اقرار الاصلاحات وعلى رأسها قانون ضريبي عصري حديث وواضح.

■ ما هو دور القضاء المستقل في تأمين بيئة قانونية مستقرة للاستثمار؟

□ المدماك الاساسي للمستثمر هو القضاء المستقل يبت بسرعة بكل القضايا التي تطرح امامه لحماية المستثمرين والاستثمار. هناك قضاة محترمون، وقضاة جاؤوا بالسياسة. لذلك بات من الضروري فصل القضاء عن السياسة حتى تأتي احكامه مستقلة لا تخضع لإملاءات السياسيين.



> **مصائب لبنان الاقتصادية مردها الى السياسة المتبعة**

■ كيف يمكن عزل الاقتصاد الوطني عن التداعيات السلبية للصراعات السياسية؟

□ عندما يقتنع الجميع بأن السياسة هي في خدمة الاقتصاد، نكون قد خطونا الخطوة الصحيحة. كل الوفود الرسمية في العالم تضم رجال اعمال، وهذا دليل واضح على ان سياسة اي دولة هي في خدمة اقتصادها. لذلك من الضروري ان تقتنع الطبقة السياسية عندنا بأن الاقتصاد يأتي في المرتبة الاولى وليس العكس.

■ ماذا عن المستثمر المحلي، هل سيعود؟

□ انه ينتظر عودة الثقة بكل شيء، فاذا عادت عاد، الوضع يتوقف على هذا الامر. لذلك وضعت الهيئات الاقتصادية خطة اقتصادية كاملة وشاملة سترفع الى اي رئيس حكومة جديد لتنفيذها طبعا بعد مناقشتها معنا، وهي خطة واقعية تسمح بنقل لبنان من مكان الى مكان.

■ لقد وضعت الهيئات سابقا خططا اقتصادية لكنها لم تنل موافقة الفعاليات السياسية، فكيف ستتمكن الهيئات اليوم من تنفيذ خطتها؟

□ كلمة حق تقال ان رئيس الحكومة نجيب ميقاتي تبنى هذه الخطة. هناك الكثير من مطالب الهيئات خلال الازمات التي مر بها لبنان اخيرا تمت تلبيتها. العين اليوم على لبنان، ومن لا يعرف التكيف مع مجريات الاحداث الجارية محليا واقليميا سيجد نفسه خارج الاحداث وسيفشل.

■ ماذا عن العلاقات مع سوريا لجهة التعاون الاقتصادي؟

□ حتى هذه الساعة كل الامور جيدة، وجميع القرارات التي اتخذت تبشر بالخير، وهي قرارات مدروسة وحكيمة. لقد طالبت رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة نجيب ميقاتي بإلغاء جميع الاتفاقات الاقتصادية التي وضعت على قياس النظام السابق وحل المجلس الاعلى السوري - اللبناني. الامر المهم جدا هو اغلاق جميع المعابر الحدودية غير الشرعية، لان هذا الاجراء وحده كفيل بانقاذ الاقتصاد الوطني. النظام السابق كان له اثر سيىء على الاقتصاد اللبناني.

أرقام

محمد شمس الدين
باحث في "الدولية للمعلومات"

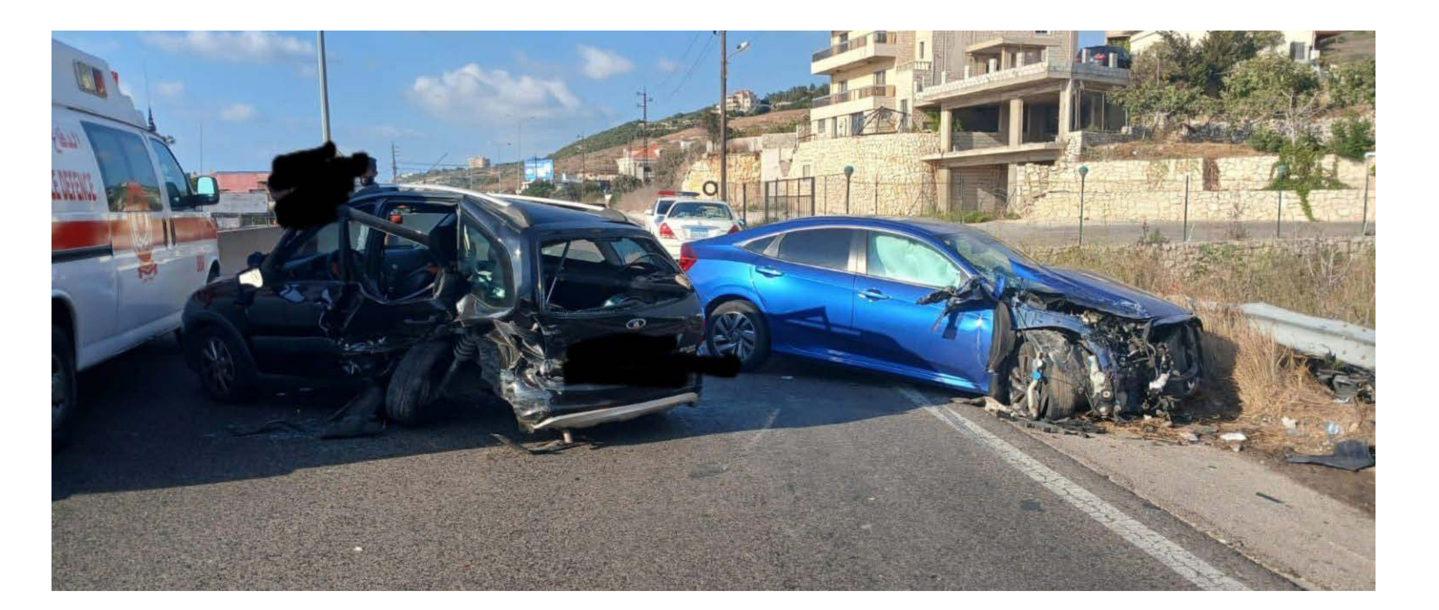
حوادث السير في لبنان سنويًا: 3683 حادثًا و489 ضحية و4674 جريحًا

تشكل حوادث السير في لبنان واحدة من ابرز اسباب الموت، اذ يصل متوسط عدد الضحايا سنويا الى 489 ضحية. هذا العدد تراجع في السنوات الماضية لكنه يعتبر كبيرا قياسا بالواقع اللبناني ومقارنة مع دول اخرى حيث لم تعد السيارة وسيلة للنقل بل اداة للقتل

وصل متوسط عدد حوادث السير سنويا خلال الاعوام 2014 - 2023 الى 3683 حادث سير ادت الى سقوط 489 ضحية و4674 جريحا. وبعدما وصل عدد الضحايا الى 657 ضحية في العام 2014 تراجع تدريجا في السنوات اللاحقة ووصل الى 359 ضحية في العام 2022 ليعود ويرتفع في العام 2023 الى 439 ضحية، وبلغ 411 ضحية حتى نهاية تشرين الثاني 2024 وفقا لما هو مبين في الجدول التالي. ما يلاحظ في السنوات الاخيرة تراجع عدد حوادث السير بينما ارتفعت اعداد القتلى ما يكشف عن دموية حواث السير. فمثلا في العام 2014 وهي السنة الاكبر في عدد الحوادث وعدد الضحايا، بلغ متوسط ضحايا كل حادث ضحية في كل 7 حوادث، وفي العام 2022 حيث سجل العدد الادنى بلغ ضحية في كل 6 حوادث.

جدول يبين عدد حوادث السير والضحايا والجرحى خلال الاعوام 2014 - 2023

السنة	عدد حوادث السير	عدد الضحايا	عدد الجرحى
2014	4907	657	6463
2015	4287	576	5658
2016	4474	521	5911
2017	4092	518	5354
2018	4185	494	5296
2019	4207	498	5358
2020	3129	409	4137
2021	3132	419	3470
2022	2113	359	2366
2023	2303	439	2726
2024 (حتى نهاية تشرين الثاني)	2153	411	2404









اسباب كثيرة وراء ارتفاع عدد حوادث السير والضحايا والجرحى الناتجين عنها:

- وضع الطرقات وكثرة الحفر وغياب الصيانة.
- غياب الاشارات التوجيهية والاشارات الضوئية.
- غياب الحماية الكافية على جوانب الطرقات في الجبال والمرتفعات.
- قدم اسطول السيارات اللبنانية، اذ ان اكثر من 75% من السيارات يزيد عمرها عن اكثر من 10 سنوات وبعضها غير صالح للسير.
- السرعة والقيادة المتهورة.
- القيادة تحت تأثير المخدرات والكحول في غياب الرقابة الامنية.
- القيادة واستعمال الخليوي.

في مقارنة عدد ضحايا حوادث مع دول اخرى، وصل متوسط عدد ضحايا حوادث السير الى 489 ضحية سنويا وهو عدد مرتفع قياسا بعدد سكان لبنان وعدد السيارات ومساحة البلاد. يبين الجدول التالي عدد ضحايا حوادث السير في عدد من الدول. على مستوى دول الاتحاد الاوروبي هناك 46 حالة وفاة في مقابل كل مليون نسمة بينما في لبنان تصل الى 82 حالة وفاة في مقابل كل مليون نسمة.

الدولة	عدد الضحايا 2022	عدد الضحايا 2023
فرنسا	3267	3398
الاردن	562	560
قبرص	48	33
تونس	1057	1106
تركيا	5362	2984
السعودية	4555	3555

حصاد الثقافة 2024 بين الحرب ورسائل الصمود لبنان نفض عنه الغبار .. وتوقٌ إلى الأمل

واجه لبنان عام 2024 سلسلة من التحديات هزت بنيته السياسية والاقتصادية والاجتماعية، طاولت المشهد الثقافي الذي شكل جزءا اساسيا من هوية الوطن على مدى عقود. ومع ارجاء العديد من النشاطات الثقافية، فقد وطن الحرف مساحات حيوية نابضة بالابداع والتنوع الفكري، حيث برزت محاولات ثقافية في عدد من المناطق للحفاظ على صورة لبنان

لم تكن الحياة الثقافية في لبنان عام 2024 بخير، رغم انها استعادت شيئا من زخمها في ظل ظروف قاسية واجهت لبنان لا سيما بعد توسيع الاحتلال الاسرائيلي عدوانه على لبنان في 23 ايلول. ويعتبر الواقع الثقافي الاكثر تضررا لأن البعض يرى انه لا يشكل اولوية في ظل ظروف اقتصادية واجتماعية، ونزوح فاقم الازمة التي يعاني منها لبنان منذ سنوات.

اليوم، بعدما نفضت عنها غبار الحرب والدمار، بدأت الحياة الثقافية والفنية في لبنان تستعيد عافيتها وتضرب مواعيد جديدة مع الجمهور الذي يتوق الى فسحة من الفرح والامل، لاسيما مع اقتراب زمن الاعياد.

فما هي ابرز النشاطات الثقافية خلال عام 2024، مع بروز محاولات ثقافية في عدد من المناطق للحفاظ على صورة لبنان الثقافية.

ما ان تم الاعلان عن وقف اطلاق النار حتى باشرت المناطق اللبنانية التحضير لموسم الاعياد، فارتدت حلة العيد بكامل اناقتها متألقة بزينة ميلادية، معلنة معها الاحتفال بالحياة والامل. رفعت شجرة الميلاد، وافتتحت الاسواق الميلادية، وصدحت ضحكات الاطفال في العاصمة بيروت وجبيل والبترون ومدن اخرى، فتعددت الاحتفالات والعروض الفنية في اجواء من الفرح.

في العام 2024 جرى اختيار طرابلس عاصمة ثقافية للعالم العربي. حملت هذا اللقب، وهي تستحقه لما تكتنزه من مخزون فكري، ثقافي، حضاري وتاريخي. وحين تكون مدينة "عاصمة ثقافية" يبدأ العمل وتنظم النشاطات من 1 كانون الثاني، اول ايام السنة، ولا ينتهي حتى 31 كانون الاول.

كان هناك اصرار لدى وزارة الثقافة بالخروج من دائرة النشاطات التقليدية والامسيات داخل الجدران الاربعة، واقامة انشطة ثقافية تتفاعل مع روح المدينة واعادة الاجواء الفنية الى الباحات، والساحات العامة، والى استغلالها لإحياء الاماكن الاثري والتراثية.

لكن من سوء طالع المدينة ان جاء اختيارها لهذا اللقب في مرحلة من اصعب مراحل عمر الوطن، ومع اقتراب نهاية العام 2024 كان من المفترض على المدينة ان تختتم عامها الثقافي بمئات الانشطة ذات الطابع الثقافي، انهت عامها باستقبال مئات النازحين في مناطقها.

> **"الحرب خلطت كل الاوراق على الصعيدين الفني والمسرحي عام 2024"**

نجحت "الحركة الثقافية - انطلياس" في اطلاق النسخة 41 من "المهرجان اللبناني للكتاب"، جاذبة عشاق الكتب الى مقرها في دير مار الياس، متحدية الظروف الصعبة التي تعانيها البلاد. تميزت هذه التظاهرة الثقافية التي استمرت حتى 10 اذار الماضي بنشاطات مختلفة وبرنامج زاخر يعزز مكانة الكتاب في عصر التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي. اختار المهرجان التركيز على ثلاثة محاور: معرض لبيع الكتب، تواقيع كتب صادرة حديثا وتكريم شخصيات ثقافية.

فيما رضخ "معرض بيروت العربي الدولي للكتاب"، احد ابرز المواعيد الثقافية السنوية في العاصمة اللبنانية، الى صوت الحرب. فلم يفتح ابوابه في 28 تشرين الثاني، مخلفا فراغا ثقافيا عميقا. فيما كان المنظمون يعملون على اطلاق هذه الدورة بحلة مختلفة يحققون فيها نقلة نوعية في الشكل والمضمون.

خلطت الحرب كل الاوراق على الصعيد الفني والمسرحي عام 2024.

قبل 23 أيلول، كانت قد عادت الحياة الى المسرح اللبناني باشكاله كافة، بعدما فرضت جائحة كورونا، ثم الظروف التي مر بها لبنان على الفنانين الابتعاد القسري من المسرح. اجتمع اسمان بارزان سينمائيا، تلفزيونيا ومسرحيا، جورج خباز وعادل كرم على خشبة المسرح لأول مرة بعمل فني في كازينو لبنان. مسرحية "خيال صحرا" عمل مسرحي بأسلوب مختلف لا يشبه ما سبق ان قدمه خباز، يجمعه مع الفنان عادل كرم وحيدين على مدى 80 دقيقة وتختلط فيه الدراما بالكوميديا، يحمل لبنان الامس، اليوم والعبرة للمستقبل.

تدور احداث المسرحية حول شخصيتين لا يشبهان بعضهما بأي شيء، لا بالطائفة، لا بالانتماء السياسي، ولا بالذهنية. لكن زمانا ومكانا معينين يفرضان عليهما تلك الصداقة فتبدأ قواسمهما المشتركة بالظهور، ليتضح ان الشبه الانساني بينهما عميق رغم اختلاف القشور.

المسرحية جذبت اكثر من 26 الف مشاهد، واستطاعت ان تخلق حالة جماهيرية استثنائية. وسط الاقبال غير المسبوق، اعلن عن عودتها الى خشبة مسرح كازينو لبنان خلال عيدي الميلاد ورأس السنة، من 18 كانون الاول ولغاية 19 كانون الثاني 2025.

وفيما يصادف في 14 نيسان الذكرى التاسعة لرحيل المسرحي المبدع ريمون جبارة، وجه "مسرح مونو" تحية اليه تحت عنوان "4 لريمون". اربعة من طلابه وزملائه يعيدونه الى الخشبة ببادرة من المخرج والكاتب والممثل والاستاذ الجامعي غابريال يمين الذي يكمن هاجسه الاكبر منذ غياب جبارة في كيفية ايصال فكره الى الجيل الجديد.

اعيد انتاج اربع مسرحيات كتبها جبارة هي: "تحت رعاية زكور" (اخراج غابريال يمين) عرضت بين 28 شباط و8 اذار، مسرحية "بيكنيك ع خطوط التماس" (اخراج جوليا قصار) بين 10 و 18 اذار، مسرحية "زرادشت صار كلبا" ◄

المقال

الثقافة في زمن الحرب

لم يكن لبنان عبر تاريخه الطويل الا موطنا للإبداع يغتني بمصادر تنوعه الثقافي والحضور المتميز لابنائه في ميادين الحياة كافة، لاسيما في الفكر والادب والفن والتراث، فكان بقعة ضوء ومركز استقطاب للمفكرين والروائيين والشعراء والمسرحيين والفنانين التشكيليين والكتّاب والصحافيين العرب.

ازمات وحروب مرت على لبنان، علت فيها اصوات المدافع والغارات وتقدمت انباء الموت والدمار على غيرها، فهل من الممكن ان يظل للثقافة حينها صوت يتكلم ويعلو على صوت المعارك العسكرية؟

قد يسأل سائل عن مبرر التطرق الى الثقافة والفن، في وقت تتراجع اولويات الناس في زمن الحروب.

لقد وثق التاريخ حقيقة ان الفنون مرآة تعكس الواقع، ووسيلة لنقل الرسائل الثورية والناقدة. اذ ان الفنون، بمختلف اشكالها، تعتبر وسيلة تعبير وتواصل تتجاوز حدود اللغات والجغرافيا. فهي توثق الكوارث والاحداث، وتجسدها بريشة الفنانين والموسيقيين، لتكون شاهدة على ما يمر به الانسان من الحروب الى الاوبئة، ومن الكوارث الطبيعية الى الصراعات السياسية.

في ظل الازمات والحروب، لم يتوقف الفن عن التعبير عن معاناة الانسان وامله. فكما الّف ديميتري شوستاكوفيتش سيمفونيته السابعة "لينينغراد" خلال الحصار الالماني للمدينة الشهيرة، لم تكن تلك المعزوفة مجرد لحن، بل كانت نداء للصمود والاصرار.

فيروز التي غنت في بعلبك في كل الظروف، تحولت الى ايقونة للامل بصوتها الذي ملأ الساحات، حتى شعر اللبنانيون ان هناك ما يستحق الحياة في هذا الوطن.

في خضم الحرب الاهلية اللبنانية، عندما كانت شوارع بيروت تقسم بالحواجز الطائفية، كانت الصحف والمجلات تصدر يوميا، وكانت الكلمة وحدها قادرة على كسر الحصار. لم تكن هذه الصحف مجرد نشرات اخبارية، بل فضاءات فكرية لمثقفين مثل غسان تويني وانسي الحاج وغيرهم، الذين رأوا في الكتابة عملا مقاوما.

لطالما اعتبر المثقف صانعا للتغيير، مؤمنا بحتميته، مهما اشتدت الازمات، وهو بحسب الشاعر الكبير محمود درويش "الغزال الذي يبشر بزلزال"، زلزال على الواقع الذي يريد اي مثقف تغييره بطاقاته الابداعية الثقافية في ثورة على الواقع. هذا ربما ما دفع قادة الحزب الشيوعي السوفياتي في حربهم ضد النازية، بأن يضعوا مع كل جبهة مثقفا يعمل على تعبئة الثوار داخليا، حتى تظل روح الحماسة والنضال متقدة لديهم.

وقد قال جبران خليل جبران: "الوطن ليس ما نملك، بل ما نحميه بما نؤمن به".

وفي احدى افتتاحياته الشهيرة في جريدة "النهار" كتب غسان تويني:

"اوقفوا الحرب... ودعونا نحارب بالكلمة"، متحديا منطق السلاح، مؤكدا ان الثقافة ليست ترفا في زمن الحرب، بل ضرورة للحفاظ على الهوية الوطنية في وجه الانهيار. ويبقى بذلك المثقف اللبناني حارسا للهوية اللبنانية.

ميرنا الشدياق

◀ للمخرج انطوان الاشقر عرضت بين 20 و27 اذار، و"قندلفت يصعد الى السماء" للممثل والمخرج رفعت طربيه بين 30 آذار و7 نيسان.
من جهة اخرى، وفي خطوة تضامنية وانسانية بادر المخرج قاسم اسطنبولي الى فتح ابواب المسرح الوطني اللبناني في الحمراء في بيروت وطرابلس امام النازحين من ابناء الجنوب والضاحية. واكد انه في زمن الحرب، نبني خشبة مسرحنا في بيروت لكي "ينام الناس على هذه الخشبة التي ستبقى رمز الصمود والنضال وخشبة خلاصنا وحلمنا في بناء لبنان من اجل الحرية والعدالة والكرامة"، وارفق ذلك بهاشتاغ "المسرح بيجمعنا والمسرح بالسلم كما الحرب هو مفتوح للناس".
ولأن الفن والثقافة مقاومة من نوع آخر، ارتأت لجان عدد من المهرجانات الاستمرار في برامجها وتنظيم حفلات فنية، فيما علقت اخرى نشاطاتها.
وقد الزمت المخاوف من توسع الحرب، متعهدي بعض الحفلات الفنية في لبنان، تأجيل والغاء البعض منها، على خلفية تفاقم القلق الذي ضاعفته التحذيرات الدولية، وطلب بعض الدول من رعاياها اخلاء البلاد بشكل عاجل، فيما الغت بعض شركات الطيران رحلاتها الجوية الى لبنان.
لكن منظمي بعض المهرجانات تحدوا الصعوبات المادية والامنية، وتكيفوا معها كما تكيفوا سابقا مع الظروف والتحديات التي مرت على لبنان.
مهرجان "اهدنيات" تحدى مناخ الحرب وقدم برنامجا فنيا متنوعا، يجسد بحسب منظميه ارادة الحياة لدى اللبنانيين. حقق "اهدنيات" ايضا هدفا غير تجاري تجسد في تخصيص ريع حفلاته لدعم قضايا انسانية.
وعادت مهرجانات بيبلوس الى الواجهة هذا العام ببرنامج غني ومتنوع بين احجار المدينة القديمة في جبيل، فجمع بين التراث والثقافة والرقي والموسيقى الجميلة استمر طوال شهر تموز، حيث استضاف عروضا موسيقية لفنانين مشهورين مثل توني مخول، كايروكي، ميشال فاضل، نانسي عجرم، وASH.
مهرجان اعياد بيروت، مهرجان الفرح والموسيقى عاد ليحط رحاله في الواجهة البحرية لبيروت بين 18 تموز الى 30 منه، انطلق مع اليسا قدمت فيه باقة من اغاني البومها الاخير مع القديم المفعم







"رحيل فنانين وكتاب ساهموا في اغناء الثقافة والفن في لبنان"

بالرومانسية، واختتم مع "الشامي" في احتفال امتلأت فيه المدرجات قبل الموعد بساعات.
انشطة مهرجانات بيت الدين التي كانت مقررة للعام 2024، تم تعليقها بسبب "ما يمر به جنوب لبنان واهله من اوقات عصيبة وقاسية، وما تعيشه فلسطين من حال ابادة جماعية متواصلة على مرأى من العالم".
لقد حصرت النشاطات بمعارض للفنون اقيمت في باحات القصر، على امل ان تتحسن الظروف

لمواصلة الدور الفني والثقافي الذي لعبته المهرجانات بشكل متواصل منذ العام 1984، ايمانا منها بدور لبنان ورسالته.
اما لجنة "مهرجانات بعلبك الدولية" فأكدت اهمية الثقافة بوصفها حافزا للوحدة والسلام في عالم يتسم بالسلبية، مشددة على التزامها رسالتها الثقافية الثابتة التي لا تتزعزع. بهذه الروحية قدمت لجمهورها حفلا واحدا فقط بعنوان "اوتار بعلبك"، في 29 آب الفائت، شارك فيه كبار عازفي العود من لبنان وفلسطين. كما شارك شربل روحانا وفرقته السداسية في الفصل الاول من الاحتفال، والثلاثي جبران وفرقته الموسيقية في الفصل الثاني منه.
وكان من المقرر ان يقام هذا الاحتفال في بعلبك، الا انه تم نقله الى "مسرح كركلا" في حرج تابت - بيروت، بسبب الظروف الامنية. وهنا اظهرت رمزية هذا المكان، التضامن الثابت بين مسرح كركلا العريق ولجنة "مهرجانات بعلبك الدولية".
وككل عام، عكست مهرجانات البترون الدولية الوجه الحقيقي للمدينة التي تنبض بالفرح والحياة، في اجواء امتزج فيها الفن مع روح المدينة. فقد نظمت لجنة المهرجانات نشاطات متنوعة وبرنامجا غنيا جمع بين مختلف الفنون والفعاليات الثقافية والسياحية.
من جهة اخرى، رحل المسرحي انطوان ملتقى في شباط عن عمر يناهز 91 عاما، وهو احد عمالقة الخشبة اللبنانية الذي عرف باقتباسه او ترجمته مع زوجته المخرجة والممثلة لطيفة، عددا من ابرز الاعمال العالمية. اشتهر شعبيا بدوره في المسلسل التلفزيوني الشهير "عشرة عبيد زغار" في منتصف السبعينات. وقد شكل مع زوجته ثنائيا فريدا، اضاف الى الحركة المسرحية اللبنانية زخما وحيوية مميزين.

"بعض مهرجانات الصيف استمرت في برامجها واخرى علقتها"

في شباط الماضي أيضا، رحل الفنان فادي ابراهيم وهو من عمالقة التمثيل على الساحة الفنية عن عمر ناهز 67 عاما، بعدما قدم خلال مسيرته الفنية ما يقرب من 105 اعمال فنية في لبنان ومصر وسوريا. كانت بداياته في مسلسلات وافلام في لبنان مثل فيلم "الانتفاضة" ومسلسل "مع الاطباء العرب" و"آخر اليوم" و"الموت القادم الى الشرق"، وفي عام 2001 قدم شخصية ريتشارد في مسلسل "البحث عن صلاح الدين". ابرز تجاربه الفنية تجلت في مسلسلات "الامين والمأمون"، "اسمهان"، "البوابة الثانية"، كما شارك في السنوات الاخيرة في مسلسلات "النحات" و"ثورة الفلاحين"، و"عنبر 6"، لكن ابرزها كان في "العاصفة تهب مرتين" حيث حصد شهرة واسعة ونال استحسان المشاهدين والنقاد على حد سواء.
في ايار الفائت، غيب الموت نجم افلام الحركة في لبنان خلال سبعينات القرن العشرين وثمانيناته فؤاد شرف الدين عن عمر ناهز 83 عاما. اثرى السينما اللبنانية بالعديد من الافلام، وكذلك الشاشة الصغيرة بأكثر من مسلسل. كان يؤدي دائما دور ضابط الامن، لذا لقب بالكابتن، الذي يحافظ على القانون وعلى هيبة الدولة، فكان للبعض في تلك الحقبة "بطل طفولتهم".
في شهر آب المنصرم غيب الموت الممثل القدير سمير شمص عن عمر يناهز الـ81 عاما ، تاركا بصمة فنية وحضورا متميزا محليا وعربيا على صعيد المسرح والسينما والاذاعة والتلفزيون منذ اكثر من 60 سنة متألقا. بدأ العمل في مجال الصحافة حيث كتب العديد من السيناريوهات للاذاعة والتلفزيون والمسرح. اما حياته الفنية فانطلقت في بداية الستينات، حيث شارك في افلام عدة منها "سفر برلك"، "بنت الحارس"، "العسل المر"، "الشريدان" و"شارع الضباب". كما شارك في العديد من المسلسلات اللبنانية والمصرية.
عام 2024 توفي الكاتب والناقد الادبي والاكاديمي الياس خوري عن 76 عاما، بعد مسيرة طويلة قدم خلالها انتاجات ادبية غزيرة حظيت بتقدير عالمي واسع، حيث اصبح عبرها احد ابرز المفكرين المناصرين للقضية الفلسطينية. يزخر رصيده الادبي بأعمال كثيرة تناول فيها موضوعات متنوعة تشمل الذاكرة والحرب والمنفى، وقد ترجمت الى لغات عدة منها الفرنسية والانكليزية والالمانية والاسبانية.
ودعت الدراما اللبنانية في تموز عميد الممثلين اللبنانيين محمد الكبي عن عمر يناهز 97 عاما بعد ان اغنى الدراما اللبنانية والعربية بالكثير من الاعمال التلفزيونية والاذاعية في زمن الابيض والأسود. اشتهر بادواره الرئيسية في العديد من الاعمال الدرامية اللبنانية التي شكلت علامة ذهبية فارقة في عالم الدراما.

م. ش



تربية

ميرنا الشدياق

الأطفال في زمن الحروب: معاناة نفسيّة وندوب أجيالٌ تفقد السعادة وتعيش قلقًا مزمنًا

الاطفال هم الحلقة الاضعف في المجتمع، ومن شأن العنف والدمار ان يترك اثارا دائمة على صحتهم النفسية والعاطفية. اطفال اقتلعوا من منازلهم، عطلت دراستهم وانفصلوا عن اصدقائهم، وتلاشت امكانية حصولهم على الضروريات الاساسية كالطعام والمأوى. اطفال لبنان تعرضوا لأخطار صحية ونفسية شديدة، يمكن ان تستمر تبعات ذلك مدى الحياة

اجبر العدوان الاسرائيلي على لبنان اطفالنا على العيش في بيئة غير صحية وتحمل فترات طويلة من التوتر النفسي، ومزقت الحرب البيئات الامنة والراعية التي يعيش فيها هؤلاء الاطفال. كثر اجبروا على مغادرة منازلهم خوفا من القصف، مما خلق لدى هؤلاء الاطفال تحديات متعلقة بالفقدان وعدم الاستقرار والتكيف في بيئة جديدة بعدما تغيرت كل حياتهم. وقد ادى النزوح الى مشاعر حزن واكتئاب وانطواء وعزلة، وصعوبة اقامة علاقات مع اشخاص جدد.

اشار تقرير لمنظمة اليونيسيف عن تأثيرات الحرب على الاطفال في لبنان، الى ان الحرب "قلبت حياة الاطفال رأسا على عقب، وتسببت في العديد من الحالات باصابات بدنية شديدة وندوب عاطفية عميقة. وان الاطفال في كل انحاء لبنان قد ظهرت عليهم علامات مثيرة للقلق من الاجهاد العاطفي والسلوكي والبدني". وذكرت اليونيسيف ان "فرقها التقت بأطفال يكابدون مشاعر خوف طاغية ويعانون قلقا متزايدا، بما في ذلك القلق من الانفصال عن ذويهم، والخشية من فقدان احبائهم، كما يظهرون علامات انعزال وعدوانية وصعوبة التركيز. ويعاني العديد منهم من اضطراب النوم، والكوابيس، والصداع، وفقدان الشهية. واذ يحرم العديد من الاطفال من الامان والاستقرار والدعم الذي توفره المدارس، فانهم يخسرون الاماكن التي يحتاجونها للعب والتعلم والتعافي".

تقع على عاتق الاهالي مهمة التخفيف من وطأة الحروب عبر اساليب عدة، من بينها ضرورة مراقبة ما يتابعه او يسمعه الطفل من اخبار ومشاهد عنيفة، ان كان ذلك عبر التلفاز، او عبر الهواتف والاجهزة المحمولة الاخرى، لتجنب تخزين المشاعر السلبية.

في هذا السياق اجرت "الامن العام" حوارا مع المعالجة النفسية مارتين زغبي ابوزيد، تحدثت فيه عن الاثار النفسية للحروب وعن كيفية تخطي "التروما" التي اصابت الاطفال.

■ كيف تؤثر الحروب على الاطفال؟

□ تخرج الحرب عموما الطفل من الامان الذي هو في حاجة اليه، وتؤثر بشكل كبير على تأمين الحاجات الاساسية لأي انسان وهي الاكل والامان والحب. اذ ان حاجاته الفيزيولوجية قد تأثرت في زمن الحرب، من اكل ومأوى وسقف يأويه، الى الثياب والحاجة الى الذهاب الى المدرسة وامتلاك كتب وغيرها من الحاجات. اما الامان، فقد خسره في الحرب، فيما يعيش خوفا من فقدان الاشخاص الذين يحبونه ويخاف عليهم من الموت. لا شك في ان الحرب تضرب كل اساسيات الطفل، واذا فقدت هذه الاساسيات لا يمكن ان يكون الولد سعيدا. ان الاجيال التي تعيش الحروب تفقد السعادة.

■ عاش لبنان ازمات عدة في السنوات الاخيرة ومنها الحرب فكيف اثر ذلك على الاطفال؟

□ لا دراسات تظهر مدى تأثير ذلك على الأطفال، لكن هناك عوامل عديدة تجعلنا الاستنتاج مدى تأثير الحرب على الطفل. مثلا يمكننا النظر الى موقع البيت حيث يسكن وبعده الجغرافي عن القصف. يمكننا الاستنتاج ايضا من العوامل الخارجية المؤثرة على الطفل، اننا رأينا على مواقع التواصل الاجتماعي اطفالا يبكون مثلا السيد نصرالله لأنهم اطفال انخرطوا في الاجواء السياسية، وهم يتأثرون اكثر من اولئك الذين لا يعرفون السيد نصرالله.

■ ما هي الاعراض التي تدلنا على ان الطفل يعاني من آثار الحرب؟

□ ثمة اعراض فيزيولوجية وحياتية ونفسية. فيزيلوجيا، نلاحظ ان الطفل فقد شهيته على الاكل او ازدادت كمية اكله. لا ينام او ينام كثيرا، ينتابه القلق في الليل ويرى الكوابيس. يقل نشاطه ويبكي باستمرار، يرفض اللعب مع رفاقه، وتصبح علاقاته مع الاخرين صعبة، ويصرخ عندما يخاطبه احد ويرمي اغراضه بشكل عشوائي. يرفض التعبير عن مشاعره، ووسيلته الوحيدة للتعبير هي في الصراخ والغضب، ويرفض العودة الى المدرسة. إذا ظهرت كل هذه العوامل او البعض منها، فيجب النظر عندها الى الولد كشخص يقترب من حالة الاضطراب النفسي او يعيش ازمة نفسية او صراع مع الواقع او صدمة الحرب.

■ ما هو تأثير النزوح على اي طفل؟

□ البيت هو الامان والمكان حيث



المعالجة النفسية مارتين زغبي ابوزيد.

الذكريات والحياة والالعاب. عندما يغادر الطفل بيته الى مكان آخر فهو يترك عالمه الخاص وكل ما هو متعلق به. تعلمين ان هناك صعوبة احيانا لدى الطفل في مشاركة العابه مع ولد آخر يزوره في البيت لأنها تخصه وحده. لقد ترك كل العابه ورفاقه وسريره، وذهب الى مكان آخر. ان احساس الحرمان والظلم يجعل من الطفل اما خاضعا للظروف او ثائرا على الظروف المحيطة به. وقد لاحظنا عند توزيعنا للالعاب مثلا في مراكز الايواء محاولة كل طفل ان يأخذ كل الالعاب لنفسه، وكأنه يريد تعويض الخسارة التي مني بها. ابتعاد الطفل عن بيته هو امر صعب جدا، لاسيما انه انتقل الى العيش ضمن مجموعة كبيرة في مركز الايواء. هنا يمكننا ان نراقب الى اي حد استطاع تخطي الانا، وتعلم المشاركة والقبول بكل القوانين التي اختلفت كليا عن المنزل حيث كان يعيش. لقد تم انتشال الطفل من مساحة الامان الخاصة به، من دون ان يتم الاخذ برأيه والتحضير لذلك نفسيا.

■ كم من الوقت يعيش الطفل متأثرا بالحرب؟

> **قول الحقيقة للطفل واجب من دون الدخول في التفاصيل**

□ هذا الامر يحدد بحسب عمر الطفل وبحسب ايمان الاهل بقضية ما يتفاعلون معها سياسيا او إذا لحق بهم ظلم ما، وبالتالي شعورهم بأنهم ضحايا حرب. كل هذه العوامل تؤثر على انتقاله من مساحة الامان الخاصة به الى مساحة اخرى، وبين منطقة الراحة ومنطقة تعلم امور جديدة هناك منطقة الخوف.

■ من خلال تجربتكم كيف كان التأثير على الاولاد الذين لم يتأقلموا مع الظروف التي فرضت عليهم؟

□ لقد عانوا من فترات غضب ورفض للعودة الى المدارس التي فتحت للنازحين، وعانوا من مشاكل في التأقلم مع القوانين، لذا حصلت المشاكل بين الاولاد. كان هناك صعوبة في التعبير عن المشاعر، لأن الغضب هو الشعور المسيطر، وقد كان ذلك جليا من خلال تزايد المشاكل مع الاهل والرغبة في تغيير النظام. لقد توقف البعض عن الاكل وبدت عليهم علامات الكآبة، والبعض منهم كان يشعر بالخوف عند سماع اي صوت وكانه قد تفاقمت عندهم حالة من القلق والاكتئاب.

■ كيف يجب ان يتعامل الاهل مع الاطفال في اثناء الحروب؟

□ من الضروري الانطلاق من قاعدة اساسية وهي قول الحقيقة للولد من دون الدخول في التفاصيل. وبالتالي يمنع سواء كنا في منطقة حرب او لا القول لهم اننا لسنا في حرب. ان الولد في حاجة الى الحقيقة واخباره مثلا عن طبيعة الاصوات التي يسمعها وموقع القصف واين هو جغرافيا بالنسبة الى القصف، وبالتالي الكذب على الولد ممنوع والانطلاق من الحقيقة واجب. اما المبدأ الثاني، فهو حق الولد في التعبير عن شعوره، اذ ان له الحق في ان يحزن ويعبّر عن غضبه من الحرب وان يبكي ايضا. من المهم ان يكون الاهل مثالا بأخبار الولد عن شعورهم من دون ادخاله في الدراما. كما انه على الاهل عدم التسخيف او المبالغة في الدراما بل اعطاء الموضوع حجمه الحقيقي. اعطي مثالا هنا كالقول: نحن نعيش في بيروت، في منطقة لا تقصفها إسرائيل، لكننا نسمع الاصوات لأننا نبعد 7 كيلومترات عن المنطقة التي قصفت. الاصوات لا تؤذينا بل تزعج الاذن، كما انها لا تدمر البيوت. يجب الانطلاق من حقيقة ان للولد مشاعره ورأيه المختلف عن رأي اهله في الحرب. اتكلم هنا عن الاولاد الذين تخطى سنهم 12 عاما بسبب تفاعلهم مع الامور من خلال اطلاعهم على ما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعي. يجب ان يراقب الاهل الاعراض التي من الممكن ان يظهرها ولدهم، وملاحظة اي تغيير في ◄



نمط اكله مثلا او سبب البكاء المستمر وعدم اختلاطه مع اشخاص اخرين، او حين لا يدرس جيدا في المدرسة وقد تراجعت علاماته. ان تأثير الحرب يطاول كل الاولاد في لبنان وليس فقط مناطق معينة.

■ كيف يجب ان يتعامل الاهل مع الولد الذي فقد بيته ومحيطه واغراضه؟

□ يجب تطبيق المبدأ نفسه، قول الحقيقة واعطاء الاجابات عن الجهة التي دمرت بيته والمكان الذي سيعيش فيه. وعند استفساره عن العابه والشخص الذي سيعطيه العابا جديدة، يجب عندها طمأنته وعدم اخفاء المعلومات التي تريحه. علينا طمأنة الولد قدر المستطاع حيال المستقبل وتأمين بعض رغباته بحسب الامكانات المتوافرة، لأن للولد ليس فقط حاجات بل ايضا رغبات، والحرب قضت نوعا ما على رغباته. ففي مراكز الايواء مثلا، كانت تؤمّن حاجات الاطفال وليس رغباتهم. اذ ان لدى كل ولد الحاجة في ان يأكل ويشرب وينام، وكذلك لديه الرغبة في ان يلعب وان يمتلك العابا ويعيش حياته الخاصة وان يقوم بالنشاطات.

> **وجوب طمأنة الولد حول المستقبل وتأمين البعض من رغباته**

مع فقدان بيته لا يجب تركه فاقدا ايضا لكل رغباته بل يجب تحقيق القليل منها بقدر ما تسمح به الامكانات. اود الاشارة هنا، الى ان مجتمعنا هو مجتمع ديني حيث للصلاة المكانة في حياتنا وفي امكانها ان تكون وسيلة لإراحتنا. هنا ادعو الاهل المؤمنين الى الصلاة مع اولادهم ليشعروا بأن هناك قوة عظمى يمكن الاتكال عليها. عند حدوث اي حالة اعمار في البلدة حيث كان يعيش، علينا اطلاعه عليها من خلال زيارة الموقع، وان نقول له صحيح ان بيوتا قد تدمرت الا ان اليوم ايضا هناك اعادة اعمار. من الممكن القيام بأمور رمزية مع الولد كغرس نصبة او نبتة لمراقبتها كيف ستنمو، حتى يستنتج ان الامور تحتاج الى الوقت حتى تنمو من جديد.

■ ما هي المدة التي يعيشها الولد متأثرا بالحرب وهل يجب عرضه على اختصاصي نفسي؟

□ عند فقدان اي امر في حياتنا: اشخاص، بيوت، عمل، اصحاب... نجتاز 7 مراحل من اجل تخطي هذا الفقدان: الصدمة، النكران، العزلة، الغضب، الاكتئاب، التقلب العاطفي فالقبول. اي حالة حداد لا تدوم اكثر من 6 اشهر عند الكبار، وعند الاولاد حوالى شهر ونصف شهر. فاذا لاحظنا استمرار الكآبة لدى الولد الذي لم يعد يأكل او يشرب ولا ينام، وهو دائما في حالة غضب وخوف من ان يترك اهله ويخاف عليهم من الموت، يجب عندها عدم الانتظار اكثر من شهر لعرضه على اختصاصي.

■ ما هي اهم النصائح في هذه المرحلة؟

□ الى الاهل اقول انتم المرآة لأولادكم، واذا عشتم الحرمان والظلم بطريقة فيها من الإيجابيات، تستطيعون نقلها الى اولادكم. هذا هو الوقت من اجل الوحدة في العائلات والحوار، اذ ان الكلام نعمة من الله يساعدنا على تخطي الصعوبات. نحن شعب لا يتعرض لصدمات ما بعد الازمات لأننا شعب نعرف كيف نعبر ونحكي. بالتالي، استمروا في التعبير طالما هناك حاجة للتحدث عن كل ما تعرضتم له لأن ذلك يحميكم من الوقوع بأمراض نفسية. الشعور هو حق، لنا الحق في البكاء وذلك ليس عيبا، ولنا الحق في الصراخ وذلك ايضا ليس عيبا، لكن يجب ان احدد اين اصرخ واين ابكي ومع مَن. لكل شخص شعر في ان هذه المرحلة اثرت عليه نفسيا وتبدو عليه اعراض الاكتئاب القوية، يمكنه التوجه الى اي جمعية تعنى بالصحة النفسية والجسدية، ومن الضروري التواصل مع معالج نفسي. كما ان نقابة المعالجين النفسيين اطلقت مشروعا للدعم النفسي الاجتماعي لكل الذين هم في حاجة، كما يمكنكم الاتصال بالنقابة لتلقي التوجيه المناسب.



رياضة

المدير الفني لفريق الحكمة بيروت: تعلّمتُ عدم المساومة على قناعاتي

لطالما تسببت مواقفه بجدل واسع في الوسط الرياضي في شكل عام، وفي الوسط السلوي في شكل خاص. لا يتردد "ثعلب" كرة السلة في المجاهرة بمواقفه السياسية غير آبه بالمشاكل التي تنتج منها. في المقابل، لا ينكر ان صراحته زجته في الكثير من المرات في خلافات مع اهل واصدقاء ومقربين

لم يخف المدرب جورج جعجع حبه لنادي الحكمة، هو الذي واكب العصر الذهبي للفريق الاخضر من على مدرجات نادي غزير حيث رافق بشغف الانتصارات والالقاب والافراح. ورغم انه قاد فريق الرياضي بيروت للقب بطولة الدوري في العام 2021، واصبح اصغر مدرب يحرز لقب بطولة لبنان (26 سنة)، بقي هدفه قيادة الجهاز الفني لفريق الحكمة بيروت لكرة السلة

يعلم "الكوتش" الذي قاد منتخب السيدات لتحقيق نتائج مميزة واختبر الاحتراف الخارجي مع فريق فتح السعودي، ان مهمة الاشراف على فريق في حجم نادي الحكمة ليست سهلة، وانه اختار التحدي الاصعب مع ادارة وجمهور متعطشين لإحراز لقب غائب اكثر من 20 سنة عن خزائن النادي. لقد كان بين خيارين: الحكمة بيروت او بيروت فيرست كلوب، لكنه اختار ماذا يريد قلبه.

"الامن العام" التقت المدير الفني لفريق الحكمة بيروت المدرب الوطني جورج جعجع.



المدير الفني لفريق الحكمة بيروت المدرب جورج جعجع.

> لم اخذل نادي بيروت ولم ابتز نادي الحكمة

■ تلقيت عروضا من عدد من النوادي، من هي النوادي التي كانت ترغب في التعاقد معك؟

□ محليا حصلت اتصالات مع اندية المركزية جونية، التضامن الزوق، اضافة الى هوبس بيروت قبل ان احسم الامر مع الحكمة بيروت. كذلك تلقيت عروضا من ليبيا وسوريا، لكنني لم اكن متحمسا لهذين الخيارين.

■ هل كان عرض نادي بيروت فيرست كلوب جديا؟

□ الى حد كبير، كنت قريبا جدا من التوقيع مع نادي بيروت، علما ان الادارة كانت محترفة ومحترمة جدا في المفاوضات.

■ التقيت بادارة نادي بيروت مرتين، وعرضهم وصل لعقد لمدة ثلاث سنوات وكان كل شيء حاضرا لتوقيع العقد، ماذا حصل؟

□ صحيح، في بداية المفاوضات وصل العرض الى 3 سنوات ثم اتفقنا على سنتين وعلى معظم التفاصيل، وقبل فترة قصيرة جدا من موعد التوقيع على العرض اتصل جان عبدالنور (المسؤول الفني في نادي الحكمة) وسألني عن مطالبي. بعدها بقليل، تلقيت اتصالا من وكيل اعمالي قال لي: "مبروك انت مدرب الحكمة، الادارة وافقت على مطالبك".

■ كيف تمكنت من اقناع ادارة الحكمة بعرض لسنتين بعدما كان عرضهم لموسم واحد 2024 - 2025؟

□ كنت واضحا بأنني في حاجة الى سنتين حتى اتمكن من تنفيذ مشروعي الذي لا يمكن تحقيقه في موسم واحد.

■ اعتبر البعض انك خذلت نادي بيروت، بينما اعتبر البعض الاخر انك مارست الابتزاز على نادي الحكمة؟

□ هذا ظلم وتجن. لم اخذل نادي بيروت ولم ابتز نادي الحكمة حتى انني لم ابحث مع الناديين بقيمة العقد. المفاوضات تمحورت على المدة الزمنية للعقد التي تتماشى مع تطلعاتي. تركيزي كان منصبا للحصول على اطول مدة ممكنة حتى اتمكن من تحقيق ما اطمح اليه، اما الشق المالي فتركت المفاوضات في شأنه لوكيل اعمالي.

■ هل المفاوضات مع الحكمة حصلت بثقة متبادلة، ماذا وعدت الادارة وماذا طلبت منك؟

□ في البداية كان الطرفان حذرين. لكن مع تقدم المفاوضات طلبت ان تترجم ثقتهم في العقد، وهذا ما حصل بالتوقيع لمدة سنتين. لا شك في ان الادارة تريد لقب البطولة الذي يغيب عن خزائن النادي منذ اكثر من 20 سنة. هذا طموحي وتعهدت بأنني لن ادخر اي جهد لتحقيق الهدف والسعي للفوز بكل البطولات التي نشارك فيها. لكن يجب ان يعلم الجميع انني لا املك عصا سحرية.

■ لديك استحقاقات مهمة هذا الموسم: بطولة دبي، بطولة لبنان، كأس لبنان وبطولة وصل، كيف ستتعامل معها؟ وكيف تصنفها في سلم الاولوية؟ ◄

مقال

تغييرات إستثنائيّة في موسم إستثنائي

تعود عجلة كرة السلة الى الدوران رسميا اعتبارا من 2 شباط المقبل، الموعد الذي حددته اللجنة الادارية للاتحاد اللبناني لكرة السلة، لانطلاق بطولة دوري الدرجة الاولى للرجال لموسم 2024 - 2025، في اول جلسة عقدتها بعد قرار وقف إطلاق النار كما كان وعد رئيس الاتحاد اكرم الحلبي، الذي لم يخضع لرغبة كثر كانوا يريدون الغاء الموسم برمته.

لم تكن سهلة الامور على اتحاد اللعبة عموما ورئيسه الحلبي خصوصا، لتمرير فترة الحرب من دون اتخاذ قرار بالغاء بطولة الدوري تحت مظلة الظروف القاهرة، رغم الضغوط الكبيرة التي كانت تفرضها الاوضاع، بل كان هناك اصرار على عدم الغائها وايجاد قواسم مشتركة بين ادارات النوادي واللاعبين ووكلائهم تحت شعار "لا يموت الديب ولا يفنى الغنم"، للحفاظ ولو على الحد الادنى من المكاسب التي حققتها اللعبة في السنوات الست الماضية، وايجاد توازن بين حقوق النوادي وواجبات اللاعبين ضمن صيغة مقبولة من الطرفين.

لا شك في ان الاصرار على عدم الغاء البطولة، والتطمينات التي كان يطلقها الحلبي بين الحين والاخر، انعكسا ايجابا على مواقف الغالبية الساحقة من اللاعبين المحليين الذين لم ينغرّوا بالعقود الخارجية التي كانت تصلهم، لسببين: قيمة العقود التي كانت اقل من عقودهم في لبنان، وعدم ضمان مشاركتهم كلاعبين اساسيين مع فرقهم.

عمليا، عادت الحركة الى الملاعب مع عودة الفرق الى التحضير والاستعداد رغم غياب بعض اللاعبين الذين احترفوا لفترة محددة في بعض الدوريات العربية، مثل علي حيدر، علي منصور، وفي دوريات مختلفة مثل وائل عرقجي في فريق دبي وكريم عزالدين مع احد الفرق الفرنسية، اضافة الى عمر جمال الدين الذي غادر مع اندلاع الحرب الى الولايات المتحدة الاميركية.

فرضت الحرب مغادرة المدربين الاجانب وبعض المدربين المحليين، مما ادى الى حصول تغيير في بعض الاجهزة الفنية في الفرق، ابرزها تعاقد الحكمة بيروت مع المدرب جورج جعجع خلفا للمدرب اليوناني الياس زوروس الذي غادر الى بلده، وبيروت فيرست كلوب مع المدرب الوطني السابق جاد الحاج خلفا للمدرب جو غطاس الذي وقع عقدا مع الاهلي الليبي لمدة سنتين، كذلك تعاقد نادي المركزية جونية مع المدرب الوطني السابق مروان خليل خلفا للمدرب الن اباز الذي غادر بدوره الى بلده. بهذه التغييرات، عاد حضور المدرب اللبناني ليطغى على الاجهزة الفنية لفرق دوري الدرجة الاولى، بعدما كان الحضور الاجنبي بدأ يأخذ مكانه تدريجا.

لم تقتصر اثار الحرب على مغادرة المدربين الاجانب بل شملت اللاعبين ايضا، مما رتب صعوبات كبيرة على النوادي التي كانت تعاقدت مع لاعبين من مستوى جيد. لا شك في ان اكثر المتضررين هو الرياضي بيروت الذي خسر جهود لاعبه البوسني علم الدين كيكانوفيتش الذي كان يشكل الحجر الاساس في تشكيلة الفريق، والذي كان له دور محوري في انجازات الرياضي في الموسم الماضي. وتعاني جميع الفرق من صعوبة البحث عن لاعبين اجانب من مستوى جيد، خصوصا وان نظام الدوري هذا الموسم استثنائي وقصير، مما سيدفع المدربين للبحث من البداية عن لاعبين اجانب من مستوى جيد، لأن ترف التغيير في الادوار الحاسمة كما كان يحصل في المواسم السابقة غير متاح في شكل مريح وسيكون محفوفا بالكثير من المغامرة.

تغييرات استثنائية في موسم استثنائي سيشهد منافسة غير مسبوقة بين اكثر من 6 فرق لبلوغ الدور النصف النهائي، فهل سيشهد موسم 2024 - 2025 تتويج بطل جديد لكرة السلة اللبنانية؟

نصر جبر
nemer.jabre66@yahoo.com

رياضة

◀ □ طبعا الاولوية لبطولة الدوري المحلي، ثم بطولة وصل، دورة دبي واخيرا كأس لبنان. اعتبر دورة دبي مهمة لأن مستواها الفني مرتفع جدا. حاليا، انا في صدد تشكيل الجهاز الفني لتوزيع الادوار تحت مظلة واحدة. على الفريق البطل ان يركز على ادق التفاصيل. لدينا مقعد احتياط غني يجعلنا ننوع في خياراتنا، ويعطينا هامش واسع من الحركة والمناورة.

■ هل البقاء في الحكمة مرتبط بالنتائج؟ واي لقب يضمن بقاء جورج جعجع في منصبه في الموسم المقبل؟

□ الى حد كبير، رغم ان عقدي يمتد الى سنتين. الا ان الالقاب تمتن العلاقة وتقوي الثقة بين الجهاز الفني والإدارة، وهذا ما سأسعى اليه. هدفي تحقيق نتائج جيدة، تقديم اداء مميز للوصول الى الالقاب. وضع نادي الحكمة راهنا مختلف عن بقية النوادي، فهو في حاجة الى لقب، ولا شك في ان احراز الالقاب يساعدني كثيرا للبقاء موسم اضافي في الحكمة.

■ ماذا تعد جمهور الحكمة الذي ينتظر الالقاب منذ اكثر من 20 سنة؟ خصوصا وانه لم تعد تنطلي عليه قصة الاداء الجيد والمركز الثاني؟

□ اعده ببذل اقصى جهد لتقديم افضل ما لدي. لن اتردد في وضع كل معرفتي وكل امكاناتي لتحقيق الاحسن. سبق ان حققت القابا ونتائج جيدة وباتت لدي خبرة. اطالبه بالصبر وعدم الاستعجال، والفرحة باتت قريبة.

■ من هو الجهاز الفني للمدرب جورج جعجع، وهل ستحافظ على رالف سركيس؟

□ سيكون الى جانبي المدرب المساعد الجورجي اناتولي بويسا الذي كان في الجهاز الفي للمدرب السابق اليوناني الياس زوروس، لذا اعتذرت من رالف سركيس وابلغته انه خارج التركيبة.

■ 2 شباط موعد انطلاق البطولة، هل الفترة كافية لتتحضر الفرق، وهل سيدخل الفريق في معسكر تدريبي؟

□ الفترة كافية، نحن انخرطنا في التمارين منذ منتصف شهر كانون الاول، وندرس احتمال اقامة معسكر تدريبي قبل السفر الى دبي.

■ كل اللاعبين اللبنانيين التحقوا بالتمارين، فيما غاب اللاعب عمر جمال الدين، ما مصيره؟

□ وعدني بالعودة والالتحاق قريبا بتشكيلة الفريق. عمر لاعب نعتمد عليه والفريق في حاجة اليه، وهو يدرك هذا الامر.

■ هل يشعر جورج جعجع انه مدعوم من اللاعبين، بمعنى آخر هل علاقتك جيدة بكل اللاعبين؟

□ انا اؤمن بأن اللاعب يلعب للمدرب قبل النادي. فاذا كان مرتاحا مع المدرب ويشعر بالاطمئنان يقدم كل ما لديه على ارض الملعب. ما شعرت به ان كل اللاعبين مرتاحون، اعرف بعضهم من قبل واعتقد انهم متحمسون للتعاون الايجابي لتحقيق نتائج مميزة.

■ الجميع يؤمن بأن جمهور الحكمة ولاعبيه يضعون ضغطا كبيرا على المدرب، الى اي مدى تشعر بهذا الضغط، وهل تعتبره عبئا ام حافزا؟

□ لا افكر بالضغوط، حاليا انا متحمس للانخراط بالعمل في النادي. عشت تجربة الضغوط مع النادي الرياضي بيروت وكانت عالية جدا، وفي بعض المرات غير مبررة او مقصودة. كما عشت هذه التجربة مع منتخب السيدات، وما أدراك ما حجمها مع المنتخب وتحديدا السيدات. كنا مطالبين في المرحلة الاولى بالصعود الى مستوى "A"، وفي المرحلة الثانية عدم العودة الى مستوى "B"، وقد حققنا الهدفين من دون ان تشعر اللاعبات بأي ضغط.

■ احمد ابراهيم، جاد خليل، جيرار حديديان، مارك خويري (بوبو)، عمر جمال الدين، عزيز عبدالمسيح، نعيم رباي وجو ابي خرس، كيف ترى التشكيلة اللبنانية؟ هل لديها مقومات الفوز باللقب؟ واذا سنحت لك فرصة اضافة اسم عليها مَن تضيف؟

□ بالتأكيد لديها مقومات الفوز. ثقتي كاملة بكل اللاعبين بأنهم لن يدخروا اي جهد من اجل تقديم افضل ما لديهم. ما يميز تشكيلة هذا الموسم ان لدينا خيارات واسعة، فنيا وتكتيكيا.

■ هل تشعر بضغط المدرب السابق اليوناني الياس زوروس الذي اشتهر بفرض نظام وقوانين صارمة وحازمة في الفريق، وهل انت قادر على فرض هذا الامر؟

□ النظام والقانون هما الاساس لنجاح اي فريق. ما قام به المدرب زوروس امر بديهي وطبيعي، وعلى كل مدرب ان يقوم به. لدي اسلوبي، وسأكون متعاونا مع الجميع من ادارة واعضاء جهاز فني ولاعبين لاحترام القانون وتطبيقه على الجميع.

■ استطعت ان تفرض هذا الامر في الرياضي؟

□ في اول سنتين كانت الامور تسير في شكل طبيعي من دون اي خلل الامر الذي ترجم بتحقيق نتائج لافتة ومميزة. لكن الامور تراجعت في السنة الثالثة، وانعدمت الثقة لأسباب عدة لن ادخل في تفاصيلها واسبابها.

■ ماذا تعلمت من تجربة الرياضي بيروت؟

□ عدم المساومة على قناعاتي مهما كان الثمن. في الفترة السابقة كنت اعتقد ان المساومة تكسبني محبة الاخرين، لكنني اكتشفت لاحقا ان التمسك بالقناعات الصحيحة يكسبني احترام الاخرين، واعتقد ان الاحترام اساس في اي علاقة مهنية ناجحة. عندما ابتعدت لفترة عن التدريب سجلت كل الامور التي حصلت معي حتى لا اكررها، واعتقد انني اصبحت جاهزا لخوض تجربة الحكمة بنضوج اكبر.



■ عن اي لاعبين اجانب يبحث جورج جعجع؟

□ يشبهون الذين كانوا في الفريق. موزع هداف، ولاعب في المركز الرابع متحرك قادر على اللعب في اكثر من مركز، ولاعب في المركز الخامس قادر على حماية السلة.

■ هل من الممكن رؤية اللاعب زاك لوفتن مع الحكمة في الادوار الحاسمة؟

□ سنتعاقد راهنا مع لاعب اجنبي في المركز الذي كان يشغله لوفتن، في حال انسجم مع الفريق وكان جيدا من الطبيعي ان لا نستبدله، اما في حال لم يكن على قدر طموحاتنا من الممكن ان نتجه نحو هذا الخيار.

■ هل ستتعاقد مع اجانب من الطراز الرفيع من بداية الموسم ام ستعمد الى التغيير في الادوار الحاسمة؟

□ بطبيعتي احب الاستقرار، في حال انسجم اللاعبون مع الفريق لن استبدلهم. اما في حال شعرت في الادوار الحاسمة ان التغيير ضروري للوصول الى مكان ابعد، فلن اتردد في ذلك.

> **متحمس جدا لمباراة "الديربي" في المنارة**

■ كانت لافتة الصورة التي نشرها لاعب الحكمة السابق الصربي نيك راكوسوفيتش مع زميله السابق في الفريق الاميركي جوناثان غيبسون، هل ممكن رؤية هذا الثنائي او احد اللاعبين في الحكمة الموسم المقبل؟

□ الامر صعب لأنهما ليسا ضمن حساباتي. علما ان الخيارات في اللاعبين الاجانب محدودة جدا، ومن الصعب الحصول على خدمات لاعبين جيدين من المستوى الذي يتماشى مع طموحات الفرق وتطلعاتها.

■ هل لديك شعور الثأر من الرياضي، خصوصا انك مدرب الغريم التقليدي لبطل لبنان؟

□ اطلاقا. هدفي احراز لقب الدوري، وواجبي العمل مع فريقي لتحقيق الاهداف التي نصبو اليها من دون الالتفات الى غيرنا من الفرق.

■ كيف تتوقع ان يستقبلك جمهور الرياضي في المنارة؟

□ لا اعلم، متحمس جدا لمباراة الديربي في المنارة خصوصا انني سأكون على مقعد الاحتياط المنافس للرياضي. اتمنى على جمهور كرة السلة في شكل عام وجمهوري الرياضي والحكمة في شكل خاص، الحفاظ على البطولة والاستمتاع بها بعيدا من المشاكل. لقد برهنت كرة السلة انها متنفس للبنانيين، فلنحافظ عليها ونستمتع بها حتى النهاية.

■ كيف ترى تشكيلة الرياضي على الصعيد اللبناني، وهل يبقى المرشح الابرز للقب؟

□ طبعا والى حد كبير. الفريق يملك كل المقومات التي تجعل منه بطلا. تشكيلة متجانسة تضم ابرز الاسماء تلعب مع بعضها منذ سنوات، اضافة الى جهاز فني وادارة متفاهمين ومتماسكين. الاهم ان ثقافة الفوز والشغف لتحقيق الالقاب مزروعة في عقل كل الفريق وقلبه.

■ كيف ترى نظام الدوري هذا الموسم: الذهاب، الاياب، الدور النصف النهائي والنهائي؟

□ الافضل في هذه المرحلة. سيكون مشوقا وحماسيا لأنه قصير مقارنة بالمواسم السابقة ولا يحتمل اي خطأ او اي خطوة ناقصة، خصوصا في مرحلة الاياب التي ستكون مثابة "الفاينال 8"، واي خطأ قد يكلف الخروج من الدور النصف النهائي.

ن. ج

رياضة

نصر جبر

رياضة ممتعة نفسيًّا وجسديًّا رغم خطورتها ركوب الأمواج دخلت الألعاب الأولمبية عام 1984

يعود تاريخ رياضة ركوب الامواج الى القرن الثاني عشر حيث تم العثور على لوحات كهفية في جزر بولينيزيا في المحيط الهادئ تظهر اشخاصا يركبون الامواج. ولم يكن ركوب الامواج حينها مجرد رياضة في الثقافة البولينيزية، بل كان اسلوب حياة بكامله ووسيلة لتدريب المحاربين على القتال

يشير عدد من الروايات الى ان اختيار زعيم قبيلة بولينيزية كان يخضع لمجموعة شروط ومنها مدى تفوقه في ركوب الامواج. اما اول دليل مكتوب حول ركوب الامواج، فيعود الى مذكرات القبطان جايمس كوك عام 1778 الذي صدم وطاقمه عند رؤيته التاهيتيين يركبون الامواج على الواح خشبية.

وشهد العديد من المستكشفين الاوروبيين ركوب الامواج في بولينيزيا، وربما لاحظ المستكشفون البريطانيون ايضا رياضة ركوب الامواج في تاهيتي عام 1767 حيث كان صاموئيل واليس وطاقم سفينة "HMS Dolphin" اول بريطانيين يزورون الجزيرة في حزيران/يونيو من ذلك العام. مرشح آخر هو عالم النبات جوزيف بانكس وصل الى تاهيتي في 10 ايلول 1769 والذي كان جزءا من الرحلة الاولى لجيمس كوك في "HMS Endeavour"، وكان الملازم جايمس كينغ اول شخص يكتب عن فن ركوب الامواج في هاواي، عندما كان يقوم باتمام مجلات الكابتن جيمس كوك (عند وفاة كوك عام 1779).

التزلج الشراعي او الركمجة هي رياضة حركية تجمع بين جوانب التزلج على الجليد والتزلج على الماء وركوب الامواج في رياضة واحدة، اذ يستخدم لوح التزلج الشراعي قوة الرياح مع طائرة ورقية كبيرة يمكن التحكم فيها ليتم دفعها عبر الماء او الثلج احيانا.

سميت باسم التزلج الشراعي نسبة الى استخدام الشراع في المساعدة على التزلج، كما يطلق عليها الركمجة ومعناها راكب الامواج.

لا يستخدم في هذه الرياضة سوى اللوح الخاص بالتزلج الشراعي، وتصنف ضمن



رئيس الاتحاد اللبناني لركوب الامواج "الركمجة" علي الامين.

> الاتحاد الدولي للركمجة تأسس عام 1964 في مدينة سيدني الاوسترالية

الرياضات البحرية. وتبين الدراسات ان هذه الرياضة تساعد على تقوية القلب والتنفس وتوفر الحصول على الاوكسجين، واستنشاق هواء البحر الذي يساعد على ضخ الدم في جميع انحاء الجسم. تعد الالواح الطويلة اكثرها تعدادا في الاستعمال، حيث انها تؤدي عملها جيدا في معظم الظروف البحرية العاتية، اما الالواح القصيرة او الابحار على الامواج فيتطلب مهارات اكبر من راكب الامواج، بالاضافة الى رياح اكثر نظرا لانها اصغر واقل استعمالا، فهي مصممة لتعمل بشكل جيد على سرعة رياح محددة. اما التزلج المتعرج، فينطوي على مناورات سريعة وعلى سرعات قصوى.

تطورت رياضة التزلج الشراعي بشكل سريع، حيث كانت السباقات في اوروبا تستخدم الالواح الكبيرة لسباقات التزلج الشراعي الخفيفة، فيما كان راكبو الامواج من هاواي يصنعون الالواح الصغيرة القادرة على المناورة والمزودة برباط للقدم لركوب افضل على الامواج والتمكن من القفز. اما في عصرنا الحاضر، فان هناك حلبات سباق احترافية لرياضة ركوب الامواج الشراعية والتي تعود بالملايين من الدولارات كدخل لمحترفي هذه الرياضة حول العالم.

رغم ان علاقة اللبنانيين مع البحر قديمة متشعبة ومتنوعة، وانهم ابحروا فيه للتجارة، الهجرة، السياحة، الصيد السباحة والترفيه، لم نجد اي دليل يكشف ما اذا كان الفينيقيون كشعب بحري عرفوا كيفية ركوب الامواج على خشبة، الا ان الثابت ان هذه الرياضة غير منتشرة بشكل كاف في لبنان، رغم مجاورته للشاطئ وعلاقة سكانه المتينة مع البحر. قلة اختارت ركوب الامواج لغايات رياضية، فهي رياضة حديثة في لبنان، تشق طريقها بثبات، وتدمج ما بين المتعة والمخاطرة.

يلفت رئيس الاتحاد اللبناني لركوب الامواج ومؤسس مدرسة "سورف ليبانون" علي الامين الى ان "رياضة ركوب الامواج في لبنان بدأت اواخر ستينات القرن المنصرم، وتحديدا في منطقة السان سيمون والسان ميشال، او الاوزاعي اليوم، التي كانت تعد مركز الاستقطاب لهذه الهواية".

تزامن ظهور هذه الرياضة في لبنان مع تفلت الوضع الامني تدريجا، وصولا الى الحرب الاهلية "التي قضت على كل امكان لنمو هذه الرياضة وانتشارها في المجتمع، وبقيت هناك مجموعات صغيرة تمارس هذه الهواية في البترون والجية وجبيل". يقدر عدد مزاولي هذه الرياضة في لبنان بحسب رئيس الاتحاد بين 200 الى 300 شخص من الجنسين "منهم حوالى 30 الى 50 شخصا يمكن تصنيفهم على انهم الاكثر خبرة ومن المستوى الاعلى". علما ان الخطوات الجدية لاعادة تفعيل هذه الرياضة في لبنان ومأسستها وتنظيمها انطلقت عام 2013 "حين بدأنا المساعي الى تأسيس اتحاد حتى تكللت جهودنا بالنجاح وابصر الاتحاد النور عام 2022".

> الركمجة تتطلب الحسكة وبدلة خاصة لركوب الموج

رياضة ركوب الامواج غير محصورة بعمر معين، او هي رياضة شبابية في المطلق كما قد يخيل للبعض. فرغم اللياقة البدنية التي تتطلبها، الا انها رياضة تتطلب قدرات ذهنية عالية وقراءة جيدة للبحر وللموج "لذلك نجد في غالبية الاحيان ان الاشخاص الذين بلغوا العقدين الرابع او الخامس من العمر هم الامهر في ركوب الامواج، بسبب خبرتهم الطويلة ومهاراتهم في التعامل مع الموج". وكما شرح الامين "اهل البحر يكونون عادة اسرع في تعلم هذه الرياضة من اهل الجبل، ومن يسبحون في البحر يتمرسون بها اسرع من الاشخاص الذين يسبحون اكثر في المسابح. فمن يسبح في البحر في الاجمال يفهم التيارات المائية بشكل افضل".



صانع الالواح بول عباس.

لا يتردد الامين في اعتبار لبنان بلدا مثاليا لمحبي رياضة ركوب الامواج "حيث نستفيد من 200 يوم تقريبا في السنة يكون فيها الموج صالحا لممارسة هذه الرياضة، اي ان يصل علو الموجة الى الركبة وما فوق. وبالتالي فان الركمجة رياضة سنوية، وفي الشتاء يكون الموج افضل من الصيف. الثقافة في بلادنا تربط البحر بالصيف، ولكن بالنسبة الينا البحر في الشتاء احلى من البحر في الصيف".

هناك مصطلحات خاصة بركوب الامواج، منها "تصيد الموجة" يعني الطفو عبر وجه الموجة يسارا او يمينا، ومصطلح "كسر الشاطئ" ويعني الموجة التي تنكسر وتضعف قريبا من الشاطئ.

رغم رواج هذه الرياضة في العالم، فان هناك مخاطر في ممارستها تقتضي ممن يركب الموجة ان يكون حذرا ويتحين الفرصة بشكل دقيق، حتى لا يتعرض للغرق او الاصطدام، ويفضل عدم ممارستها اثناء الارتفاع الشديد للامواج. وتقام مسابقات اللعبة في العالم تحت مظلة الاتحاد الدولي للركمجة، الذي تأسس عام 1964 في مدينة سيدني الاوسترالية. خلال اقامة بطولة العالم الاولى وبعدها، تم الاعتماد من قبل اللجنة الاولمبية الدولية عام 1995 ودخلت اولمبياد سيدني كتجربة، قبل ان يتم استبعادها من اولمبياد بكين 2008 لعدم ضمها 75 اتحادا على مستوى العالم.

وللموج بالنسبة الى راكبي الامواج انواع مختلفة وينقسم الى امواج عدة، لكل منها خصائص معينة، وبعضها يتركز في مناطق دون الاخرى. هنالك مثلا وفق الامين "الامواج الشاطئية، "Beach Break"، وهي تلك التي تتكسر على حواف شاطئ رملي، ونجد منه في جبيل والرملة البيضاء وصور والهري. ◄

رياضة

اما الموج المعروف بـ "Reef Breaks"، او امواج الشعب المرجانية، فهي التي يفضلها من يجيدون ركوب الامواج، وتتميز بانها الامواج التي تتكسر وتتلاشى عند حافة الصخور القابعة اسفل السطح المائي. يوجد هذا النوع من الامواج في مناطق الجية والبترون والرميلة وصور وعدلون. هناك ايضا الامواج التي تعرف بامواج النقطة "Point Break"، والتي تنطلق من نقطة معينة ومحددة دائما. غالبا، لا تختلف موجة الانطلاق عن الموجة الثانية التي سيلتقطها راكب الامواج، ونجد هذا النوع من الموج في الجية والهري".

في الظاهر قد تبدو رياضة ركوب الامواج رياضة سهلة نسبيا وممتعة. فهي وبشكل مبسط رياضة يقوم فيها راكب الامواج باعتلاء الموجة مستخدما لوحا نسميه بالعامية "الحسكة". انما ليست كل موجة مناسبة لاعتلائها "لذلك ننتظر الموجة الملائمة والتي حين تظهر نسبح ونجدف بيدينا على اللوح حتى نصل اليها لاعتلائها. لذلك، فهذه الرياضة تعتمد بنسبة 90 في المئة على السباحة و5 في المئة على ركوب الامواج و5 في المئة على حبس الانفاس".

لكن ركوب الامواج لا يخلو من المخاطر وفق ما حذر منه رئيس الاتحاد، "فهي رياضة خطرة وصعبة، ونسبة الغرق فيها عالية، ولذلك لا يجب التجبر على البحر".

من هذا المنطلق "يفضل ممارسة هذه الرياضة ضمن مجموعة تحسبا لأي طارئ وكي يكون هنالك دوما من يراقب وجاهز لتقديم المساعدة او طلب المعونة".

من ناحية الكلفة والمعدات المطلوبة يوضح الامين ان الركمجة "تتطلب فقط الحسكة وبدلة خاصة لركوب الموج في الشتاء. الحسكة الصغيرة يبدأ سعرها من 550 الى 600 دولار تقريبا، فيما يبدأ سعر الحسكة الطويلة من حوالى 900 دولار الى ما فوق. اما البدلة، فكلفتها قد تراوح ما بين 200 و1000 دولار".

استحوذت رياضة ركوب الامواج على اهتمام بول عباس عام 2008، وبعد عام تقريبا اكتشف بالمصادفة موقعا يعلم كيفية صناعة لوح ركوب الامواج. اشترى المواد الاولية الضرورية وانطلق في رحلة التصنيع، حتى ابصر اول لوح صنعه النور عام 2011، وعليه تعلم ركوب الامواج.

بعد ان صنع الواحا عدة لاستخدامه الشخصي، رغب بول في توسعة نشاطه، "عرضت على اصدقائي ممن يجيدون ركوب الامواج ان اصنع لهم الواحا مقابل ان يدفعوا فقط ثمن المواد الاولية، من دون اي كلفة اضافية".

انتشر اسم بول كصانع للالواح، وتحولت صناعته لالواح ركوب الامواج من هواية الى مهنة موقتة ثم الى وظيفة كاملة تستحوذ على كامل وقته. منذ ذلك الوقت، صنع بول زهاء 554 لوحا، باع عددا منها الى اجانب من حول العالم، والى لبنانيين مغتربين ومقيمين. خلال هذا الوقت، اسهم في تأسيس شركة متخصصة في تصنيع الالواح في ساحل العاج، وباع عبرها في ساحل العاج والسنغال حوالى 200 لوح من مجموع الالواح التي صنعها.

يشير عباس الى ان "التصنيع حتى اللحظة يدوي بالكامل، ومن دون اي الات ومن دون مساعدة من احد، يمكنني تصنيع 3 الى 4 الواح في الاسبوع. الاسعار تبدأ من 450 دولارا وصولا الى 1000 و1200 دولار. اسعاري ارخص من الواح اخرى بحوالى 30 في المئة، علما انها تتمتع بالجودة ذاتها".

يشير موقع الالعاب الاولمبية الرسمي الى انه ومنذ عشرينات القرن الماضي، بدأ عشاق رياضة ركوب الامواج بمن فيهم البطل الاولمبي ثلاث مرات في السباحة الحرة وابن هاواي، دوك كاهاناموكو، حملة للمطالبة باضافة رياضة ركوب الامواج الى البرنامج الاولمبي. بعد سنوات عدة، انضمت الرياضة الى البرنامج الاولمبي في العاب طوكيو 2020.

ورغم حداثة اتحاد رياضة ركوب الامواج في لبنان، نافس لبنان عام 2019 في التصفيات المؤهلة لاولمبياد طوكيو عام 2020. في العام الماضي، شارك لبنان في بطولة آسيا للمرة الاولى كفريق في منافسات ركوب الامواج، حيث حقق فريق الذكور المرتبة 11 من اصل 19 دولة مشاركة، وفريق الاناث المرتبة 5 من اصل 9 دول مشاركة.



رياضة ركوب الامواج في لبنان بدات اواخر الستينات



من بطولة لبنان لركوب الامواج التي اجريت في ايار الماضي.



نصر جبر

"هيدروفلاير" رياضة جديدة للطيران فوق الماء هل تعتمد وسيلة للتنقل في المستقبل؟

في عالم سريع التغير حيث تتطور تقنيات النقل والترفيه المائي بشكل مستمر، ظهرت تقنية جديدة مثيرة للاهتمام تحمل اسم "هيدروفلاير" (Hydroflyer). هذه الاداة ليست مجرد وسيلة نقل مائية، بل تمثل طفرة تكنولوجية تجمع بين الاثارة والتحدي، في تجربة جديدة لعشاق الرياضات المائية. لكن، ثمة سؤال يطرح نفسه يتصل بكيفية تأثير هذه التكنولوجيا على مستقبل الترفيه المائي والتنقل

مع تزايد الازدحام في المدن الكبرى حول العالم، يزداد البحث عن حلول بديلة للتنقل، تجمع بين الكفاية والسرعة وتخفيف الضغوط على الطرق المزدحمة. في هذا السياق، تبرز الـ"هيدروفلاير" (Hydroflyer) كفكرة مبتكرة للتنقل في المدن الكبرى مثل نيويورك، امستردام، او دبي، حيث تكثر القنوات المائية والانهر.

"هيدروفلاير"، ومعناها الحرفي "المحلق عبر الماء"، هي كناية عن جهاز كهربائي متقدم يتيح للمستخدمين التحليق فوق سطح الماء باستخدام تقنية "هيدروفويل" (Hydrofoil). يتميز هذا الجهاز بمحرك كهربائي هادئ وصديق للبيئة، يعمل على دفع المستخدم بسرعة وثبات على سطح الماء. مع تصميمه الانيق وسهولة التحكم به، يجمع "هيدروفلاير" بين الاثارة والامان، ويقدم تجربة مائية فريدة.

تزداد شعبية اجهزة (Hydroflyer)، خصوصا بين الاثرياء. يبرز بينهم تحديدا مارك زوكربرغ، الرئيس التنفيذي لشركة "ميتا" (Meta) الذي يتخذ هواية الالواح المائية على محمل الجد. اذ تتميز بأنها اكثر هدوءا واقل ازعاجا من الزلاجات النفاثة "جت سكي" (Jet Ski) الرائجة حاليا. وقد تشكل بديلا مثيرا لهواية ركوب الامواج "سيرفينغ" (Surfing) في الايام التي لا يوجد فيها هواء قوي، وتتدنى فيها حركة الامواج او تستكين كليا.

خلال اقل من عام، باعت شركة "هيدروفلاير" الكندية حوالى 150 قطعة من تلك الاداة المبتكرة. وتتوافر الواح "هيدروفلاير" في شكل واحد حاليا يسمى "كروزر"، تبدأ اسعاره من 15,990 دولارا، بحسب تقرير نشر في موقع مجلة "وايرد.كوم" (wired.com).



> **تجمع بين الاثارة والامان وتقدم تجربة مائية فريدة**

في تفاصيل اخرى، يزن لوح "هيدروفلاير" حوالى 50 كيلوغراما، ويضم اللوح بطارية الليثيوم التي توفر نحو ساعتين من وقت المرح المائي. تصل سرعة تلك الدراجة المائية الى نحو 27 ميلا (43,4 كيلومترا) في الساعة، فتكون ابطأ بقليل مما تقدمه الكثير من المراكب المائية الاخرى.

تمتلك "هيدروفلاير" مروحة دفع كهربائية تتصل مع اللوح الرئيسي بعمود متين، فيما تشمل المروحة شفرات دوارة تعمل في اسفل المركبة. يضاف الى ذلك، انها صممت مع مراعاة معايير السلامة، اذ يحيط بمراوح الدفع غلاف واق دائري. يتوقف المحرك تلقائيا بمجرد رفع الاصبع عن زناد التحكم او سحب مفتاح الايقاف، وكلاهما متصل بالمقود. يضاف الى ذلك، ان العنصر البارز في دراجة "هيدروفلاير" يتمثل بعمود المقود المتين المثبت على سطح اللوح الرئيسي. ويشكل عمود المقود قطعة مركزية تهدف الى تعزيز الركوب للاشخاص الذين لا يملكون المهارة. كما يمكن ازالة مجموعة المقود حينما يرغب الاشخاص في اتخاذ وضعية شبيهة بلوح التزلج على الامواج "سيرفنغ" (Surving).

لا شك في ان تجربة ركوب "هيدروفلاير" تمنحك شعورا يشبه ما يشعر به راكبو الدراجات الجبلية حينما ينطلقون على التلال. وقد جرى تصميم مقابض "هيدروفلاير" بطريقة تجعلها مشابهة لمقابض الدراجات الجبلية، فيما كسيت مقابضها باغطية مطاطية متينة تساعد اليدين المبللتين على التشبث بها. اضافة الى المقود، تتضمن Hydroflyer عنصرين في تصميمها يهدفان الى مساعدة الراكب في الحفاظ على توازنه وتفادي سقوطه عنها. في معظم الاحيان، حينما تنخفض المقدمة الى اسفل وتلتقط موجة، فانها ترتد الى اعلى بدلا من ان تنخفض مباشرة الى الاسفل في الماء. ويوضح المدير العام للشركة المنتجة لالواح "التحليق" فوق الماء، براد مادو، ان الشركة تتطلع الى مراعاة عنصر المساواة الاجتماعية على المدى الطويل، اذ ترغب في انتاج لوح بسعر اقل من 10 الاف دولار. مع الاعتقاد بأن استخدام لوح Hydroflyer وسيلة لتنقل الاشخاص الذين يتطلعون الى عبور خليج او نهر، لم يعد بعيدا.

صحيح ان (Hydroflyer) هو تتويج لسنوات من البحث والتطوير الدؤوب، والابتكار المتطور، وتكرار للتصاميم المتعددة، وقضاء ساعات طويلة في الطيران فوق الماء. وقد تم تصميم هذا الاختراع في كندا، وهو اشبه بآلة فريدة توفر تجربة فريدة من نوعها. وعلى عكس الزلاجات النفاثة الثقيلة التي تسبب البقاء في حالة تأهب وتنفث الابخرة وتتطلب القطر، فان Hydroflyer صامتة ولا تتطلب وقودا وهي سهلت الاعداد والتعبئة.

لكن على الرغم من كل هذه الميزات، ليس واضحا بعد مدى قدرة "هيدروفلايرر" على اجتذاب الجمهور لتجربة ركوبها بملابسهم واجهزة الكومبيوتر المحمولة في حقائبهم، فيما هم يحلقون عبر الامواج! لكن، مع التقدم المستمر في تقنيات البطاريات والمحركات الكهربائية، يتوقع بعض الخبراء ان تشهد Hydroflyer تطورا كبيرا في المستقبل، وان تتحسن فعالية البطاريات، مما يتيح للمستخدمين وقتا اطول من الاستمتاع بالمياه، مع اضافة التحسينات في التصميم والتقنيات لزيادة السرعة والمرونة.

> **هيدروفلاير" اكثر هدوءا واقل ازعاجا من الزلاجات النفاثة "جت سكي"**

وعلى الرغم من التفاؤل بمستقبل "هيدروفلاير"، الا ان هنالك تحديات قد تعوق انتشارها الواسع، من بينها التكلفة العالية نسبيا للجهاز في الوقت الحالي، مما يجعلها مقتصرة على فئة محددة من المستخدمين. اضافة الى ذلك، قد تكون هناك تحديات تنظيمية تتعلق بسلامة الاستخدام في بعض المناطق، خصوصا اذا ازدادت شعبيتها بشكل كبير.

في المقابل، هذه التحديات ليست مستعصية على الحل. ومع استمرار الابتكار والتطور، يمكن ان تصبح هذه التقنية اكثر انتشارا وفي متناول العديد من المستخدمين حول العالم.

وبغية اتاحة Hydroflyer للجميع بسعر مقبول كي تنتشر على غرار السكوتر الكهربائي، يمكن تبني استراتيجيات عدة تتعلق بتطوير التكنولوجيا، وتحسين كفاية الانتاج، واعتماد نماذج عمل جديدة.

وعلى غرار السكوتر الكهربائي، يمكن ان تتاح اجهزة "هايدروفلاير" للتأجير بالساعة او اليوم عبر تطبيقات الهواتف الذكية، مما يتيح للناس استخدامها من دون الحاجة الى شرائها. كما يمكن انشاء محطات تأجير في المدن الساحلية والمناطق التي تحتوي على قنوات مائية، مما يسهل على الاشخاص استئجار Hydroflyer واعادتها بعد الانتهاء من استخدامها.

آلة "هيدروفلاير" هي عبارة عن مزيج بين لوح التحليق والدراجة المائية، وهي اكثر الواح التزلج الكهربائية تقدما على الاطلاق، فيما يعد ركوبها رياضة جديدة تماما. فهي تجمع بين لوح التحليق والتزلج على الجليد والطيران، من دون اي سحب او مطبات او صدمات، بل مجرد انزلاق خالص.

تم تصميم Hydroflyer للمبتدئين والباحثين عن الاثارة والمحترفين على حد سواء، وذلك بفضل عدادات السرعة التي تتراوح من الخفيفة الى القوية، وميزات السلامة الرائدة في الصناعة للسائق.

"هيدروفلاير" كهربائية بنسبة مئة في المئة، وهذا يعني انها لا تحتاج الى وقود، ولا تنتج اي ◄



رياضة

◄ ابخرة او تلوث، ويعاد شحنها بسرعة في اي منفذ طاقة، علما انها لا تحتاج الى اي صيانة تقريبا. تستخدم Hydroflyer وحدة تحكم "واي فاي" (WiFi) مثبتة على المقود للتحكم بالسرعة. ترسل وحدة التحكم الاشارة الى الكومبيوتر الموجود على متن القارب، والذي يرسل بدوره اشارة الى بطارية الليثيوم لتشغيل المحرك الصامت تقريبا. بمجرد ان يصل الراكب الى سرعة تبلغ حوالى 4-5 عقد، تبدأ قوة الرفع والدفع في العمل بانسيابية، مميزة، ليبدأ Hydroflyer في الارتفاع من الماء.

تتميز هذه القطعة بتصميمها الفريد من نوعه، وقد تم اختباره علميا من قبل شركة هيدروفويل الرائدة عالميا. كذلك جرى اختباره من قبل افضل الدراجين في ظروف مختلفة حول العالم، وقد استغرق التصميم 5 سنوات من البحث والتطوير لضمان اقصى سرعة وافضل انزلاق واداء. يقلل السحب المصغر من الضغط على البطارية، مما يؤدي الى سرعات اعلى وقيادة اكثر سلاسة وعمر بطارية اطول. تصميمات اجنحتها تميل الى اجنحة الرقائق الالكترونية مما يؤدي الى فعالية اكبر في ادائها. يتوافر هيكل الجناح بالكربون الكامل او كربون CloudTech مع السيليكون لتوفير السلامة. لقد تم اختباره وضبطه من قبل متخصصين رائدين في الرياضات المائية على مستوى العالم. التصميم يجعل من السهل تغيير عدادات الصواري والاجنحة للعثور على المزيج المثالي بينهما. يحقق رمي الكربون القوة المثالية لنسبة الوزن، باستخدام مواد تتمتع بدرجة عالية من القوة والصلابة والمتانة. ويعمل التصميم الهيدروديناميكي على زيادة فعالية الرقائق وخفض السحب، مما يؤدي الى اطالة عمر البطارية.

تقدم Hydroflyer طريقة فريدة ومثيرة لتجربة الطيران المحلق. كما وصفها احد المتسابقين بأن الامر "يبدو وكأنه تقاطع بين لوح التزلج على الجليد والطيران، من دون اي سحب او مطبات او صدمات، بل مجرد انزلاق سلس".

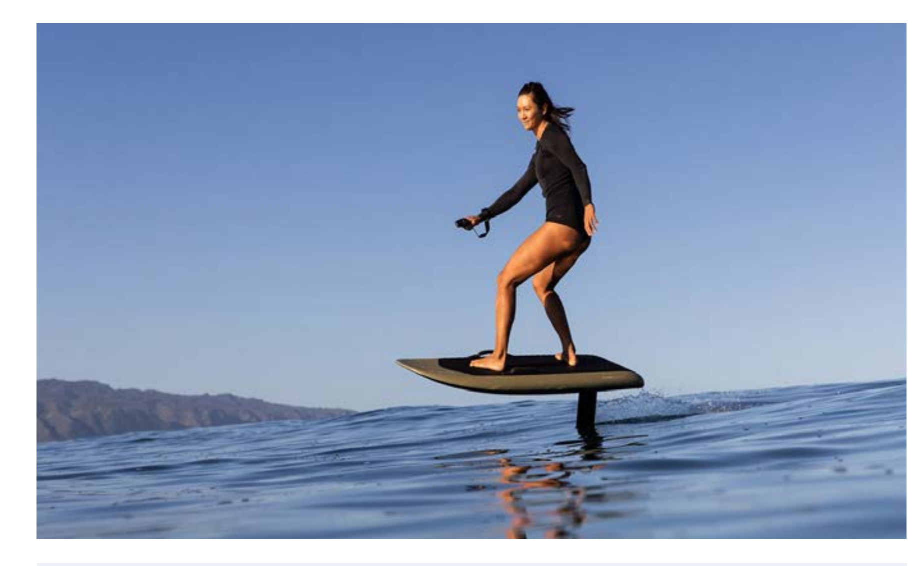
وبفضل عدادات السرعة التي تتراوح من المعتدلة الى القوية، وميزات سلامة الراكب الرائدة في الصناعة، تم تصميمها للمبتدئين والمحترفين الباحثين عن الاثارة على حد سواء. فهي عبارة عن رقاقة الكترونية تأتي مع مقود ولوحة كبيرة ملحقة بها، مما يجعلها سهلة وآمنة وممتعة للركوب. فاذا كنت تحلم دائما بالطيران فوق الماء، هذه هي الفرصة للقيام بذلك عبر استخدام Hydroflyer، يساعدك على ذلك تصميمها والسرعة الفريدة من نوعها وسهولة الاستخدام، علما انها خيار رائع للراكبين من جميع المستويات. كما تعتبر خيارا صديقا للبيئة، والتي ستصبح ذات اهمية متزايدة في عالمنا اليوم وفي المستقبل.

لا تزال تقنية الرقائق الالكترونية جديدة نسبيا في الاسوق، لكن Hydroflyer تتميز بأن تصميمها فريد. فهي تأتي مع مقود، مما يجعل من السهل على اي شخص يعرف كيفية ركوب الدراجة استخدامها، كما توفر اللوحة الكبيرة المرفقة بها الثبات، مما يجعلها آمنة للركوب.

تحتوي Hydroflyer على ثلاثة عدادات للسرعة تلبي احتياجات راكبي القوارب المائية، المبتدئين والمحترفين، ويمكن ان تصل سرعتها الى 50 مترا في الساعة، مما يجعلها واحدة من اسرع الرقائق الالكترونية واكثرها اثارة في السوق. من الاشياء الرائعة في Hydroflyer انها تجذب الدراجين من مختلف الاحجام والاعمار. فاذا كنت مبتدئا، يمكنك البدء باقل سرعة ممكنة والمضي قدما كلما اكتسبت المزيد من الثقة. اما اذا كنت راكبا تتمتع بالخبرة الكافية، فسوف تستمتع بالسرعة وخفة الحركة التي تتميز بها هذه الطائرة المائية.

فهل تصبح "هيدروفلاير" هي "سكوتر" التنقل البحري في السنوات المقبلة؟

سؤال تبقى اجابته رهن المستقبل.



مواصفاتها

الحجم: 5,7 × 34 بوصة (228,6 سنتيمترا × 3,86 سنتيمترا).

القدرة: 160 ليترا.

البطارية (ليثيوم ايون بقدرة 42 امبيرا/52 فولتا): تسمح بمدى يصل الى ساعتين، وبالتالي فهي ضمن نطاق Audi وFliteboard وLift Foils. فترة اعادة الشحن من 90 الى 120 دقيقة.

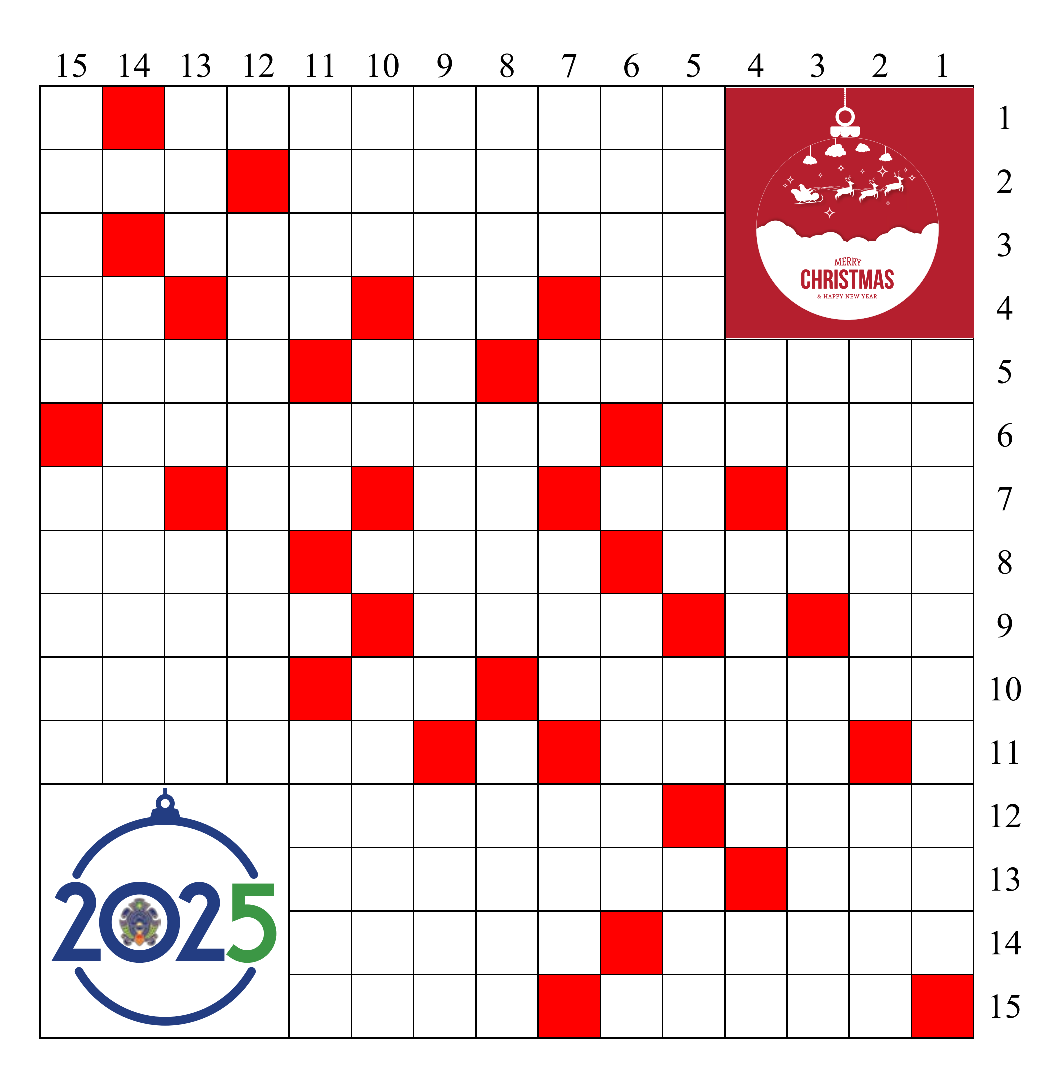
السرعة: ثلاث سرعات للتحكم، السرعة القصوى 55 كيلومترا في الساعة.

الرقائق المعدنية: اجنحة امامية Unifoil 190 Vyper او Hyper1 170 مع ذيل سباق من الكربون بقياس 18 بوصة وسارية مصنوعة من الكربون فائق الصلابة ويتراوح وزنه بين 35 و40 كيلوغراما، وهو اثقل قليلا من الرقائق الالكترونية التي تزن 30 كيلوغراما او اقل، ويرجع ذلك الى المقود الاضافي واللوحة الاكبر حجما.

يبلغ انتاج المحرك 5,5 كيلوواط.

الكلمات المتقاطعة

إعداد نعوم مسعود
naoummassoud@live.com



أفقيا

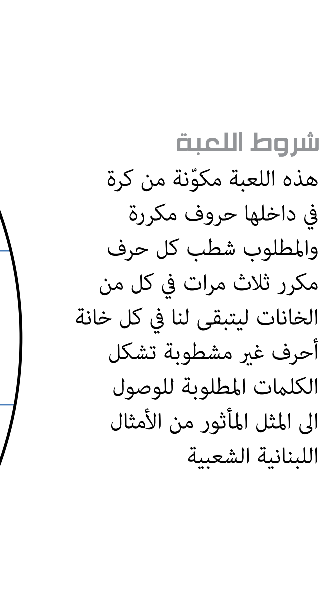
-1 شخصية خيالية ترتبط بعيد الميلاد -2 مؤسس السلالة الخديوية في مصر – عثر على المطلوب -3 مغنية تونسية من نجوم سوبر ستار -4 جرذ بالاجنبية – ضمير متصل – للمساحة – نوتة موسيقية -5 من الالوان – حرف جزم – جلوس -6 مدينة انكليزية – احدى مطالب شعوب العالم لبلادها -7 اكثر له في العطاء – بحر – كانت اسنانه قصيرة ملتزقة على غار الفم – اشار – والدة -8 كبرى مدن الدانمارك بعد كوبنهاغن – الهو والعب – اخفّض من المصروف -9 سقي – شدة وجلد وقوة – افراغ من الماء -10 معدن فيه قوة تجذب الحديد – للنفي – تأشيرة دخول الى بلد آخر -11 نهر ايطالي – سلسلة جبلية في اوروبا -12 بلدة لبنانية في قضاء عكار – منقار الطير الجارح -13 مدينة في نيجيريا – نادي كرة قدم فرنسي -14 امبراطور روماني – نوع من الحبوب من المحاصيل الصالحة للاكل -15 بلدة لبنانية في قضاء بشري – نصلح الارض بالسماد

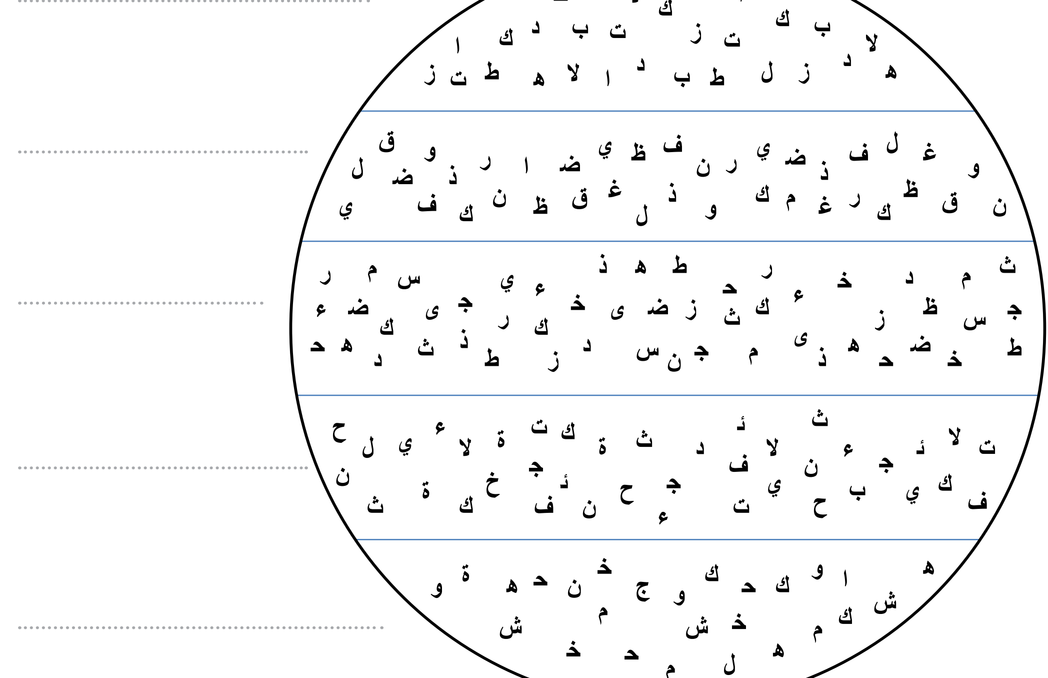
عموديا

-1 فيلسوف فرنسي من اهم مؤلفاته "الاحمق الغبي هو من لا يفكر" -2 آخر ملوك القوط الغربيين في اسبانيا قضى عليه طارق بن زياد -2 محبوب وودود -3 كسحه بالمجرفة – نتقاتل -4 للندبة – ولاية على قاصر – صوت الطفل اذا بكى -5 ملكة آشورية يُنسب اليها تأسيس بابل وحدائقها المعلقة – مهنة انسانية – كبير آلهة السومريين -6 بر – طائرة حربية -7 من الحيوانات – نعم بالاجنبية – احفر البئر – بحيرة بالاجنبية -8 تُحكم بجريمة قتل – عاصمة بيرو – جزيرة لبنانية -9 من اسفار العهد الجديد تلت صعود المسيح الى السماء – اسرع الطائر -10 عبس وتكشّر – متشابهان – معركة بحرية انتصر فيها اوكتافيوس واغريبا على انطونيوس عشيق كليوباترا -11 نهر في سيبيريا – حُب – جزيرة سورية -12 اغنية لفيروز -13 عبد لئيم – من الاقارب – خلاف بعيد -14 اشهر اعمال الفنان الايطالي ليوناردو دا فنتشي -15 عاصمة اوروبية – اضبارات

2025
HAPPY NEW YEAR

مثل في الدائرة


شروط اللعبة
هذه اللعبة مكوّنة من كرة في داخلها حروف مكررة والمطلوب شطب كل حرف مكرر ثلاث مرات في كل من الخانات ليتبقى لنا في كل خانة أحرف غير مشطوبة تشكل الكلمات المطلوبة للوصول الى المثل المأثور من الأمثال اللبنانية الشعبية



الكلمة الضائعة

ة	ط	ل	س	ل	ا	ا	ا	م	ن	ذ	ا	ت	ي
م	ة	ح	ق	و	ق	ا	ل	ا	ن	س	ا	ن	ة
ة	ك	ه	م	ا	ت	ن	ا	ع	ذ	ا	ل	م	ة
ش	ع	ا	ا	س	ف	ا	ر	ت	ع	ا	ا	م	م
ا	ر	ف	ن	ج	ق	ي	ا	د	ة	ع	ر	ر	ك
ل	ن	ف	ر	ة	و	د	ج	م	ز	و	ا	ا	ا
س	ي	ه	ل	ا	ل	ق	ت	س	ا	ل	خ	ج	ح
ي	ه	ي	د	ح	ة	خ	ذ	و	ي	ا	ت	ع	ل
ط	ا	م	و	ظ	م	ض	ل	و	ل	ء	ف	ا	ا
ر	ر	ن	م	و	ظ	و	ه	ق	ف	ا	ا	ت	ة
ة	ب	ة	ص	ة	ع	ع	ج	ا	و	ن	ي	س	ه
ة	س	ا	ئ	ر	ل	ا	ة	د	س	ف	م	ة	ج
ع	ص	و	ر	ا	ل	ظ	ل	ا	م	و	ت	د	ل
ة	ة	ذ	ف	ا	ن	ت	ا	ع	ي	ر	ش	ت	ا

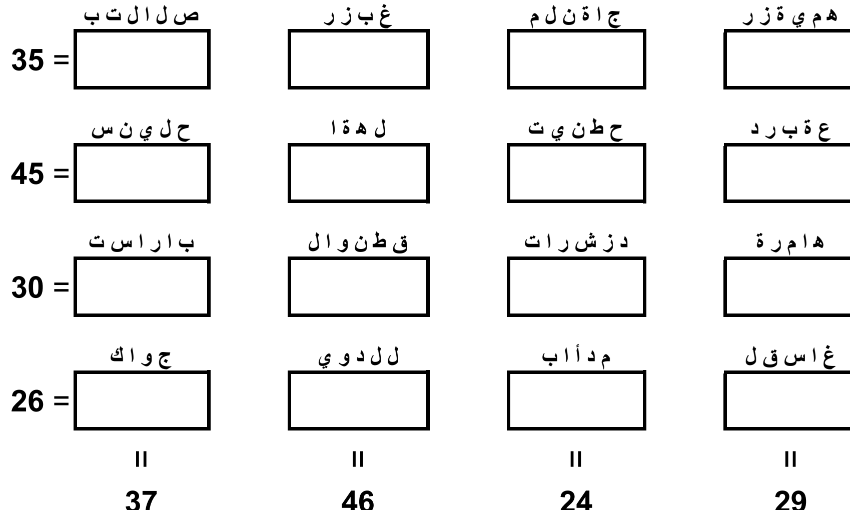
شروط اللعبة
إبحث عن الكلمات المدوّنة أدناه واشطبها في كل الإتجاهات. أما الحروف المتبقيّة بانتظام دون تشطيب فسوف تشكل الكلمة الضائعة

الكلمة الضائعة مكونة من 7 حروف: الحق الكامل للهيئة الحاكمة وسلطتها على نفسها من دون اي تدخل من جهات خارجية

الجهة الحاكمة – اذعان تام – امن ذاتي – استقلال – السيطرة – السلطة – اعتراف – افتخار – براهين – تشريعات نافذة – تفوق – جهل – حقوق الانسان – حظوة – خضوع – رفعة – زعامة – سدة الرئاسة – سمو – شرف – صمود – عصور الظلام – عظمة – قيادة – مراجعات – مكانة – مجد – نفوذ – هيمنة – وجاهة – ولاية – ولاء

تسلية

حروف مبعثرة



شروط اللعبة

هذه اللعبة مكوّنة من 16 مستطيلاً. فوق كل مستطيل تتبعثر حروف عند انتظامها تشكل جواباً للأسئلة الواردة أدناه. عند معرفة أحد الأسئلة نضع الجواب داخل المستطيل مع رقم السؤال وهكذا دواليك. لمعرفة صحة الأجوبة نجمع الأرقام الموجودة داخل المستطيلات لكي تتطابق مع الأرقام الموجودة في أسفل ويسار الشبكة.

1- اناء من زجاج توضع فيه الازهار للزينة
2- مدينة اردنية
3- اليأس الشديد
4- من المكسرات
5- من رموز عيد الميلاد
6- مدينة يونانية
7- حفظ جثث الموتى باستعمال مواد كيميائية
8- ظلمة اول الليل
9- ما يوضع على ظهر الحمار كالسرج للفرس
10- نبي الفرس الاقدمين ومصلح ديانتهم
11- براعة ورشاقة وخفة يد
12- اسم اول حيوان في العالم مستنسخ من نعجة
13- التشبث بالرأي وتشدده
14- اطلال قصر ملكي قديم في اليمن كان مقرا لحكام مملكة سبأ
15- دائرة مضيئة تحيط احيانا بالشمس او بالقمر
16- عاصمة كرواتيا

متفرقات

حدث في مثل هذا الشهر

كانون الثاني 1785: القيام بأول رحلة جوية بين انكلترا وفرنسا بواسطة منطاد هوائي.

كانون الثاني 1919: تأسيس الحزب النازي الالماني.

كانون الثاني 1929: كندا والولايات المتحدة الاميركية تتفقان على حماية شلالات نياغارا.

كانون الثاني 1930: اكتشاف كوكب بلوتو.

معلومات عامة

غالبا ما نشعر ككائنات بشرية بالقدرة على استشعار اشياء لا يمكن للحواس الخمس الاحساس بها. البعض يربطها بالحدس والبعض الآخر يُعرّف عنها بالحاسة السادسة. بعد بحث معمق اكتشف العلماء السر واختصروه في التالي: ادراك ما لا يدركه الآخرون، رؤية ما لا يراه الآخرون، الاحساس بأمر قبل وقوعه. تبين لهم ان الحاسة السادسة لا تعتمد على الذكاء، وتنميتها لدى الانسان تبدأ بهدوء الاعصاب وصفاء الذهن واعتدال المزاج.

هنا السؤال: هل الحاسة السادسة حقيقة ام وهم؟

طرائف

كان الرئيس المصري الراحل انور السادات في اجازة على شاطىء البحر. ذهب في نزهة من دون حراسة طلبا للترويح عن النفس. سار بعيدا حتى وجد خيمة منعزلة، اقترب منها ورأى شخصا يدخن الشيشة ورائحتها تفوح في المكان.

قال له الرجل: "تفضل يا بيه".

لم يعرف الرئيس وطلب منه مشاركته في التدخين. جلس السادات وسحب اول نفس فقال له الرجل: "انت شكلك نضيف اوي يا بيه بتشتغل ايه؟".

رد عليه السادات: "انا رئيس الجمهورية".

قال الرجل مندهشا: "كده عا طول من اول نفس".

اقوال مأثورة

"التعليم الرسمي سيجلب لك وظيفة، اما التعليم الذاتي فيجلب لك عقلا"

(البرت اينشتاين)

أسماء من التاريخ

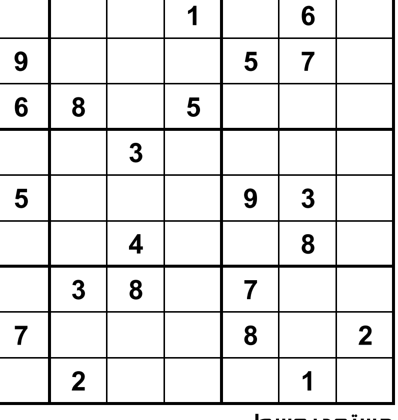
1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14	15	16

سياسي وديبلوماسي اميركي (1923-2023). شغل منصب وزير الخارجية ومستشار الامن القومي. نال جائزة نوبل للسلام عام 1973.

1+5+10+8+4+5+14 = امبراطور روماني
13+2+15+5+3 = جبل عراقي
11+2+5+16+9 = جزر اسبانية
7+12+6 = من الحيوانات

2025 HAPPY NEW YEAR

SU DO KU



	7				1		6	
1		9				5	7	
		6	8		5			
	4			3				
	8	5				9	3	
				4			8	
			3	8		7		
	9	7				8		2
	6		2				1	

مستوى وسط

3						6	8	9
	2				7			
		1	9	3				
	7				8			
9						5	1	7
	3				1			
		2	6	8				
	1				2			
8						2	5	4

مستوى صعب

8			9	7	6	3	1	4
7	4			2				
5	3			1	8			9
4		1				7		8
9			2	4			6	3
				8			9	2
2	9	8	5	3	1			6

مستوى سهل

شروط اللعبة

هذه الشبكة أو الشبكات مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم الى 9 خانات صغيرة.

من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 الى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حلول العدد 135

حل حروف مبعثرة

ادون -2 احباط -3 شيزر -4 زقاق
-5 نونوس -6 لبادة -7 جديلة
-8 إبرار -9 شطرنج -10 استنباط
-11 ليفربول -12 بلسم -13 ميتم
-14 سذاجة -15 العذر -16 صوان

حل SU DO KU

6	9	8	7	4	2	5	1	3
1	3	4	5	9	6	8	7	2
7	2	5	8	1	3	4	9	6
3	5	1	9	8	4	2	6	7
2	8	6	3	7	1	9	4	5
4	7	9	2	6	5	3	8	1
8	1	3	6	5	9	7	2	4
9	4	2	1	3	7	6	5	8
5	6	7	4	2	8	1	3	9

مستوى صعب

1	8	7	6	4	3	2	5	9
4	5	9	2	1	7	3	8	6
3	2	6	9	5	8	1	7	4
6	9	4	1	8	5	7	3	2
5	3	2	4	7	6	8	9	1
8	7	1	3	2	9	4	6	5
7	1	8	5	9	2	6	4	3
9	4	3	7	6	1	5	2	8
2	6	5	8	3	4	9	1	7

مستوى وسط

7	4	9	8	5	1	2	3	6
2	5	6	3	7	9	1	8	4
1	3	8	2	4	6	7	5	9
9	2	3	1	8	7	6	4	5
8	7	5	6	3	4	9	1	2
6	1	4	9	2	5	3	7	8
4	6	2	7	1	8	5	9	3
3	8	1	5	9	2	4	6	7
5	9	7	4	6	3	8	2	1

مستوى سهل

حل الكلمة الضائعة

قلعة بعلبك

حل اسماء من التاريخ

يوسف نعمان المعلوف

حل مثل في الدائرة

بيرجع مرجوع الدب للنجاص البري

حل الكلمات المتقاطعة

افقيا

بابلو نيرودا – مصر -2 روكي مارسيانو – في -3 جري – ضباب – ع ع ع ع -4 اوند – له – عشتروت -5 يب – السندس – دير -6 ڤيينا – الباقي – رج -7 امرد – مرح – يباب -8 اوراس – تبنين -9 الطرش – التمساح -10 بايكال – بلاكيت -11 نتر – لام – بل – ان -12 سح – رسمل – بلي -13 ياباني – هونولولو -14 نديم – سحنة – رد – هس -15 ايض – مارد – تشيخوف

عموديا

برج ايڤل – ابن سينا -2 اوروبي – الاتحادي -3 بكين – يا – طير – بيض -4 لي – دانمارك – جام -5 ومض – لاروشال -6 نابلس – در – لاريسا -7 يراهنا – از – مس – حر -8 رسب – دلمس – مهند -9 وي – عسبر – البلوة -10 داعش – احتلال 11 – انعتاق – بتك – بورش -12 وعر – يينمية – لدي -13 عود – بيست – بو -14 صف – تيرانا – اللهو -15 ريم – رجب – حسن يوسف



رئيس التحرير المسؤول
العميد منير عقيقي

القرار الصعب

يعاني لبنان منذ عقود من ازمات سياسية واقتصادية واجتماعية متراكمة، تفاقمت لأسباب كثيرة منها الفساد الاداري، المحاصصة بكل اشكالها، ضعف المؤسسات والفوضى المستشرية. وقد اضيفت اليها في السنوات الاخيرة ازمات حادة تمثلت في انهيار العملة الوطنية وتفجير مرفأ بيروت، مما سلط الضوء على الحاجة الملحة الى اعادة بناء الدولة على اسس اكثر عدالة وشفافية، على الرغم من ان اي عملية بناء ليست مجرد اصلاحات تقنية، بل عملية اصلاح شاملة تتطلب قرارا سياسيا وارادة في العمل، مشاركة مجتمعية ودعما دوليا.

عليه، فان التحديات الاساسية في اعادة بناء الدولة هي:

• النظام الطائفي، يشكل هذا النظام عائقا اساسيا امام بناء دولة مدنية. هذا النظام يوزع السلطة بناء على الانتماءات الطائفية والمحسوبيات، ويعزز الولاءات الحزبية على حساب المواطنة ويؤدي الى تعميق الانقسامات.

• الفساد وانهيار المؤسسات، ضعف القضاء وغياب المحاسبة، تآكل الثقة بالدولة وتفشي المحسوبيات، كلها امور تجعل من الصعب تحقيق الاصلاح من دون ارادة سياسية حقيقية.

• الازمة الاقتصادية التي يعاني منها لبنان مسألة غير مسبوقة، حيث ان معدلات الفقر والبطالة ارتفعت، وهذه الازمة تعيق تنفيذ اي خطط لإعادة بناء الدولة من دون اصلاح اقتصادي جذري.

• الانقسامات السياسية بين القوى المختلفة، وعدم الاتفاق على رؤية موحدة لمستقبل البلاد، والاستقواء بالخارج، اسباب جدية تقوّض جهود اعادة بناء الدولة التي تفرض القيام بخطوات منها:

• اصلاح النظام السياسي، حيث يجب العمل على تقليص تأثير النظام الطائفي، والتحول الى دولة مدنية تضمن حقوق المواطنين وتعزز مفهوم المواطنة.

• مكافحة الفساد من خلال اطلاق اصلاحات شاملة لتعزيز الشفافية والمساءلة، بما في ذلك تقوية القضاء وضمان استقلاليته.

• اعادة هيكلة الاقتصاد، وهذا الامر يحتاج الى خطة اقتصادية شاملة تضمن اصلاح القطاع المصرفي، اعادة جدولة الدين العام، تحفيز الاستثمارات الداخلية والخارجية في القطاعات الخدماتية والالكترونية والإنتاجية، مثل الزراعة والصناعة لتخفيض الاستيراد وزيادة التصدير، والتخفيف من الاعتماد على الخارج.

• تعزيز المشاركة المجتمعية التي تفرض اشراك المجتمع المدني والشباب في صياغة القرارات والسياسات. وقد مثل جزء قليل، لكنه مميز من الحراك الشعبي الذي بدأ في تشرين الاول 2019 مثالا على رغبة اللبنانيين في طرق باب التغيير.

• الدعم الدولي، مع انه يتوجب ان تتم مقاربة هذا الدعم بحذر كبير كي لا يتحول الى وصاية، على ان يكون مشروطا بتنفيذ الاصلاحات المطلوبة.

يمتلك لبنان العديد من المقومات التي يمكن ان تساهم في اعادة بناء الدولة، مثل موقعه الاستراتيجي، موارده البشرية المؤهلة، القطاع الخاص النشط والاغتراب اللبناني. اذا تمّ استثمار هذه المقومات بشكل صحيح، قد يصبح لبنان نموذجا لدولة تنجح في تجاوز ازماتها وتحقق تنمية مستدامة.

اعادة بناء الدولة في لبنان ضرورة حتمية لضمان مستقبل افضل للبنانيين. لكن نجاح هذه المهمة يعتمد على تحقيق توافق داخلي، ارادة سياسية حقيقية، وتعاون دولي فعال. عندها، يمكن للبنان ان يتجاوز محنه ويعيد بناء دولته على اسس اكثر عدلا واستقرارا.

مع بداية العام 2025، وبعد التطورات الاخيرة في سوريا والتوسع الاسرائيلي في الجولان والحديث عن اعادة طرح مسألة اتفاقية سايكس - بيكو التي وقعت في العام 1916، يواجه لبنان الكبير وجوده الانساني وجغرافيته تحديات مصيرية. ذلك ان قرار المحافظة على الكيان اللبناني وديمومته، يعود الى اللبنانيين من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب، ومن السلسلة الشرقية الى البحر. ولهم خيار من اثنين:

1ـ إما ان يحافظوا على وطنهم كما هو في حدوده الجغرافية، ويتنازلوا عن رهاناتهم الخارجية لصالح بناء "دولة القانون فوق الجميع"، وعندها لن يقوى عليهم احد.

2 ـ او الاندماج في فرضية ما يحكى عن بناء شرق اوسط جديد بشرنا به بنيامين نتنياهو، وفيه تغيير جغرافي وديموغرافي وسياسي.

إلى العدد المقبل



زوان لقمة
كِلّا طعمة

